وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

عنوان البحث:

طرق الوقاية و العلاج لظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري من منظور الخدمة الاجتماعية الإسلامية
دراسة ميدانية : بمنطقة الحضنة ولاية المسيلة

رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير
في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع دينى

إعداد الطالب :
عريوة عبد الله

تحت إشراف:
أ.د/ محفوظ سماتي

السنة الجامعية 2008-2009

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكر

اهدي باكورة عملي المتواضع هذا إلى الأستاذ المشرف الدكتور محفوظ سماتي و ذلك من خلال الإرشادات و النصائح البناءة و على سعة رحب صدره و الى كل

عمال و إطارات المجلس الإسلامي الأعلى

و إلى كل من تعلمته منه حرفا

خاصة الحروف الأولى من طرف المعلم : عبد الكبير العربي حفظه الله و أطال عمره و إلى كل الأصدقاء و خاصة عريوة الحاج ، مرنيز جلال ، نحري سليم

و الزملاء في جامعة بوزريعة الجزائر

الى الجزائر الغالية و العزيزة على قلوبنا

مقدمة :

إن من أخطر الظواهر التي أبرزها الواقع الاجتماعي هي ظاهرة الانتحار والتي استفحلت في مجتمعاتنا العربية وبالأخص الوطن الجزائري والتي تعود في غالب الأحيان أسبابها إلى انتشار الفقر والبطالة وعدم وجود عدالة اجتماعية مما أدى إلى حدوث خلل في التوازن الاجتماعي لأفراد المجتمع .

ولقد درس الكثير من الباحثين هذه الظاهرة المعقدة والغريبة عن عادات وتقاليد مجتمعنا الجزائري فلم يتوصلوا إلا على القليل على أسرارها التي يبقى المستقبل كفيل لفك هذا اللغز المحير ... لماذا ينتحر هؤلاء الناس،لماذا يضعون حد لحياتهم الغالية ... لماذا لا يختارون إلا قتل أنفسهم من اجل الهروب من هذا الواقع .

إن هذه الظاهرة درست من عدة جهات ومن أكثر من منظور ونحن في هذه الدراسة سوف نحاول أن ندرسها من منظور الخدمة الاجتماعية الإسلامية(الوقاية،العلاج)انطلاقا من إيماننا الكبير أن أحد الأسباب الجوهرية لحدوث ظاهرة الانتحار هو هروب الناس عن قيم ديننا الحنيف والرامية إلى الاستقرار النفسي والصحي وثباته عند الغضب والتمسك في الأعصاب والدعوة إلى التسامح والتعاون ومساعدة بعضنا البعض،لهذا قمت بتقسيم البحث إلى جانبين جانب نظري يظم خمسة فصول بالإضافة إلى فصل أولي وجانب ميداني يظم فصلين،الأول يتكلم على المنهج،العينة مصادر جمع المادة العلمية،القواعد والقياسات،أما الفصل الثاني يتكلم عن:مناقشة أهداف الدراسة على ضوء النتائج،التوصيات والاقتراحات،خاتمة.أما خمسة فصول الخاصة بالجانب النظري وتتمثل في فصل أولي تناولنا فيه،الإشكالية،والأسباب والأهداف الخاصة بالدراسة وكذلك الفروض وأهمية الدراسة وتعريف بعض المصطلحات الخاصة بالدراسة أما الفصل الأول:يتكلم على ظاهرة الانتحار بصفة عامة وإعطاء لمحة تاريخية عنها بالإضافة إلى ذكر بعض الأنواع،أما الفصل الثاني:تناولنا فيه:الخدمة الاجتماعية وذلك بقصد تعريف القارئ أكثر بهذا المجال والتخصص في علم الاجتماع،أما الفصل الثالث تناولنا الخدمة الاجتماعية الإسلامية،أما الفصل الرابع تناولنا فيه الخدمة الاجتماعية الإسلامية وظاهرة الانتحار،أما الفصل الخامس تناولنا فيه مناهج الخدمة الاجتماعية الإسلامية والفراغ الروحي،حيث أنه تم وضع هذه الخطة وفق متطلبات هذا البحث التي يحتاج إلى مجهودات كبيرة باعتباره موضوع الساعة خاصة في الدول العربية الإسلامية والجزائر تعتبر إحدى هذه الدول .

1- الإشكالية :

إن الإنسان ومنذ أن خلق على سطح المعمورة وهو يعمل ويجهد نفسه من أجل البقاء ونحـــن نعلـــم ان الحاجة هي التي تدفع بالإنسان إلى خلق المعجزات لذلك نجد العالم تطور بشكل مفاجئ ، ادى به إلى حركية كبيرة ، فهو يعيش من خيرات الأرض ويسترزق منها حفاظا على الوجود والإستمرارية في كل ميادين الحياة .

كما ان حب الحياة وهي غريزة موجودة في الإنسان والتشبث بها أمر طبيعي لدى كل الناس بـــإختلاف افكارهم مبادئهم وتصوراتهم ، محاولة إثبات الوجود فكرة يؤمن بها جميع افراد المجتمع قد تفرز هذه سلوكات عدوانية أصبحت بمرور الزمن سنن بشرية مألوفة ، بحيث اصبح انه من الطبيعي ان يثور الإنسان علـــى غـــيره ويغضب ويحقد عليهم ، فتأمره نفسه ان يقتل لإشفاء رغبته وحتى يصبح اكثر راحة ، ويكون هذا كله نقصا في إنسانيته وشذوذا كبيرا استقر في ضميره ، فإنه من الشذوذ الفادح الذي لم تنزل إليه الحوايات انـــه يثـــور الإنسان ضد نفسه التي كرمها الإسلام وقدسها فيقتلها وهذا ما يسمى بظاهرة الإنتحار "فحب البقاء عزيـــزة لدى الإنسان والرغبة في الحياة هي القاعدة ، وبالتالي الرغبة في الموت يجب ان تكون إستثناء "[1] ومن الطبيعي ان ينشأ ميل للإنتحار عند بعض الناس حتى يثبت استساء القاعدة ولكن ان تكون هـــذه الظـــاهرة حـــسب الإستثناء مشكلة تمثل قمة المعانات البشرية فهذا غير طبيعي.

ن العالم يعيش حملة من التغيرات وفي كل المجالات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية وخاصـــة تلك المتعلقة بالظواهر الإجتماعية الغريبة والمتناقضة (السلبية) وأخطرها ظاهرة الإنتحار ، حيث ان العالم يشهد ارتفاعا قياسيا فنجد ان اقل من عشرة أشخاص من كل 100.000 ألف نسمة في البلاد النامية هو يموتون عن طريق الإنتحاواكثر منها تقليل في الدول المتقدمة [2] ويعتبر موضوع الإنتحار من المواضيع الحـــساسة في المجتمع والتي نالت القسط الأكبر من البحث العلمي المتواصل من طرف العلماء والبـــاحثين في مجـــال علـــم الإجتماع ، علم النفس ، حيث نجد إميل دوركايم طرح مفهوما أكثر تحديدا .

---

[1] سعيد حافظ يعقوب ، الإكتئاب ، حديث في الإنتحار ودور الطب النفسي ، الطبعة الثانية ، دار الحداثة بيروت :1984 ص91.

[2] جين كلود تشني : تاريخ الفن ، القتل والإنتحار على مر العصور في المجلة الدولية للعلوم الإجتماعية العدد 132 .

ودينامية ، ففي الواقع يمكن الـ نظر إلى البحث الموجود في كتاب الإنتحار (1901/1194) علـى أنـه محاولة وجهد الإستخدام الأذكار التي تم تطويرها في كتاب قواعد المنهج في دراسة امبريقية لظاهرة إجتماعيـة محددة هي الإنتحار ، فقد تكلم دوركايم عن أسباب الإنتحار والتي استنتجها عن طريق دراسته لتفسير البيانات في معدلات الإنتحار أي لماذا ترتفع معدلات الإنتحار بين جماعة دون أخرى وكان دوركليم يميل إلى الإفتراض بأن العوامل البيولوجية والنفسية والنفسية الإجتماعية تظل عوامل ثابتة ومستقرة من مجتمع إلى آخر ، كمـا أهتم كذلك لدراسة العوامل الإجتماعية وتدخلها في اسباب حدوث الإنتحار ، حيث تؤكد وجـود علاقـة عكسية بين التضامن الإجتماعي والإنتحار [1] ونجد من جهة أخرى نظرية فريد التي ترجع الأسباب إلى حالات نفسية داخلية.

والمجتمع الجزائري كباقي المجتمعات الموجودة على سطح المعمورة لا يكان يخلو مـن مختلـف الظـواهر الإجتماعية السلبية ، مثل الفقر ، التسول ، المخدرات ، الإجرام ، التشرد والجريمة بمختلف مظاهرها وخاصة جريمة **قتل النفس** وهي الإنتحار بكل يوم نسمع ونقرأ ونشاهد تصاعدا مذهلا في انتشار حوادث الإنتحار بعدما كانت تميل إلى الإنعدام .

وتعد ظاهرة الإنتحار من بين أهم ثلاث اسباب من بين 140 سببا للوفاة وفق تصنيفات منظمة الـصحة العالمية وهذه الأسباب هي الموت الطبيعي ، الإنتحار ، القتل [2] .

إن هذه الظاهرة التي تعمل على حدوثها كم هائل من الأسباب النفسية والإجتماعية والصحية لا سـيما تلك المتعلقة بالفراغ الروحي وضعف الوازع الديني الذي يشكو منه بعض افراد المجتمع .

لذلك أصبح من الضروري على العلماء والسياسيين التفكير في وجود مخرج يحد من انتشار هـذه الآفـة الإجتماعية الخطيرة والتي تعود أسباب حدوثها في غالب الأحيان إلى فقدان جدول الأولويات الذي ينجم عنه غياب أو قلة أو سوء توزيع مشاريع الـ لخدمات الإجتماعية التي تضمن الرعاية الإجتماعية لأفراد المجتمـع لأن مساعدة هؤلاء الأفراد في سبيل حالهم وتخفيف آلامهم شرط من شروط بناء المجتمعات [3].

وأنا في تصوري كطالب باحث ارى ان ظاهرة الإنتحار ظاهرة معقدة ولديها عدة اوجه خاصة في المجتمـع الجزائري الذي يـدين بالديانة الإسلامية حيث أرى أنه من الضروري القيام بالإجراءات الوقائية التي من شـأنها ان تحد من انتشارها وذلك بتوفير خدمات اجتماعية في كل الميادين الإجتماعية والصحية و العقلية والتعليميـة والروحية والعقائدية وفي مجال العبادة ، ولعل أبرزها في اعتقادنا الخدمة الإجتماعية الإسلامية ، لما بها من فائدة تعود على المحتاجين إلى مساعدة بغية الخروج من الفراغ الروحي .

---

[1] د/مصطفى خلفة عبد الجواد ، وآخرون ، مراجعة دكتور محمد الجوهري ، رواد علم الإجتماع /الطبعة الأولى ، دار المعرفـة الجامعيـة ، القـاهرة 2006 ص176.

[2] ذياب البدانية ، جريمة قتل النفس في المجتمع الأردني ، دراسة من وجهة نظر علم الإجتماع ، في مجلة جامعة الملك سعود ، المجلد الـسابع ، 1415 هـ - 1995 م جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ص568 .

[3] د/رشيد زواتي ، مدخل إلى الخدمة الإجتماعية –ط، مؤسسة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع وومنشورات حيطلي الجزائر 1419 هـ - 2000 م .

وإن إهتمام العلماء الإجتماعيين والنفسانيين بظاهرة الإنتحار نابع من قناعتهم بأن لها عدة أسباب رئيـــسية وأهمها تلك المتعلقة بالفراغ الروحي ونقص الوازع الديني .

ولقد تفردت الأديان بـ تقديمها طرق الوقاية والعلاج ووضع برامج الخدمة الإجتماعية الروحية وعلى رأسها وأفضلها في اعتقادنا الخدمة الإجتماعية الإسلامية ، لأنها أسلم عقيدة وإذا سلمت العقيدة سلم الضمير وسلام الضمير سيسلم البيت وإذا سلم البيت سلم المجتمع [1].

وعليه تتمحور إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية :

- ماهي الخدمات الإجتماعية الإسلامية التي يجب تقديمها لهذه الفئة التي حاولت الإنتحار ؟
- وهل نقص التربية الروحية وعدم الثبات على الغقيدة والعبادة يؤدي إلى حدوث ظاهرة الإنتحار ؟
- وهل دور الخدمة الإجتماعية الإسلامية وحده يكفي فيما يخص طر ق الوقاية والعلاج مـــن ظـــاهرة الإنتحار ؟
- وهل دور الخدمة الإجتماعية الإسلامية يخفف من الظاهرة أو يقضي عليها تماما ؟
- وهل توجد خدمات إجتماعية بديلة وفعالة من أجل التخفيف من حدوث هذه الظاهرة ؟

[1] د/ رشيد زرواتي : مدخل إلى الخدمة الإجتماعية ، المرجع السابق.

2- أسباب تناول الموضوع :

هناك مجموعة من الأسباب التي كانت وراء إختيار هذا الموضوع نذكرها فيما يلي :

أ- الشعور بأهمية المشكلة وبخطورتها خاصة بالنسبة للمجتمع الجزائري .

بإرتفاع نسبة الإنتحار في المجتمع الجزائري يشكل مخيف ، يدعو إلى الدراسة العلمية والأكاديمية لهذا الموضوع .

ج- يعتبر الإنتحار السبب الثاني للوفاة [1] ، خاصة بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15-25 سنة ، وهذا حسب إحصائيات هيئة الصحة العالمية الرسمية [2] .

الآثار السلبية الناجمة عن الإنتحار ، بإرتفاع نسبة الوفيات خاصة لدى فئة الشباب وهي الفئة الأكثر قدرة على العمل والإنتاج ، والتي تعتبر أهم الطاقات البشرية التي تساهم في تنمية المجتمع ، زيادة على ذلك الآثار المادية والمعنوية السلبية التي تلحق بالفرد نفسه والأسرة والمجتمع ككل .

ه- قلة الدراسات العلمية التي أجريت بالجزائر حول موضوع الإنتحار خاصة فيما يتعلق بمعالجة هذه الظاهرة من منظور الخدمة الإجتماعية الإسلامية ، ونظرة الدين في المجال الإجتماعي (علم الإجتماع الديني) .

و- حداثة وجدة الموضوع نسبيا ، لأنه لم يتم التطرق إليه من منظور الخدمة الإجتماعية الإسلامية .

ز- الإيمان العميق بالدور الذي تلعبه الخدمة الإجتماعية الإسلامية في التخفيف من هذه الظاهرة .

3- أهداف الدراسة : لقد تعددت الأهداف ولعل أهمها :

أ- من الناحية النظرية :

تكشف هذه الدراسة من الناحية النظرية على بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع ، ولمحة تاريخية عن تطور ظاهرة الإنتحار ، وعواملها ووظائفها والإنتحار في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية ، كما تكشف هذه الدراسة على ما جاءت به بعض النظريات حول الموضوع فيما يتعلق بخصائص الأفراد المحاولين للإنتحار ، وصلتهم بالمجتمع من حيث الإندماج ، والتكامل الإجتماعي وكذلك تحديد دور الخدمة جتماعية في الوقاية من هذه الظاهرة ودورها في علاج الأفراد المحاولين للإنتحار والمقصود هنا هو الخدمة الإجتماعية من منظور إسلامي وكذلك معرفة صدق أو بطلان الفرضيات العلمية التي سوف نضعها بناءا على الإشكاليات المطروحة والأسئلة ، بالإضافة إلى معرفة تكوين إطار معرفي نظري خاص بظاهرة الانتحار والعوامل المأثرة في إنتشارها وكذلك البحثعن وضع نظريات إجتماعية تكون ضابطة واكثر دراسة وتعمق لظاهرة الإنتحار .

---

[1] غنية عبيب محاولة الإنتحار لدى الإناث وعلاقتها بالعوامل النفسية والأسرية ، العمر (15-25 سنة).

[2] ماني الخير : لماذا انتحر هؤلاء ، الطبعة الأولى ، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق 1992 م ، ص 09 .

ب- من الناحية التطبيقية :

أولا : تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التحقق من صدق الفرضيات التي تتم صياغتها ، أو بطلانها بناءا على النتائج .

ثانيا : الكشف عن الأسباب النفسية والإجتماعية والإقتصادية التي تساعد الفرد على الإنتحار .

ثالثا : تفيد دراسة صفات الأفراد المحاولين الإنتحار وخصائصهم الإجتماعية والنفسية والإقتصادية ، في تحديد فئات الأكثر إقداما على الإنتحار ، مما يمكن صناع القرار في مجال السياسات الإجتماعية من وضع برامج الخدمة الإجتماعية التي تساهم في التخفيف من هذه الظاهرة من خلال تبيان أسبابها ، وبالتالي وضع الإجراءات الوقائية لمواجهتها وفق الأسباب المتوقعة .

رابعا : يهدف البحث بتوصياته واقتراحاته ، إلى محاولة التخفيف من هذه الظاهرة والتقليل من خطورتها قدر الإمكان .

4- أهمية الدراسة : تبرز أهمية الدراسة إلى ما يلي :

أ- إن الإحصائيات الرسمية والتي تعبر واقعيا على حدوث حالات الإنتحار في المجتمع الجزائري لا تعد مصدرا حقيقيا يبين لنا مدى تفشي هذه الظاهرة ، لأنه وبكل اختصار ان الأسرة الجزائرية توارثت عادات وتفاليد وقيم ومبادئ مفادها ان الإنتحار يخل بشرف الأسرة فالمجتمع الجزائري لا يبيح بها ويحاول دائما طمس الحقيقة ضنا منه انه يحاربها ، لكن العكس ، محاولة إخفاء الحقائق وتأويلها مصيبة أكبر وتشجيع أكثر على قدوم افراد الأسرة على الإنتحار .

ب- إن البناء الإجتماعي للمجتمع وتفاعله الإجتماعي يؤدي به إلى تغيير إجتماعي تلعب فيه الأدوار الإجتماعية والمكانة الإجتماعية الحيز الأكبر داخل المجتمع وحدوث ظاهرة الإنتحار فيه تترجم إلى وجود خلل في النسيج الإجتماعي والعلاقات الطبيعية التي تربط بين الفرد والجماعة والمجتمع ، خاصة وأن الفئة الأكثر اقبالا هي فئة الشباب يمثلون العمود الفقري الحساس لبناء أي مجتمع .

ج- إيماننا الراسخ بأن أي مجتمع لديه مبادئ وتصورات وقيم نابعة من ديننا الحنيف الإسلام ، دين الرحمة ، دين المودة والأخوة بين الناس ، دين المعاملة ، دين يستطيع ان يمتص هذه الظاهرة الغريبة على المجتمعات الإسلامية ، بالحكمة والموعضة الحسنة ، خاصة وهو الدين الذي ذكرت فيه آية قرآنية تحرم قتل النفس ، كل هذا يدل على وجود خلل في الوازع الديني والفراغ الروحي من شأنه ان يؤدي إلى بتفشي هذه الظاهرة اكثر ومن هذا المنطق فلابد من رجال الدين والإخصائيين الإجتماعيين في مجال الخدمة الإجتماعية إستعمال قيم الإسلام لمحاربة هذه الظاهرة .

5- الفروض : لقد تم وضع ثلاث فرضيات علمية رئيسية وهي :

أ- الفرضية الأولى : توجدخدمات اجتماعية ، صحية ونفسية واقتصادية فعالة للتخفيف من ظاهرة الإنتحار .

ب- الفرضية الثانية : توجد خدمات اجتماعية إسلامية في مجال العبادة والتربية الروحية والعقيدة تساعد الفرد على العزوف عن ظاهرة الإنتحار .

ج- الفرضية الثالثة : يمكن ان يكون هناك غياب او نقص في الخدمات الإجتماعية الإسلامية المقدمة إلى الفئة التي تحاول الإنتحار .

6- تحديد المصطلحات :

أ- الإنتحار :

أولا : لغة "قتل الإنسان نفسه"[1]

- **قتل الذات بذاتها :** وهذا مفهوم مشتق من كلمة مركبة من أصل لاتيني من فعل (caederc) بمعنى يقتل ، والإسم (sui) بمعنى الذات او النفس ، والكلمة كلها تشير إلى من يقتل نفسه ، في العربية كلمة إنتحار مشتقة من الفعل نحو أي ذبح "[2].
- **ونقول :** "إنتحر ينتحر ، إنتحارا ، إنتحار الرجل : قتل نفسه ووضع حد لحياته" [3].

ثانيا: إصطلاحا يعرفه العالم الإجتماعي الفرنسي "إميل دوركليم"(الإنتحار يشير إلى الموت الذي يرجع بصورة مباشرة او غير مباشرة لفعل إيجابي أو سلبي قام به الشخص المنتحر)، لكنعدل هذا التعريف لأنه أغفل – حسب نظرنا – نقطة هامة وهو لابد ان يكون مقصودا ومن ثم صاغ تعريفا بديلا مؤداه :"يشير الإنتحار إلى حالات الموت التي تكون نتيجة مباشرة أو غير مباشرة لفعل إيجابي أو سلبي قام المنتحر نفسه،وهو يعلم بأنه سيؤدي إلى هذه النتيجة "[4].

- **ويفرق :** "هيلفاكس" (1930 م) بين السلوك الإنتحاري الإرادي إن صح التعبير وبين اشكال الموت الجماعي وأهمها التضحية ، فالإنتحار هو حالة الموت الناتج عن فعل تأتية الضحية لنفسه : قصد قتلها نفسها ، وليس التضحية بها لشيء آخر فهو موت إرادي يقدم عليه الفرد ، للتخلص من مشاكله وصعوباته غير المحتملة التي نشأت من حياته في الجماعة ويقوم بنفسه في إختيار الوسيلة التي تحقق له إنتحارا تاما .

---

[1] د/ابراهيم مذكور : معجم العلوم الإجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1975 ص 69 .

[2] د/فيصل محمد خير الزراد : الأمراض العصابية والنهائية والإضطرابات السلوكية ، الطبعة الأولى ، دار القلم بيروت – لبنان ، بدون سنة ، ص 276 .

[3] على ابن هادية وآخرين : القامس الجديدة للطلاب : معجم عربي مدرسي ألقبائي، تقديم : محمود المصري ، الطبعة السابعة المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1411 هـ - 1991

[4] د/محمد علي محمد : رواد علم الإجتماع ، قراءة جديدة للذكر الإجتماعي العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، 1976 م ، ص 120 .

ب- السلوك الإنتحاري : "المحصلة النهائية لمجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفرد من حياته ، وهو مدرك لذلك دون أن يكون دافعه لذلك التضحية لقيمه إجتماعية ، أو تحريضا من آخر "[1].

ج- الخدمة الإجتماعية :

أولا : لغة :

يعرف "جردان السابق" الخدمة على أنها : "خدم أي خدمة ، خدم وطنه ليس من يخدم المرء كنفسه "[2].

ويعرف منجد لروس LA Rousse الخدمة على أنها "المساعدة" ، أنا في خـــدمتك ، أي مـــساعدتك ، الإنسان الخدوم : الذي يحب أن يخدم الآخرين [3] .

ثانيا : الخدمة الإجتماعية إصطلاحا : هي مجموعة من الطرق والوسائل المنظمة لمساعدة الآخـــرين لإشـــباع حاجة لا يستطعون إشباعها دون مساعدة [4].

د- الوقاية :

أولا : لغة : "الوقاية هي ما وقيت به الشيء" [5]

ثانيا : إصطلاحا : تشير الوقاية إلى : "أي فعل مخطط نقوم به تحسبا لظهور مشكلة معينـــة ، أو مـــضاعفات لمشكلة كانت قائمة أصلا ، وذلك بغرض الإعاقة الجزئية أو الكاملة أو لمضاعفتها معا [6].

و- العلاج :

أولا : لغة : "إسم لما يعالج به –الدواء – المراس والدفاع .

ثانيا : العلاج إصطلاحا : "هو جميع إجراءات التدخل الطبي والنفسي والنفسي الإجتماعي الـــتي تـــؤدي إلى التحسن الجزئي أو الكلي للحالة مصدر الشكوى ، وللمضاعفات النفسية المصاحبة "[7].

ه- المنظور الإسلامي الفعل نظر ، ينظر ، نظرا ، ونظر إلى الشيء أبـــصره ، وتأمـــل بعينـــه ، وفي الحديث الشريف (إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم) ونظر في الأمـــر أي تدبره كليا مليا [8].

---

[1] فرانك وليام وآخرين : السلوك الإجرامي ، نظريات : ترجمة د/عدلي السمري ، تقديم ، محمود الجوهري : دار المعارف الجامعية ، مـــصر ، 1999 م ، ص 292 -293 .

[2] د/رشيد زيداتي : المرجع السابق ص 13 .

[3] المرجع نفسه : ص 13 .

[4] المرجع نفسه : ص 13 .

[5] علي بن هادية وآخرين : المرجع السابق .

[6] سهام العاقل : الاتصال الإجتماعي في الجزائر : تحت اشراف الدكتور أحمد بن مرسلي ، محمد علوم الإعلام والإتصال ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، ص 102 ، (بحث لم ينشر) .

[7] علي بن هادية وآخرين : المرجع السابق .

[8] د/مصطفى سويف : المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية ، سلسلة عالم المعرفة ، يصدر ها المجلس الوطني للفنون والآداب ، الكويت ، 1996 م ،ص 19 .

ي- الخدمة الإجتماعية الإسلامية :

"هي الخدمة التي تستمد محتواها من المبادئ ، والقيم التي حث عليها ديننا الحنيف الإسلام ، وعند تطبيق هذه المبادئ والقيم يؤدي أن يسلك الإنسان سلوك يتفق وعقيدته ، وهذه العقيدة تتفق مع الفترة التي فطر الله الناس عليها.

وعلى هذا الأساس يمكن تعريفها : بأنها المعرفة النظرية والعملية المستمدة من المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام ، والتي تشمل جميع نواحي الحياة وتهدف إلى إعداد الإنسان ، إعدادا متكاملا من جميع الجوانب شخصية [1].

7- المنهج :

لقد إعتمدنا في هذه الدراسة على منهجين منهج وصفي خاص بالجانب الن ظري للدراسة ومنهج دراسة حالة خاص بالجانب التطبيقي وسوف نركز على إعطاء المبررات التي جعلتنا نختار المنهج الوصفي بالنسبة للإطار النظري للدراسة ، حيث أنه يقوم فيه الباحث بوصف الظاهر ة كما في الواقع وصفا دقيقا كما وكيفيا وظاهرة الإنتحار هي ظاهرة واقعية ومرئية يمكن مشاهدتها وبالتالي وصفها ، كما يعرف بأنه طريقة في الوصف والتحليل والتعليل والتفسير بصيغة علمية لوضعية إجتماعية مشكلة أو سكانية .

كما يعرف بأنه الطريقة لوصف الظاهرة وتصويرها كما وكيفيا ومثلا في دراستنا نعرف ماهي الأسباب الرئسية لحدوث الإنتحار وماهي طرق ا لوقاية والعلاج من منظور الخدمة الإجتماعية الإسلامية وهذا يمثل الجانب الكيفي ، وكذلك معرفة الإحصائيات الرسمية والنسب المئوية لحدوث الظاهرة وهذا يمثل الجانب الكمي ويعرف أيضا حسب هوييتي "بأنه دراسة الوقائع السائدة المرتبة بظاهرة أو موقف معين أو مجموعة من الأفراد أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة معينة من الأوضع ".

وبإعتبار أن المنهج الوصفي هو الطريقة العلمية المنطقية لوصف الظاهرة عن طريق جمع والتصنيف والترتيب والعرض والتحليل والتفسير والتعليل وتركيب المعطيات النظرية والبيانات الميدانية بغية الوصول إلى نتائج علمية توظف في الساسات الإجتماعية ، فإن إستخدامه في هذه الدراسة سوف يكون مفيد جدا لأن موضوع الدراسة في جانبه النظري والميداني يحتاج إلى خدمات هذا المنهج الذي يعتمد عليه علم الإجتماع في أغلب دراسته للظواهر الإجتماعية لأن أسسه الأساسية إعتماد على أدوات جمع البيانات ، الإستمارة ، المقابلة .....إلخ [3].

إتباع أسلوب الوصف الكمي والكيفي ، العمل بأسلوب التجريد لكي يمكن تمييز خصائص الظاهرة المدروسة (الإنتحار).

[1] هجرسي رفيقة ومخلوف فضيلة ، الخدمة الإجتماعية من منظور اسلامي ، مدكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في الخدمة الإجتماعية ، اشراف د/ رشيد زرواتي ، معهد العلوم الاجتماعية ، فرع الخدمة الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة 1999 -2000 م ص6 .

[2] د/رشيد زرواتي : المرجع السابق ،ص 16 .

[3] د/رشيد زرواتي ، مناهج وادوات البحث العلمي في العلوم الإجتماعية ، الطبعة الأولى 1428 هـ /2007 م ، دار الهدي للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة ، الجزائر ص 86-87

1- حوصلة تاريخية عن ظاهرة الإنتحار :

أ.الإنتحار في المجتمعات البدائية :

يقال بأن الإنتحار ظاهرة حديثة العهد ، غير أن الأمر غير ذلك ، فهناك الكثير من الدراسات العلمية التي أثبتت بأن ظاهرة الإنتحار كانت موجودة في المجتمعات البدائية ، ومن بين هذه الدراسات دراسة "كوتي وويس" عن (400) مجتمع بدائي في جميع أنحاء العالم ، حيث بينت الدراسة وأكدت بأن الظاهرة كانت بالفعل موجودة في المجتمعات البدائية وقديمة قدم العنصر البشري وعريقة عرا قة الموت ، ولعل بداية اعتبار الإنتحار إثما وفعلا مستهجنا شنيعا ، كان في القرن الخامس الميلادي عندما هاجم القديس "أوغسطيس" الإنتحار ، ولقد اختلفت المجتمعات البدائية في طريقة الإنتحار وهدفه ، فالإسكيميون يعتقدون بأن الموت بعنف كالإنتحار له تأثير مطهر على الم يت ، ويصبح أهلا للدخول إلى الأرض النهائية الواسعة ، أما الذين يموتون طبيعيا فإنهم سوف يقطنون الأرض الضيقة [1]، كما كان المرضى والمسنين منهم يقبلون وينفذون الإنتحار في أوقات نقص الطعام ، ويشير "مالينوفيسكي" 1939 ، أن هذه الظاهرة كانت منتشرة على نطاق واسع لدى قبائل جزر التروبرياند ، وأكدت بندكت (R.Bendict) عام 1953 إلى شيوع الإنتحار في جماعة الدوبو بجنوب المحيط الهادي وفي جماعات الكواكيوتيل في شمال أمريكا ، وفي بعض قبائل الهنود في أمريكا الشمالية عرف نوعا من الإنتحار يماثل ما كان شائعا بين القبائل الهندوسية في شبه القارة الهندية ، إذا كان يعد من الشرف أن ينتحر الأسرى والخدم عند وفاة سيدهم ويدفنون معه في نفس المقبرة ، وفي قبائل أمريكا الوسطى كان موت الرئيس يقتضي أن تقبل زوجاته وأقاربه وجواريه وأصدقائه على تنفيذ الإنتحار ، وفي الشرق الاقصى عرف الإنتحار في الهند إذ تنتحر الأرملة تاكيدا لحبها وإخلاصها لزوجها الراحل ، وكان الإنتحار يتم أثناء مراسيم دفن الزوج وبقي هذا شائعا حتى 1940 م .[2]

---

[1] كلثوم تكفي : الإنتحار في المجتمع الجزائري ، دراسة سوسيولوجية على مستوى مدينة الجزائر ، تحت إشراف بوتفنوشات مصطفى معهد علم الإجتماع جامعة الجزائر 1995-1996 (بحث لم ينشر)المرجع السابق ، ص77 .

[2] د/فيصل محمد خير الزراد : المرجع السابق ، ص 272 .

ب .الإنتحار في المجتمعات التاريخية والعصور الوسطى :

تؤكد الوثائق التاريخية أن السلوك الإنتحاري في المجتمعات التاريخية كان موجود ومعروف ، فقد سجلت التورات أمثلة لحوادث الإنتحار في المجتمع العبري ، ومن ابرز هذه الامثلة : إنتحار شمسون ، كما عرفته ايضا اليونان كوسيلة عقابية على الجرائم الكبيرة التي ترتكب ، حيث كان يطلب من المحكوم عليه بالإعدام ان يتناول السم بيده كما حدث مع سقراط ، كما كان في ظروف أخرى وسيلة مشرفة للتخلاص من مأزق أو ظروف غير محتملة [1] ، وكان يعتبره الفيلسوف اليوناني "ديوجنيس" بأنه أمر عادي وأوصى به العقلاء والشجعان ودافع عنه الفيلسوف "أبيقور" وأتباعه وقال: "فلنقدم الشكر على ما من رجل يجبر على أن يعيش ضد إرادته في مركز غير جدير بنفسه "، وفي عهد الأمبراطورية الرومانية كان للشريف الروماني أن يلجأ للإنتحار إذا تورط في موقف يسئ إلى سمعته وكرامته [2] .

أما الغنتحار في العصور الوسطى فكاد أن يكون نادرا أو قليل الحدوث .

ج.الإنتحار في المجتمعات الحديثة :

في المجتمعات الحديثة إختلف الأمر وأصبحت النظرة إلى الإنتحار مخالفة تماما لما كان في السابق ، بحيث أصبح يمثل مشكلة تثير الخوف والقلق والغستنكار على المستوى الغجتماعي والأخلاقي والديني تقريبا في معظم المجتمعات .

أولا : الإنتحار في البلدان الأجنبية : في منصف القرن التاسع عشر (19) لم توجد دولة واحدة خارج نطاق الحضارة الجرمانية لوسط أوربا لم يعرف فيها الإنتحار ، كما كان منتشرا كما يلي : (روسيا 20 حالة انتحار ، الولايات المتحدة الأمريكية 15 حالة ، إنجلترا 09 حالات ، المانيا 20 حالة ، اليابان 19 حالة ، فرنسا 22 حالة) لكل 100 ألف نسمة سنويا ، كما عرفت معدلات الإنتحار في المجر ارتفاعا شديدا سواء في فترة الغزو السوفياتي عام 1956 م أو عند النهضة السياسية في منتصف الثمانينات ، فقد وصلت لأوج ارتفاعها حتى بلغت 45 حالة انتحار لكل 100ألف نسمة سنويا مما لم يسبق له مثيل في تاريخ العالم ، وكانت البلاد التي ارتفعت فيها معدلات الإنتحار بنسبة تقارب المجر هي النمسا حيث بلغت 41 حالة لكل 100 ألف نسمة سنويا بعد انهيار الإمبراطورية بين (1931-1938) ، وظل وسط أوروبا وشرقها في العصر الحديث أكثر المناطق المنتشر بها الإنتحار بكثرة[3].

---

[1] كلثوم تكفي : المرجع السابق ، ص 81 .

[2] مارجوريت كلارل : الطب الحديث ، ترجمة : محمد نظيف ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1963 م ، ص 152-153 .

[3] جين كلودتشنس : المرجع السابق ، ص 57-58.

والمجتمعات العربية هي الأخرى عرفت انتشار ظاهرة الإنتحار ، إلا أن نسبتها في هذه المجتمعات كانت ضعيفة بالمقارنة مع المجتمعات الغربية ، غير أنه في القرن العشرين ظهرت علامات على أن نسبة الإنتحار في المجتمعات العربية آخذة في الإزدياد ، ففي الجمهورية اللبنانية تحدث حوالي 200محاولة انتحار و 40 حادثة انتحار كل سنة أي بنسبة 1.8 لكل 100 ألف نسمة ، وفي مصر فقد أكد الدكتور "مكرم سمعان " أن نسبة الإنتحار تزداد ارتفاعا وأنها تحدث في أهم فترة من عمر الفرد وهي مرحلة الشباب ، فلقد أظهرت دراسته أن 60% من المنتحرين تتراوح أعمارهم بين (20-40 سنة)، وذلك خلال سنة 1960 م .

وفي المملكة الأردنية كانت ن سبة الإنتحار عالية بين سنة (1958-1959) بالمقارنة مع نسبتها في الفترة الممتدة بين (1959-1964 م) ، وبلغت نسبتها خلال سنة 1993 إلى 2.04 حالة انتحار لكل 100 ألف نسمة سنويا ، وفي الجمهورية العربية السورية يحدث الإنتحار تقريبا بمعدل 0.38 إلى 0.45 لكل 100 ألف نسمة[1].

أما في تونس فقد أثبتت الإحصائيات أن الإنتحار يحدث تقريبا بمعدل 7.8 حالة انتحار لكل 100 ألف نسمة سنويا ، وهذا المعدل يقارب القدر الذي تعانيه بعض الدول الأوربية [2] .

ثانيا : الإنتحار في المجتمع الجزائري :

أما في الجزائر فتشير الإحصائيات إلى أن ظاهرة الإنتحار تزداد ارتفاعا ، ففي الفترة الممتدة بين (1962 م-1969 م) سجلت حوالي 300 محاولة انتحارية أي بمعدل 0.83 لكل 100 ألف نسمة ، وارتفعت عدد محاولات الإنتحار إلى 606 محاولة عام 1983م ، وارتفع عددها عام 1988 م حيث بلغ 775 محاولة ، وفي الفترة الممتدة بين 1990 م-1993 م سجلت 1031 محاولة أي بمتوسط 275 محاولة انتحار في السنة ، وهي تمثل نسبة 1 لكل 100 ألف نسمة ، كما يعتبر من خلال هذه الإحصائيات أن أغلب المنتحرين هم من عنصر الشباب وفي كل ولايات الوطن البالغ عددها 48 ولاية وهذا ما يجعل السلطات الوصية في تخوف كبير من أجل ايجاد حلول وميكانيزمات حقيقية لمحاربة هذه الآفة ، ولعل المناطق الشمالية توجد فيها نسبة الإنتحار اكبر من الجنوب ويرجع ذلك إلى وجود فراغ روحي ونقص في الوازع الديني.

---

[1] د/ عامر مصباح علم الإجتماع الرواد والنظريات ط 2005 شركة الأمة للطباعة والنشر.

[2] ع.جوة وآخرين : ظاهرة الإنتحار في تونس " ، في : المجلة الثقافية المتخصصة (نصف سنوية) ، المجلد الثامن ، العدد 29 ، 1997 م ، مركز الدراسات النفسية والجسدية ، بيروت –لبنان ، ص 78-79 .

2- الإنتحار ضعف الوازع الديني :خلص دوركايم بعد دراسته للإنتحار في المجموعات الدينية الثلاث : الكاثوليك، والبروتستانت ، واليهود ، أن نسبة الإنتحار ترتفع لدى البروتستانت عنها عند الكاثوليك ، بينما تقل عنهما عند اليهود ، ورد دوركايم هذا الإختلاف إلى ضعف الترابط الديني ، بحيث أن اليهود أكثر تدينا من الكاثوليك والبروتستانت .

وهناك الكثير من علماء النفس والأطباء أصبحوا على اقتناع – بعد التجارب والممارسات – أن سبب تعقد وتشابك أوضاع الحياة وظهور الأزمات النفسية والإجتماعية والإقتصادية يعود إلى الفراغ الديني وفقدان عنصر الإيمان[1] .

وفي تحقيق صحفي مع الشيخ الإمام يوسف الـ قرضاوي كان قد نشر بمجلة "روزليوسف" المصرية بعنوان "أهل الجنة ليسوا سعداء " ، ويعني بهم أهل السويد الذين حققوا مكاسب اقتصادية رائعة جعلتهم في مستوى معيشي جيد لا يخافون من فقر ولا بطالة ، ولكن صاحب التحقيق لاحظ ظاهرة عجيبة وهي أن أهل السويد بالرغم من الجنة الـ تي يعيشون فيها إلا أنهم يعانون ويحيون حياة مضطربة قلقة كلها ضيق ويأس ، الأمر الـذي يدفعهم إلى إنهاء حياتهم بأنفسهم بواسطة الإنتحار تخلصا من العذاب النفسي ومرد ذلك إلى فقدان عنصر الإيمان .

فالعالم اليوم بالرغم من الحضارة التي وصل إليهامن تحولات هائلة وإم كانيات رائعة ، إلا أنه يعيش حروب ساخنة وباردة ومشاكل نفسية واجتماعية وسياسية ، وما هذه إلا شواهد مقنعة تدل بأن الإنسان لا يستطيع المحافظة على كيانه بدون أن يكون هناك وازع داخلي داخل الفرد يعطيه مناعة وقائية ، وما العمليات التي تقوم بها المنظمات الإرهابية من قتل واختطاف وسرقة لدليل على أن الإنسان لا يستطيع حفظ نفسه ، ولا أن يحقق إنسانيته بدون رادع يمنعه من الخروج عن مبادئ الدين والأخلاق والفضيلة [2] .

ولهذا فإن ارتفاع نسبة الإنتحار تدل على أن هناك خللا في التركيبة الروحية لأفراد المجتمع ، فغياب هذه القوة المعنوية –الدين – التي تساعد علة مواجهة الظروف الصعبة ، ساهمت في تطور هذه الظاهرة [3] ، ويؤكد "ابن خلدون" في مقدمته توضيحا لأهمية الدين والأخلاق في حياة الإنسان حيث يقول : "إذا فسد الإنسان في قدرته ثم في أخلاقه ثم في دينه فقد فسدت إنسانيته وصار مسخا على الحقيقة" [4] .

---

[1] محمد بن تومي : نحو سيكولوجية إسلامية ، العقد النفسية وموقف الإسلام منها ، دار الشهاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، بدون سنة ، ص 97 .

[2] المرجع السابق ، ص 99-100.

[3] سميرة لعقل الانتحار عند المرأة وسيلة للهروب من زحمة المعاناة "، في مجلة الهدى (شهرية) ، العدد 06 ، ذو الحجة 1420 هـ الموافق لـ 06 أفريل 2000 م ، شركة الطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، ص 28.

[4] عبد الرحمن ابن خلدون : المقدمة ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1961 م ، ص 666.

3- أنواع الإنتحار :

ظاهرة الإنتحار هي أحد الظواهر الإجتماعي التي عالجها إميل دوركايم Emile Durkheim في تحليله الإجتماعي من خلال كتابه : الإنتحار Suicide ، وقد بدأ تحليله لهذه الظاهرة بمحاولته تحديد معنى الإنتحار ، إلا أنه وجد صعوبات منهجية في محاولته ، فهو يرى أن مفهوم الإ نتحار يشير إلى : الموت الـــذي يرجع بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى فعل إيجابي أو سلبي قام به الشخص المنتحر .

كما عرفه بتعريف آخر وهو أنه : "كل حالات الموت التي تكون نتيجة مباشرة أو غير مباشرة لفعل سلبي أو إيجابي قام به المنتحر نفسه ، وهو يعلم أنه سيؤدي إلى هذه النتيجة [1].

وتحليل ظاهرة الإنتحار أوصلت إميل دوركايم Emile Durkheim إلى وضع أربع أنواع من الإنتحار وهي :

- الإنتحار الأناني .
- الإنتحار الإيثاري .
- الإنتحار اللامعياري .
- الإنتحار القدري .

أ- **الإنتحار الأناني Egoism Suicide** : يرى إميل دوركايم Emile Durkheim أن هذا النوع من الإنتحار هو ناتج عن "الفردية المفرطة ، والتي تقود الناس إلى ارتكاب الإنتحار ، ويشرح ذلك بقوله: العروة التي تربط الإنسان بالحياة ، لأن الروابط التي توحد بينه وبين الغير متراخية أو محطمة " [2]

ب- **الإنتحار الإيثاري Altruism Suicide** : يشير هذا النوع مـــن الإنتحـــار إلى حالـــة الإندماج الكلي لشخصية الفرد وحاجاته في الجماعة أو الأسرة التي تؤدي به إلى فقدان شخـــصيته ، ومـــن الإقدام على الإنتحار ، فهو اندماج مفرط ، وأكثر من المستوى المطلوب .

فالفرد يكون محتوى تماما من قبل الجماعة ولا شيء يميزه عن الجماعة ، بأن لا تكون الذات ملكية خاصة ، ولا يملك الفرد القدرة على التضحية بالجماعة ، أو الخروج عن قيودها ، وهذه الحالة في نظر إميل دوركايم Emile Durkheim تؤدي بالفرد إلى الإقدام على إنهاء حياته .

---

[1] د/محمد علي محمد ، رواد علم الاجتماع ، المرجع السابق ، ص 120 .

[2] ريشارد كليز ومايكل تومبسون وأرون ويلدفسكي ، نظرية الثقافة ، ترجمة : علي سيد الصاوي ، مراجعة : وتقديم الفـــاروق زكـــي يـــونس ، الكويت : مطابع الرسالة ، 1997 م ، ص 223.

ج- الإنتحار اللامعياري Anomie Suicide : يشير هذا النوع من الإنتحار إلى حالة فقدان البئة الإجتماعية لقيمة المعايير الإجتماعية الضابطة لسلوك الفرد ، فالضعف المعياري للبيئة الإجتماعية يدفع بالفرد إلى ظاهرة الإقدام على الإنتحار ، بمعنى فقدان نشاط الفرد للتنظيم بفقدان المعايير التي تضبطه وتنظمه ، أي وجود بيئة اجتماعية غير منظمة وأقرب إلى حالة الفوضى .

د- الإنتحار القدري Fatalism Suicide : وهو على عكس الحالة السابقة ، فهذا النوع من الإنتحار –في نظر إميل دوركايم Emile Durkheim- يشير إلى حالة التنظيم المفرط والقيود المشددة التي تنتج الإنتحار ، ففي نظره ، أن الأفراد يقدموا على وضع حد لحياتهم بـ سبب شعورهم بضياع مستقبلهم بلا شفقة ، وصدمت عواطفهم ومشاعرهم بعنف على يد أنظمة قهرية جبرية متشددة [1] .

وقد برر إميل دوركايم Emile Durkheim سبب اختياره لظاهرة الإنتحار بالدراسة ، بمبررات منها اعتقاده أنه من السهل تعريف نعني الإنتحار ، وتوافر الإحصائيات و البيانات الخاصة بهذه الظاهرة ، وأخيرا أهمية موضوع الإنتحار في المجتمع نتيجة لتزايد حالات الإنتحار إلى ثلاثة أضعاف خلال القرن التاسع عشر.

وأثناء تحليله لهذه الظاهرة ، نفى العلاقة بين الإنتحار والمرض العقلي الذي هو من قبيل الإختلال العقلي ، والإرتجاجات ، و التخلف العقلي وما إلى ذلك ، وكذلك لا توجد علاقة بين الإنتحار والعوامل الطبيعية الكونية مالمناخ من قبيل ارتفاع درجة الحرارة .

4- الإنتحار في الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية الحديثة :

أ. الإنتحار في الشريعة الإسلامية :

لقد اعتبرت الشريعة الإسلامية الإ نتحار كباقي السلوكات الإجرامية التي نهى عنها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، بل أكثر من ذلك فهي أعظم الجرائم وأخطرها لذا صنفت جريمة قتل النفس من بين الكبائر ، والكبيرة هي كل ما نهى الله ورسوله عنها في الكتاب والسنة ، والأثر عن السلف الصالح [2].

وقد نهى الإسلام عن قتل النفس وحتى الدعاء بالموت أو تحريض الغير عن قتل الذات ، يقول عز وجل : **{ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق }** (من سورة الأنعام الآية 151)، ويقول تعالى : **{ يأيها الذين آمنو لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض ي منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما }** (سورة النساء الآية 29-30) .

---

[1] د/ محمد علي محمد : رواد علم الاجتماع ، المرجع السابق ، ص 121 .

[2] الإمام عبد الله محمد شمس الذهبي الدمشقي : الكبائر ، دار الوعي العربي ، حلب ، سوريا ، 1396 هـ ، ص 9-10 .

ومن هنا فما ورد في جريمة القتل يشمل قتل الإنسان لنفسه ، فمن قتل نفسه بأية وسيلة من الوسائل فقد قتل نفسا حرمها الله بغير حق ، فحياة الإنسان وديعة عنده استودعه الله إياها ، فليست ملكا له فهو لم يخلق نفسه ، لذلك فلا يجوز له التفريط فيها فكيف بالإعتداء عليها والتخلص منها ؟ قال تعالى : **{ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة واحسنوا إن الله يحب المحسنين ... }** (من سورة البقرة الآية 195) .

وقد جاءت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الواردة في شأن الإنتحار تسجل العاقبة السيئة والعذاب الأليم لقاتل نفسه ، وقد جاء الوعيد عليها في هذه الأحاديث على نحو ما جاء في القرآن الكريم وعيد قاتل المؤمن المتعمد حرمانا من الجنة وخلودا مؤبدا في النار ، فقد روى البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكينا فحز به يده فما رقأ الدم حتى مات ، فقال الله تعالى : **{ بادرني عبدي بقتل نفسه فحرمت عليه الجنة }** "[1] .

كما روى البخاري عن رسول الله ﷺ في شأن النهي عن قتل النفس فقال : "من تردى من جبل فقتل نفسه ، فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا أبدا ، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته بيده يتوجأ بها في نار جهنم مخلدا فيها أبدا" [2] .

وقد نهى الرسول ﷺ حتى على تمنى الموت بسبب ضر ، ففي حديث رواه عنه أبي هريرة قال :"لا يتمنين أحدكم الموت إما محسنا فلعله يزداد ، وإما مسيئا فلعله يستعتب " متفق عليه وهذا لفظ البخاري.

وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لا يتمن أحدكم الموت ، ولا يدع به من قبل أن يأتيه ، إنه إذا مات انقطع عمله ، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا" [3] .

وعن قيس بن أبي حازم قال:دخلنا على خباب بن الإرث رضي الله عنه وقد اكتوى سبع كيات فقال : إن أصحابنا الذين سلفوا مضو ، و لم تنقصهم الدنيا ، وإنا أصبنا ما لنجد له موضعا إلا التراب ولولا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به ، ثم أتيناه مرة أخرى وهو يبني حائطا له فقال : "إن المسلم ليؤخر في كل شيء ينفعه إلا في شيء يجعله في هذا التراب" متفق عليه ، وهذا لفظ رواية البخاري[4] .

إن الإسلام جاء لينظم حياة الإنسان من جميع الجوانب المادية والروحية ويحترم الحياة ويدعوا للعمل الصالح والتقوى لضمان الحياة الآخرة ، ومواقفه إيجابيا دوما نحو الحياة والكفاح فهو يريد دوما من المسلم أن يكون صلبا قوي الزم لمواجهة الشدائد ، و لم يبح له أي حال من الأحوال أن يهرب من الحياة ويخلع ثوبها لبلاء حل به ، أو أمل كان يحلم به خاب .

---

[1] الإمام البخاري : كتاب الانبياء ، الثالث ، الطبعة الأولى ، دار بن كثير ، بيروت ، سوريا ، 1396 هـ ، ص 9-10 .

[2] الإمام البخاري : كتاب الطب ، الجزء الخامس ، الطبعة الثالثة ، دار ابن كثير ، بيروت ، 1987 م ، ص 2179 .

وورد أيضا في : الامام البخاري : كتاب الايمان ، الجزء الأول ، دار إحياء التراث العربي ، بدون سنة ، ص 103 .

[3] الامام النووي : رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، تقديم : د/ محمد جميل غازي ، دار الجبل ، بيروت –لبنان ، بدون سنة ، ص 219 .

[4] المرجع السابق ، ص 220 .

وقد جاءت الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة تنذر من يقدم على مثل هذه الجريمة الـــشنعاء – جريمة الإنتحار بحرمانه من رحمة الله ، أو مرض مس تعصي علاجه ، فكيف يقتل نفسه من أجـــل صـــفقة يخسرها ، أو امتحان يفشل فيه ، أو ظروف تزول ، أو فتى أو فتاة صدت عنه ... ؟ .

أما فيما يخص التضحية والجهاد الغسلامي فقد أباحها الإسلام ووضع لها شروطا خاصة علـــى المـــسلم احترامها ، وميزها عن الإنتحار الذي لا علاقة له بالجهاد في سبيل الله .

إذا كانت الشريعة الإسلامية تعتبر الإنتحار كبيرة من الكبائر وتحرمه فكيف تنظر القوانين الوضعية إليه ؟ .

ب. الإنتحار في القوانين الوضعية الحديثة :

أولا : إظهار اختلاف فقهاء القانون حول تجريم أو عدم تجريم الإنتحار :

تزداد خطورة مشكلة الإنتحار من حيث أن بعض الأعلام في تاريخ الفكر والفلسفة الحديثة المعاصرة يدعون إليه ويفضلونه حلا نهائيا من مأساة الوجود ، كما أن القيم الإنسانية في المجتمعات المختلفة اختلفت في النظرة إليه بين مؤيد ويحرم له ، ومازال دعة القانون يتذبذبون بين اعتبار الإنتحار جريمة يعاقب القانون علـــى ارتكابها ، وبين إضفاء شكل الجريمة عليه ، دون عقاب مرتكبه ، ولهذا فقد اتخذت التشريعات القانونية اتجاهين نحو الإنتحار ، فالاتجاه الأول يعتبر الإنتحار فعل لا أخلاقي وغير اجتماعي ولا ديني ، حيـــث أن الشخـــصية الإنسانية مقدسة ، لكن هذا لا يمنع من أن تقوم السلطات المعنية بالتحقيق للتأكد من أن الفرد قد نفذ الإنتحار بإرادته دون تحريض من الآخرين .

قد يعود السبب في عدم تجريم الإنتحار إلى أن الفعل في حد ذاته لا يتجاوز الشخص المنتحر ، فهو لا يمس المجتمع ، والعقاب حسب فقهاء القانون مقترن بوجود ضرر اتجاه الغير ، وما دام الإنتحار غـــير ضـــار للآخرين فلا يمكن اعتباره تصرفا مخالفا للقانون ، إلا أن هذا السبب في رأي البعض يفتقر إلى أساس ، بإعتبار أن الإنتحار حتى ولو أنه من حيث مادياته يعد تصرفا منعزلا ، إلا أنه من حيث خلفياته يعد تصرفا علنيا يـــثير الرأي العام والذي قد يترتب عنه خللا في النظام العام للمجتمع ، ويرى البعض من فقهاء القانون أن إباحـــة الإنتحار يعود إلى أن الفرد عندما يقوم بهذا الفعل لا يكون واعي وفي كامل قواه العقلية ، والقانون لا يعاقب على مرتكبي الجرائم وهم في حالة لاوعي ، ويرد على هذه النظرة بأن الإنتحار ليس من عمـــل المجـــانين أو ضعاف العقول ، وأنه مهما كانت العوامل التي تدفع بالفرد إلى الإنتحار كالقلق ، العزلة ، الرسوب المدرسي إلا أنها لا تؤثر على وعي الشخص فضلا أن الواقع اثبت وجود حالات انتحار تنفذ بكامل الحرية .

وفي الحقيقة يعود السبب في عدم تجريم الإنتحار والشروع فيه إلى مبدأ حرية الإنسان في التـــصرف في نفسه ، وكذا إلى عدم فعالية القمع في هذا الميدان ، كما أن العقوبات المالية وأن كان من الممكن توقيعها إلا أنها لا لاتمس الشخص المنتحر ، بل من شأنها إلحاق الضرر بالأسرة بإعتبار أن أموال المنتحر تنتقل إليها بالميراث ، بالإضافة إلى أن هذه العقوبات ليس لها أي فعالية للوقاية أو لردع الأشخاص من الإنتحار ، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ (GARRAUD)

فيما معناه الشخص الذي لا يوقفه رعب الموت ولا الروابط الإنسانية العزيزة ولا الخوف من عقاب الآخرة لا يمكن أن توقفه القوانين التي تمس سواء جثته أو ذاكرته ، حتى أن العقاب في حد ذاته عديم الفعالية سواء بالنسبة للغير أو للشخص ذاته ، بل وأن العقاب يمكن أن يكون سببا في دفع الفرد إلى إنهاء عملية الإنتحار [1] .

ثانيا: الإنتحار في القوانين الوضعية عند بعض الدول الأجنبية :

- في الدول الأجنبية غير العربية : ففي القانون الوضعي الفرنسي القديم اختلفت عقوبات الإنتحار ، فمثلا في عهد لويس التاسع عشر (1270) كانت أملاك المنتحر وزوجاته تصادر ، وفي أعقاب الثورة الفرنسية (1890) ألغيت العقوبة ضد جثة المنتحر وممتلكاته ، وعم ذلك الأقطار الأوربية[2] ، بعد أن كانت بعض الدول منها في العصور الوسطى توقع العقوبة على المنتحر ، وتمثل بجثته ، وتصادر أمواله وثروته لصالح الدولة[3] ، وفي عام 1896 ألغيت العقوبة على المنتحر بروسيا ، وفي عام 1850 في النمسا ، وفي سنة 1961في القانون الإنجليزي ، ولكن القانون الإنجليزي كان يعاقب الذي يساعد على الإنتحار بالسجن لمدة لا تزيد عن 14 يوما [4] ، أما إيطاليا فكان يسود فيها الإتجاهين السابقين ، فالجندي المنتحر يعتبر مجرما ، والقانون يعاقبه على فعله سواء كان حيا أو ميتا ، في حين يهمل القانون الجنائي للمدنيين هذا النص [5] ، وفي عهد الحكم الفاشي عام 1828 م كانت الحكومة الإيطالية تمنع نشر الأخبار المتعلقة بحوادث الإنتحار في الجرائد ، أما من حرض وساعد شخصا على الإنتحار فيعاقب بالسجن لمدة تتراوح بين (05-12) سنة وهذا في حالة ما إذا تم الإنتحار ، أما إذا لم يتم ولكن نجم عن الشروع فيه نتائج خطيرة ، فيعاقب بالسجن لمدة تتراوح بين (01-05) سنوات ، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فكان القانون يعاقب الشارع في الإنتحار حتى غاية 1919 م ، ثم ألغي هذا القانون وبقيت العقوبة تلحق بالمحرض أو المساعد على الإنتحار ، وفي عام 1977 أباح القانون الأمريكي في ولاية كاليفورنيا الحق لكل شخص تحديد موته إذا أراد ذلك ، وأصبح لزاما على الأطباء احترام هذه الرغبة ، ومازال القانون تحت الدراسة لإمكانية تعميمه على باقي الولايات الآخرى ، كما ألغي أي إجراء حول الإنتحار في 40 ولاية ، وتعتبر المحاولة الإنتحارية في أمريكا مرضا نفسيا قابل للعلاج وليس جريمة تعرض على المحاكم ، وفي أواخر 1980 م عقد مؤتمر في أوكسفورد حول الإنتحار الذي قرر بحق الإنسان في إنهاء حياته حجة لذلك .

---

[1] د/ العيش نواصر : استهلاك المخدرات ورد الفعل الاجتماعي ، مطابع عمار قرني ، باتنة ، الجزائر بدون سنة ، ص 104-106 .

[2] كلثوم تكفي : المرجع السابق ، ص 84-85 .

[3] د/ فيصل محمد خير الزراد : المرجع السابق ، ص 274 .

[4] كلثوم تكفي : المرجع السابق ، ص 85 .

[5] د/ فيصل محمد خير الزراد : المرجع السابق ، ص 273 .

- أما في العراق : القانون العراقي لا يعاقب على التحريض إلا إذا كان الإنتحار تاما ، هذا ما نصت عليه المادة 220 من قانون العقوبات العراقيكل" من حرض شخصا أو عاونه على الإنتحار يجازي -إذا وقع الإنتحار- بالأشغال الشاقة أو بالسجن لمدة لا تزيد عن 07 سنوات [1] .

ثالثا: الإنتحار في القانون الوضعي الجزائري :

إن التشريع الجزائري والمستمد من القانون الفرنسي قد أباح الإنتحار والشروع فيه ، هذا إذا كان الفعل صادر عن محض إرادة الشخص بعيد عن أية ضغوط أو تحريضات ، فبالرجوع إلى النصوص القانونية في القانون العقوبات ، فإنه لا يوجد أي نص يحرم الإ نتحار ، والمواد 254 وما بعدها لا تتعلق إلا بالقتل أي الاعتداء على حياة الغير [2] ، وبالتالي فهذه الواقعة لا تعتبر جريمة لإنعدام النص القانوني عليها ، ولكن القانون الجزائري ينص على عقوبة بالحبس لكل من يساعد شخصا على الإنتحار [3] ، طبقا للمادة 273 من قانون العقوبات الجزائري حيث تنص : "كل من ساعد عمدا شخصا في الأفعال التي تساعد على الإنتحار أو تسهيله له أو زوده بالأسلحة والسم أو بالآلات المعدة للإنتحار مع علمه بأنها سوف تستعمل في هذا الغرض يعاقب بالحبس من سنة إلى 05سنوات إذا نفذ الإنتحار " [4]، ومادام الإنتح ار لا يعد جريمة لانعدام النص عليه ، فإنه يترتب على ذلك أن الشروع فيه غير معاقب عليه .

5- نظريات الإنتحار :

لقد اختلف الباحثين والعلماء في تفسيراتهم لظاهرة الإنتحار ، فكل باحث ينظر إليها من زاوية معينة وحسب اختصاصه ، هذا الاختلاف أدى إلى ظهور بعض النظريات والتي نذكرها فيما يلي :

أ- نظرية الطب العقلي :

بدأت المرحلة الأولى في دراسة الإنتحار بين يدي الأطباء العقليون ، عندما كانوا يتعرضون إلى تهديد المرضى بالإنتحار ، والشروع فيه ، وأكد أصحاب هذه النظرية بوجود ارتباطا وثيقا بين الإنتحار والصحة العقلية ، بحث لاحظوا ارتفاع نسبة الإنتحار عند نزلاء المصحات العقلية ، ومن ابرز هذه النظريات "بوروز" (1820) ، و"بوردان" (1845) ، ويرون أن من أهم الأمراض العقلية الدافعة للإنتحار : الإضطرابات الإنهباطية في كل مستوياتها العصابية والذهانية ، والفصام والهذاء المزمن ، وإدمان الكحوليات [5] .

---

[1] كلثوم تكفي : المرجع السابق ، ص 85-87 .

[2] د/ الايش نواصر : المرجع السابق ، ص 104 .

[3] د/ إسحاق إبراهيم منصور : شرح قانون العقوبات الجزائري (جنائي خاص) في الجرائم ضد الاشخاص والخلاق وامن الدولة ، الطبعة الثانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1988 ، ص 20 .

[4] وزارة العدل : قانون العقوبات ، الجزء الأول والثاني ، الديوان الوطني للأشغال التربوية ، 1991 م .

[5] د/ فيصل محمد خير الزراد : المرجع السابق ، ص 274 .

ولقد مر الإتجاه البيولوجي في تفسيره للسلوك الإنتحاري –تاريخيا- بثلاث مراحل هي :

- **المرحلة الأولى :** في هذه المرحلة ذهب الأطباء العقليون بأن الإنتحار في حد ذاته مرض عقلي .

- **المرحلة الثانية :** في هذه المرحلة عارض الأطباء العقليون المحدثون رأي أطباء المرحلة الأولى ، واعتبروا الإنتحار عرض لإضطراب وأمراض أخرى ، واهتم الطب الـ عقلي في هذه المرحلة بالفرد وعزلته عن بيئته ، وانحصرت الدراسة بصورة ضيقة في الاهتمام بالفرد وتركيبته البيولوجية بصفة أساسية ، وآليات سلوكه الدفاعية في المستوى الذهني بوجه خاص .

- **المرحلة الثالثة :** هذه المرحلة تحولت الدراسات من النطاق الفردي إلى نطاق الحياة الاجتماعية ، لدراسة التأثيرات المتبادلة في عملية التفاعل الإجتماعي بين الفرد وبيئته الإجتماعية [1] .

وخلاصة القول أن مدرسة الطب العقلي تنظر إلى كل إنسان انتحر بأنه إنسان مختل ، وتعتمد هذه النظرية على النقاط التالية :

* كل منتحر هو مصاب بمرض عقلي ـــ أو مريض مختل ومصاب بهذيان وأحيانا اضطرابات وعدم توازن طبيعي عصبي .

* الإنتحار عرض وليس مرض ينتمي إلى أحد التكوينات ، وهي إما التكوين المزاجي الدوري ، أو الخلقي ، وإما التكوين المفرط للأفعال أو إلى أحد الأمراض التابعة للتصنيف الطبي للأمراض النوروغرافية كحالات الإنهيار والإكتئاب [2] .

---

[1] فرانك ويليام وآخرين : المرجع السابق ، ص 295 .

[2] كلثوم تكفي : المرجع السابق ، ص 94 .

ب- النظرية السيكولوجية :

يرى أصحاب الإتجاه النفسي بان الغنتحار يعود إلى أسباب نفسية أكثر من كونه انعكاسا لأسباب وعوامل اجتماعية ، والإنتحار هو نمط من السلوك العدواني الموجه نحو الذات ، ومن رواد هذا الإتجاه "فرويد" (FREUD) ومن جاء من بعد أمثال "BINGSWANGER" ، "MENNIGER " ، "LITMAN" ، وتستند تفسيرات التحليل النفسي إلى أن التكوين النفسي للفرد يتضمن غريزتين متصارعتين هما : غريزة الموت والتدمير وهي مصدر كل فعل تدميري وسلوك عدواني ، وغريزة الحياة وهي مصدر للسلوك البناء والأعمال الإيجابية التي تساعد على الاستمرار في الحياة ، مع التسليم بصورة مسبقة بغية غريزة الموت في النهاية نظرا لما تولده من ميول ساد ومازوكية ، فترتد الكراهية والعدوان والتدمير إلى الأنا [1] ، ويركز أصحاب الاتجاه النفسي على كون الاكتئاب من أهم الأسباب المؤدية للإنتحار ، باعتباره يشكل اضطرابا مؤلما ممزوجا بمشاعر الحزن ، فالفرد المكتئب أكثر احتمالية للإنتحار بمقدار 25 مرة مقارنة مع الفرد غير المكتئب ، ويرى الطبيب النمساوي "رينجل" أن ثمة أعراضا تسبق الفعل الإنتحاري أهمها : تضييق نطاق الشعور ، وزيادة العدوانية ، ويطلق على هذه الأعراض بالأعراض قبل الإنتحارية [2] ، ويربط أصحاب مدرسة التحليل النفسي في تفسيراتهم بين غرائز الفرد وإرجاعه إلى حياته المبكرة وتنشئته الإجتماعية وخاصة في الأسرة ، بينما يذهب علماء المدرسة السلوكية أن السلوك الإنتحاري يعد استجابة تكييفية مرضية عندما يواجه الفرد مواقف معقدة في حياته [3] ، وتؤكد وجهة النظر النفسية على أمر هام هو أن الرغبة في هدم الذات قد تأخذ أشكالا متعددة ومختلفة مثل:الإهمال وعدم الانتباه في قيادة السيارة ، والقيام بأعمال خطرة،والإسراف في تعاطي المخدرات والتدخين [4] .

---

[1] فرانك ويليام وآخرين : المرجع السابق .

[2] ذياب البداينة : المرجع السابق ، ص 578 .

[3] فرانك ويليام وآخرين : المرجع السابق ، ص 294

[4] د/ المرجع نفسه ، ص 242 .

ج- النظرية السوسيولوجية :

وضع دوركايم أساس هذه النظرية عام 1897 م من خلال كتابه المشهور "الإنتحار دراسة في علم الإجتماع" ، بحيث قام بدراسة هذه المشكلة على أساس منهجي مغاير لمنهج مدرسة الطب العقلي وعلم النفس الفردي [1]، وقدم نظرية عامة في التضامن ا لاجتماعي ، وكان يقصد به الحقائق الاجتماعية المشتركة التي تربط أعضاء المجتمع الواحد ، وكان يرى بأن الأسباب الدافعة للإنتحار ترتبط بحالة المجتمع وبإتجاهات الرأي العام وبالفردية المتطرفة والتيارات التشاؤمية داخل الثقافة [2]،ويؤكد على الارتباط الوثيق والواضح بين مشكلة الإنتحار وبين التماسك الاجتماعي والروابط الاجتماعية التي تضمن تماسك المجتمع ، ووضع عددا من الإرتباطات بين معدلات الإنتحار وبين بعض القيم والعناصر الإجتماعية والثقافية في المجتمع .

ويرى أن من بين طرق التضامن الإجتماعي التضامن الأسري والديني ، بينما يعتبر التنظيم الإجتماعي كالعائلة والتنظيم السياسي ومكان العمل بيئات اجتماعية يرتبط فيها الفرد فيزيقيا وعاطفيا ونفسيا ، ويؤكد أنه كلما زاد التضامن الاجتماعي وجد الفرد معنى لحياته وبالتالي تقل احتمالية للإنتحار ، وكلما زاد الإتزان الاجتماعي ووجد الفرد تلبية لحاجياته قلت احتماليته للإنتحار ، ويزداد الإنتحار بانخفاض التضامن الأسري ، وبكبر حجم الأسرة ، وبكثافة التفاعلات الاجتماعية المتبادلة فيها [3] ، وقد خلص دوركايم من خلال دراسته لهذه الظاهرة إلى تصنيف الإنتحار إلى أربعة أنماط (أنظر أنواع الإنتحار) ، وحدد الأسباب الكامنة وراء الإنتحار في ثلاثة أشكال رئيسية هي : الإحساس بالفردية : ويشعر الفرد بذلك عندما يجد نفسه معزولا اجتماعيا لانعدام الروابط وفقدان الصلة التي تربطه بالجماعة ، ةالإحساس بالتضحية أو الإيثار : نتيجة إما الإحساس بالواجب اتجاه المجتمع ، وإم ا نتيجة للإحساس بالذنب عندما يأتي الفرد سلوكا ينبذه المجتمع ، والشكل الثالث هو الإنتحار لأسباب مجتمعية ومن أمثلتها : التغير المفاجئ واختلال الاجتماعي [4] .

د- نظرية الضغوط :

إن حالة اللامعيارية في المجتمع تجعل الأفراد مشوشين وغير قادرين على التمييز ب ين الأعراف التي توجه سلوكهم ، وتتولد الضغوط عندما تكون الأعراف الإجتماعية غير واضحة أو متصارعة أو ضعيفة ، أو عندما تفشل في تقديم الفرصة للأفراد لتحقيق حاجاتهم ، هذا ما يؤدي إلى الإحباط الذي يؤدي إلى الانحراف والإنتحار ، ومن أهم الأبنية الاجتماعية الضاغطة الفقر .

---

[1] كلثوم تكفي : المرجع السابق ص 95 .

[2] د/ عبد الرزاق جبلي آخرين : المرجع السابق ، ص 205 .

[3] ذياب البداينة : المرجع السابق ، ص 575 .

[4] د/ صلاح مصطفى الفوال : علم الاجتماع في عالم متغير ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1416 هـأ -1990 م ، ص 277-278 .

هـ- النظرية الإقتصادية :

لقد طبق "ماكليمذج الاقتصادي في اتخاذ القرارات على السلوك الإنتحاري ، حيث تبين أن اختيار الفرد لقرار ما (الإنتحار) ناتج عن أننا نكون قائمة من البدائل ونرتبها بتراتيب معينة ، وتمر هذه العملية بنوع من التصفية ، حيث يوجد عدد من الاندفاعات التي تكون الفعل ، بعضها يسمح له بالمرور والبعض الآخر لا يسمح له بذلك ، ففي حالة السلوك الإنتحاري يمكن منع هذا السلوك من خلال عدد من المصافي (الأخلاقية والدينية والاجتماعية) .

و- نظرية تكامل المكانات :

ركزت نظرية "جبس ومارتن" والتي انطلقت من فرضية دوركايم القائلة : توجد علاقة عكسية بين التضامن الاجتماعي والإنتحار ، ويمكن تلخيص مضمون هذه النظرية في النقاط التالية :

أولا : إن معدلات الإنتحار لمجتمع ما متباينة عكسيا مع استقرار واستمرار العلاقات الاجتماعية .

ثانيا :إن استقرار واس تمرار العلاقات الاجتماعية متباينة مباشرة مع مقدار تمثل أفراد المجتمع لأنماط العقوبات الاجتماعية ومتطلباتها والتوقعات التي يضعها الآخرون عليهم .

ثالثا : إن درجة تمثل أفراد المجتمع لأنماط العقوبات الاجتماعية والتوقعات التي يضعها الآخرون عليهم متباينة عكسيا مع مقدار تعرض هؤلاء الأفراد إلى صراع الأدوار .

رابعا : إن درجة تعريض هؤلاء الأفراد إلى صراعات الأدوار متباينة مع مقدار امتلاك الأفراد لمكانات غير متوافقة في المجتمع .

خامسا:إن درجة امتلاك الأفراد لمكانات غير متوافقة في المجتمع متباينة عكسيا مع درجة تكامل الم كانات في المجتمع .

وبإختصار فإن معدلات الإنتحار في المجتمع متباينة عكسيا مع درجة تكامل المكانات داخل المجتمع [1] .

بعد أن تعرفنا على كل ما يتعلق عن ظاهرة الإنتحار من كل الجوانب ومعرفة الأثار السلبية التي تجنبها من تفشي هذه الظاهرة خاصة في الجزائر التي فعلا صدمت بالأرقام المذهلة في الآونة الأخيرة والتي تعبر عن تنامي متزايد لظاهرة الإنتحار فأصبحنا نسمع ونقرأ ونشاهد عن حدوث انتحار من هنا وهناك وكل مناطق الجزائر أي 48 ولاية لذلك وجب علينا أن نوفر كل الظروف الوقائية والعلاجية من أجل التخفيف منها ولما لا القضاء عليها نهائيا ولعل من ابرز الحلول هو اعطاء خدمات اجتماعية اسلامية في مجال التربية الروحية ومجال العقيدة ومجال العبادة من طرف اخصائي علم الإجتماع الإسلامي .

---

[1] ذياب البداينة : المرجع السابق ، ص 577-579 .

إن واقع البؤس والمرض والجمل والتخلف والأمية والجوع والعطش في كثير من بلدان العالم أمر خطير وفتاك والجزائر تعتبر أحد بلدان هذا العالم التي تعاني من مختلف هذه الظواهر الاجتماعية التي تؤدي بالفرد والجماعة إلى التفكير في الإنحراف وابداء سلوكات عدوانية تخرج الإنسان عن أنانية وتجعله ينسلخ من يني جدته ، ولعل في كثير من الأحيان فإن مرجع ذلك يعود إلى فقدان جدول الأولوبات الذي ينجم عنه غياب أو قلة أو سوء توزيع مشاريع الخدمات الإجتماعية التي تضمن الرعاية الإجتماعية لأفراد المجتمع ، لأن مساعدة المستضعفين في الأرض في سبيل تحسين حالهم وتخفيف الأمم شرط من شروط نهوض الأمم وبناء المجتمعات .

و إنه من المؤسف حقا أن يموت الإنسان جوعا أو عطشا بسبب أنه لمك يساعده أحد في العثور على عمل أو لم توفره له دولته أو أنه مريض غير قادر على العمل ، أو أن يموت بردا لأن ليس لديه ملبس أو مأوى و السبب في ذلك غياب أو نقص أو سوء توزيع أو سوء تسيير الخدمات ٌاجتماعية لرعاية الأفراد والجماعات .

لذلك أصبح من الأكيد على مخططي الأمة والعلماء التفكير وجود مخرج و ميكانيزمات استراتيجية من هذه الآفات الاجتماعية التي تؤدي بالفرد في غلاب الأحيان إلى الإنتحار وهو موضوع دارستنا وحديث الساعة في كل بلدان العالم خاصة تلك التي تدين بالديانة الإسلامية .

1-تاريخ الخدمة الإجتماعية

إن تاريخ الخدمة الإجتماعية يعود إلى زمن نشأة الإنسان نفسه و كان للدوافع الدينية و الإنسانية دور كبير في حث الأفراد على مساعدة الضعفاء والعجزة والفقارء والبؤساء والمحتاجين ، فعرفت في ذلك الوقت على أنها واجب إنساني حقيقي أوجبت به جميع الديانات و بالأخص الدين الإسلامي في إطار معادلاته [1] .

كما أن الرسول r وكذى صحابته كانوا يدركون جيدة أن المساعدة الإجتماعية تقوي الصلة بين المسلمين وتقوي كذلك صلة الرحم وتقوي التلائم والإنسجام خاصة في زمن الحروب ، حيث تكثر المساعدات المادية والمعنوية ، حيث لا يختلف إثنان الدين الوحيد الذي يحفظ حقوق الناس ويدعم التعاون والتآخي والتلاقي والمحبة ، هو الدين الإسلامية بجملة خدماته الربانية والإنسانية .

---

[1] د/ رشيد زرواني : مدخل للخدمة الاجتماعية ، المرجع السابق ، ص15

ونظرا إلى إختلاف مفهوم وأساليب الخدمة الاجتماعية عبر العصور سوف نتطرق بكل إختصار في تاريخ الخدمة الاجتماعية .

أ- الخدمة الإجتماعية في العصور القديمة

***عند اليونان :** لقد تميزت الفلسفة اليونانية بصفة القوة إنطلاق من فكرة قوة الحضارة ، إذ لم تكن تعرف الشفقة ، غير أن ذلك لم يمنع من وجود بعض الخيرين الذين كانوا يساعدون الناس وخاصة فئة العبيد التي كانت جميع حقوقهم مهضومة ويعاملون معاملة الوحوش ، وبصفة عامة وشاملة تميزت العصور الأولى من تاريخ اليونان بالفقر ، وكانت لأراء أفلاطون الإجتماعية التي جاءت في كتابه : الجمهورية أهمية كبيرة حول التنظيم الإجتماعي للدولة ، وعندما ظهرت المدن أدت إلى تفكك الروابط حول التنظيم الإجتماعي للدولة ، وعندما ظهرت المدن أدت إلى تفكك الروابط تالعائلية ، و بالتالي جعلت الدولة تتدخل لعناية أفرادها من الآفات ووضعت مجموعة من الخطط الأساسية أهمها : بناء مأوى للفقراء بمدينة أثينا العاصمة العالمية للثقافة أنذاك ، كما كانت الدولة أنذاك تقوم بتعليم الأين=ام أثناء فترة الحروب وحمياة الأرامل وإعطائهم منح للعيش

* **عند الروم :** كانت الخدمة الإجتماعية تقدم بدوافع سياسية عند الرومان فكانت السياسة هي المحرك الأساسي لأي عمل تقوم به الدولة حيث كانت روما دولة و امبراطورية عظمة لدينا مجلس الشيوخ ولديها هياكل الدولة العظمى أنذاك ،حيث كانت تقدم الزيوت واللحم والخبز شهريا للفقراء .

* **عند اليهود:** عرف اليهود مبادئ العدل والمساواة بفضل وصايا موسى العشر ، وكان شعبا يمارس التجارة والزراعة ، لذلك كان عدد الفقراء قليلا ، وكانوا يعتقدون أن الأرض ملك الله ، ولذلك فإنه من حق الفقراء أن يتمتعوا بما تنتجه ، وكان من حق الفقراء أن تلتقط ما يتركه الحاصدون ، وهكذا عرف اليهود نوع من الإحسان للفقراء .

* **عند المسيحية :** لقد مارس الميحيون الأوائل المساعدة على أصح وجه ، مدفوعين بذلك بعاطفة حب الجار التي جعل المسيح قانونا ساميا وبذلك فقد كمل الرهبان والراهبات دور الزائر الصحي والمساعد الإجتماعي»[1]

ب- الخدمة الإجتماعية في العصور الوسطى

*الخدمة الإجتماعية في الإسلام : إن فكرة الزكاة في الإسلام تعبر عن الخدمة الإجتماعية الحقيقية في سبيل مساعدة الفقراء والمساكين.

---

[1] د/ رشيد زرواني : مدخل للخدمة الإجتماعية ، المرجع السابق ، ص16

حيث تعتبر الزكاة إحدى أركان الإسلام الخمس وجعل الله سبحانه وتعالى الزكاة ضريبة يدفعها الغني للفقير ، فهي حق للفقير في مال الغني يأخذها الفقير دون إذلال و لا إهانة وتعتبر الزكاة في الإسلام هي مصدر عيش دائم ومنطم للفقير ، وكذلك توجد هناك الصدقات والجمعات وإعانات كثيرة يأمر الإسلام بها لإعانة ومساعدة كل شرائح المجتمع الضعيف ، كما يحث حكام الأمة بضرورة التكفل التام بالفقراء والمحتاجين وفي كل الميادين الإجتماعية والتروبية والثقافية و الإقتصادية والنفسية والصحية والروحية .

كما توجد هناك عدة آيات قرآنية تدعو إلى مساعدة لم هم بحاجة إليها ونذكر آيتين إثنين وهما :

قال الله تعالى:(وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ،وأحسنوا إن الله يحب المحسنين)آية 194 من سورة البقرة .

وقال : (وأصلحوا ذات بينكم .....) : أية 1 من سورة الأنفال

ولقد كان النبي محمد r القائد الأمثل والنموذج الحي عبر كل الأزمنة وفي تأدية الخدمة الإجتماعية والحرص على تطبيق ما جاء في القرآن الكريم من تأسس للعدالة الإجتماعية وخدمة البشرية والإحسان ، حيث قال رسول الله r : (ليس من بات شبعن وجاره جائع)، وفي الخدمة الإجتماعية الإسلامية أحاديث بنوية كثيرة .

والتاريخ الإسلامي حافل بأعمال البر ، فقد عني الملك بن مروان بالضعفاء كما سعى الخليفة الأموي : الوليد ابن عبد الملك إلى تحسين حالة العميان ، كما جعل لكل مقعد خادما ، وفي كل طل السياسة الشرعية ، وضعت مجموعة من القاونين والنصوص الخاصة بمسؤولية الدولة عن بعض رعاياها .

*** الخدمة الإجتماعية في أوربا**

إن حال أوربا في العصور الوسطى كان سيئا للغاية ، حيث كانت الدول الأروبية تفرض ضرائب على المواطنين وذلك من أجل مساعدة الفقراء ثم تلي ذلك وضع مشروع الأسقف سنة 1552 حيث قسم المحتاجين إلى مايلي : المرضى ، المقعدون :هؤلاء يدخلون المستشفيات الأيتام ويدخلون الملاجئ ، الأصحاء و يرعمون على العمل ، مراقبة [1]

دور العلم المخصصة للفقراء ، حتى يدخلها البؤساء فقط ... الخ

---

[1] د/ رشيد زرواني : مدخل للخدمة الإجتماعية ، المرجع السابق ، ص20

ج – الخدمة الإجتماعية في العصور الحديثة

***الخدمة الإجتماعية في القرن الثامن عشر :**

إن هذا القرن عصر التنوير والثروات الفكرية في كل المجالات ، فظهرت أفكار جديدة تنتقد الأفكار القديمة ، خاصة الكنينة وعلى غرار ذلك زاد التضامن بين أفراد المجتمعات و ساد مبدأ إحترام الناس لبعضهم بعض ، حيث ظهرت جملة من العلوم التي تدرس ظاهرة الفقر وأسبابه ولعل أهمها علم الإجتماع .

***الخدمة الإجتماعية في القرن التاسع عشر :** لقد انتبهت انجيلتر في مسهل القرن التاسع عشر إلى أهمية الخدمة الإجتماعية ، فسنت قوانين يتيح للفقراء كل حي باللجوء إلى الكنيسة لطلب المساعدة والإرشاد [1]

حيث ظل الإهتما بالخدمة الإجتماعية في تزايد حركة الإنسان وحركة المحلات الإجتماعية وهيئات التمويل المشترك وهيئات التنسيق بين الخدمات الإجتماعية في انجليترا والولايات المتحدة الأمريكية المنطق التاريخي لنشوء وتنظيم الخدمة الإجتماعية حيث ظهرت أول الجهاز لتنظيم حركة الإحسان في انجيلترا سنة **1869** وفي أمريكا سنة **1877**

د/ الخدمة الإجتماعية في المجتمعات الإسلامية :

من أهم ما تميزت به الخدمة الإجتماعية في المجتمعات الإسلامية هو الجمعيات الخيرية التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر بزعامة الشيخ محمد عبده وجمال الدين الأفغاني ا حيث أنشئت الجمعية الإسلامية سنة **1892** ولقد اهتمت بالتعليم ونشر أصول ديننا الحنيف ، وأيضا أسست في سنة **1892** جمعية العروة الوثقى بالأسكندرية وكانت أهدافها في الوهلة الأولى تعليميه ، ثم وجهت مجهوداتها فيما بعد لحماية الطفولة والأمومة والأيتام [2]

ه- الخدمة الإجتماعية في القرن العشرين : لقد شهدت الخدمة الإجتماعية في القرن العشرين تصورا معتبرا ، فعوضا إن كانت تعتمد على مبدأ الإحسان و أنها كانت عموما عبارة عن مساعدات فردية ضيقة، فإنها أصبحت تنظمها الدولة وتعتمد على مبدأ العدالة والمساواة بين الأفراد وأصبح لها مناهج ووسائل ومفاهيم وفطريات وهكذا أصبحت الخدمة الإجتماعية تعني تلك المعرفة النظرية والعلمية لمساعدة من هم بحاجة إلى مساعدة ، وفي سنة **1933** أنشء المجلس الوطني للخدمة الإجتماعية في أمريكا ، ثم عدل إسمه إلى المجلس الوطني للرعاية الإجتماعية بع أتساع ميدان نشاطه سنة **1945** وتضمنت أهم .

---

[1] د/ رشيد زرواني : مدخل للخدمة الإجتماعية ، المرجع السابق ، ص23

أول : دراسة المشكلات الإجتماعية ورسم السياسة الإجتماعية الفعالة

ثانيا : تقديم المنشورات الفنية للأجهزة العاملة في ميدان الرعاية الإجتماعية

ثالثا : تقديم الالتسهيلات والمكانيات الممكنة

رابعا: تشجيع الجهود التطوعية في مجال العمل الاجتماعية

2- موضوع الخدمة الإجتماعية :

لقد ازدادت الحاجة إلى ضرورة توفر الخدمات الإجتماعية بعد ظهور الثورة الصناعية و مصاحبها متتابعة وسريعة سواء من الزواية التكنولوجية أو الإجتماعية ، وكانت تتمثل أساسا في عملية تغيير شامل لكل نواحي الحياة في المجتمع ، انسانية كانت أو مادية في هذا الصدد كان لا بد أن يتركز الإهتام وبصفة أساسية على إعادة تماسك وتراب المجتماعت التي حدث يها تغيرا كبيرا بفعل الثورة الصناعية ، وإعادة التوازن الإجتماعي بها ، حيث أنه يظهر واضحا في هذه المجتمعات التفكك والتشتت والإحلال وانعدام الترابط وعدم شعور الفرد بانتمائه إلى المجتمع الذي يعيش فيه ، والسبب الرئيسي في ذلك أن العلاقات التي تنشأ في هذه المجتمعات في الغالبية العظمى منها ، علاقات مؤقتة تتسم بالطابع غير الشخصية ووجود هوة عميقة بين هذه العلاقات مما ينشأ عنه التباعد بينها ، وينعكس ذلك على الفرد فيقضي عليه شعور قاسيا من الوحدة والقلق ويسيطر عليه الإحساس بضعف إنتمائه لهذا المجتمع.

فنتيجة لهذه المشكلات ، إضافة إلى مختلف الضغوط التي تتعرض لها الأسرة ومظاهرة التفكك الترويج ، وشغل أوقات الفراغ ، ظهر الإهتمام بوجود إختصاص الخدمة الإجتماعية

فموضوع الخدمة الإجتماعية يتمحور إذن حول دراسة المسائل التالية والني يجب أن ترتبط بتأثرها بمدى توفر الخدمات الإجتماعية

أ- التفكك الإجتماعي

ب- التفطط الأسري

ج- الإنحلال الخلقي

د- العمل على دمج الفرد في المجتمع

ه- معالجة مشاكل البطالة

و- تنظيم أوقات الفراغ

ذ- معالجة بعض الظواهر الإجتماعية الأخرى ، كاللطاق ، التشرد، الإنتحار، شرب الخمر ، تعاطي المخدرات ، وتناول التبغ

ح- تنظيم الخدمات الإجتماعية في ميدان : الصحة، التعليم ، السكن، النقل ، العمل ، الثقافة، العدالة والتربية

ط- التنسيق بين مختلف مكاتب الخدمات الإجتماعبة .

3) هدف الخدمة الإجتماعية : لاشك أن العلم قدم خدمات إجتماعية معتبرة للإنسان رغم حجم الزيادة السكانية الضخم ، حيث أستغرق الزمن مئات آلاف السنين ليصل جنسنا .البشري إلى مستوى عشر ملايين من السكان في 10 آلاف سنة فقط وزاد هذا العدد إلى 100 مليون نسمة منذ 200 سنة مضت ثم إلى 2.5 مسيار نسمة .

ويرجع مستوى النمو السكاني المتزايد إلى الإنخفاظ في معدلات الوفيات وخاصة معدلات وفيات المواليد والأطفال ، ومع إستمرار معدلات علية في المواليد وكان ذلك بسبب في جود الخدمات الإجتماعية الغذائية والصحية والتعليمية والسكنية [1]

ولكن بالرغم هذا مازال العالم برمته يعاني من نقص في تقديم المساعدات والخدمات الإجتماعية حيث نجدان حوالي 200 مليون نسمة من الأطفال أعمارهم 15 سنة وجدد أنفسهم محيرين على العمل للحصول على لقمة العيش و 450مليون يعانون من سوء التغذية و 500 مليون نسمة بطالين و 850 مليون نسمة أميين و01 مليار نسمة يسكنون الأحياء والبيوت القصديرية أو بدون مأوى ، و 01 مليار نسمة محرومين من المياه الصالحة لشرب ، وعلى هذا فإن علماء الإجتماع والتنمية يرون أن مظاهر التخلف الإجتماعي وانعدام حركية المجتمع أهم بكثير من مظاهر التخلف الإقتصادي والسياسي ، لأن المتنفس الوحيد لهمها هو بالدرجة الأولى التفتح والتحرر الإجتماعي ، ولعل من أهم سمات التخلف الإجتماعي

***الأمية :** إن ظاهرة الأمية منتشرة بكثرة في البلدان أقل تقدم وذلك يرجع إلى أن التعليم فيها ليس من سلم الأولويات بينما تكون في الدول المتقدمة أقلا حدة وذلك راجع لتطورها في كل المجالات الحيوية

***عدم توفر الصحة :** تبين إحصائيات الأمم المتحدة أن معدل الوفيات العام ومعدل وفيات الأطفال يرتفع كثيرا في الدول المتخلفة من الدول المتقدمة .

---

[1] د/ رشيد زرواني : مدخل للخدمة الإجتماعية ، المرجع السابق ، ص 27

***سوء التغذية :** تشير إحصائيات الأمم المتحدة إلى أن نصيب الفرد السنوي من الغذاء يتزايد في دول أمريكا الشمالية وغرب أروبا ، بينما يتناقص في الدول المتخلفة وذلك راجع إلى ضعف الإقتصاد وقلة الدخل الفردي الذي لا يكني حتى الإشباع أبسط الحاجيات الضرورية ونستنتج في الأخير أن هدف الخدمة الإجتماعية بنيل و أساسي بالدرجة الأولى والمحافظة على كيان المجتمع بالدرجة الثانية وذلك من خلال مساعدة الأفراد و الأسر والجماعات والمجتمعات وذلك لأجل بلوغ التقدم في كل المجالات الحيوية

4-علاقة الخدمة الإجتماعية بالعلوم الإنسانية و الإجتماعية :

تعتبر الخدمة الإجتماعية إحدى فروع علم الإجتماع ولديها علاقة عريقة وكبيرة مع علم النفس والقانون والعلم الشرعية ويجمع هذه العلوم هدف واحد وه تحقيق الرفاهية للفرد والجماعة والمجتمع وذلك باستخدام المناهج العلمية الصحيحة ة والتحلي بالمسؤولية العلمية في مجال البحث العلمي من أجل بناء خطط التنمية الأخيرة عبارة عن إصلاحات موضوعة في قوانين أساسية رسمية يجب إحترامها وتطبيقها وتنفيذها .

وتتطور الخدمة الإجتماعية تبعا لتطور علم الإجتماع وعلم النفس والقانون وذلك كما ارتبط من قبل الطب والجراحة تبعا لإرتفاع كل من علمي التشريح وطائف الأعضائ وكما ارتفعت الصناعة تبعا للإكتشافات العلمية في ميدان الفيزياء والكيمياء .

أما مواضيع الخدمة الإجتماعية فتتلخص في التعليم ، السكن،النقل،العمل، الصحة ، العدالة، مؤسسات إعادة التربية،الثقافة ، الإتحال ، الجريمة ، الأندماج، تنظيم قضاء أوقات الفراغ

5- الأخصائي الإجتماعي:

إن العلاقات الإنسانية الموجهة بل و أكثر من ذلك العلاقات التنظيمية بين الناس تعتمد إلى حد كبير على جماعة قيادة تتولى أمور التسيير والتنسيق بين مختلف الهيئات الخاصة والعامة، وتغيير قيادة الجماعات ضرورية لقيادة المجتمع وتوجيهه في كامل القطاعات الإقتصادية والصحية والنفسية والتعليمية ومن هنا يصح أن تتساءل ، هل كل هؤلاء القادة ، أخصائيون اجتماعيون ؟

الواقع أن كل من هذه القيادات يستخدم طريقة خدمة الجماعة في مستوى معين بمعنى أن يستخدم الطريقة كوسيلة بالجماعة التي يعمل للوصول إلى أقصى ما يمكن من الإنتاج فرئيس العمل حينما بتعامل مع الموظفين في شكل لجنة أو مجلس إنما يتدارس الوسائل الكفيلة بتحقيق مستوى أعلى من العمل يتفق مع ما وصل إليه العمل من نمو ومع قدرات الموظفين والإمكانيات الأخرى ، كذلك المعلم الذي يعمل مع الطلاب في مجلس إتحاد الشعب أو الصف أو المدرسة إنما يعمل معهم بقصد معاونتهم على التعبير عن احتياجاتهم و رغباتهم التعليمية والإجتماعية والنفسية والصحية ، وهكذا يمكن أن تطلق على هؤلاء القادة اسم " رواد جماعات " أما أخصائي الخدمة الإجتماعية فهو بلا شك رائد غير | أنه يجدر ملاحظة أنه ليس كل رائد للجماعة هو أخصائي خدمة الجماعة.

فما الذي يميز كل منها عن الآخر ؟

*- يعمل كل من الرائد والأخصائي مع الجماعات يقصد توجيهها إلى مزيد من التنشئة الإجتماعية والإنتاج ، إلا أن كل منهما مستوى فنيا في استخدام طريقة خدمة الجماعة كطريقة عمل فبينما الرائد يستخدم بعض مبادئها أو أساليبها أو وسائلها ، فإن أخصائي خدمة الجماعة يستخدم الطريقة بأكملها بصورة كلية مرتبطة بمفاهيم ومناهج ونظريات ومعلومات تأسيسية ومهنية للعمل مع الجماعات .

*أخصائي الخدمة الإجتماعية مهني متخصص للعمل مع الجماعات بصورة مباشرة بقصد جعلها مجالات لنمو أعضائها ، كما أنه قد يعمل بصورة غير مباشرة مع الجماعات التي بها رواد لمعاونة هذه الزيادة فيما نتطلبه من إحتياجات مهنية للعمل كمجلس إدارة مؤسسة إقتصادية الذي يمثل جماعة قيادته الخاصة بالمواطنين أو بتبصيره بالمصادر الفتية للخدمات ، بالإضافة إلى معاونته على تنظيم وتتبع أعماله وقرارته

*إن الأخصائي الإجتماعي يعمل مع الجماعات الحرة التي لا تصلها رعاية منظمة كشلل الأطفال أو موضوع الشباب في المجتمع، سواء في الأحياء أو القرى أو المدن.

كما يعمل مع الجماعات المنظمة التي تحتاج إلى رعية من نوع خاص، كجماعات المرضى أو جماعات التأهيل .

*إن الأخصائي الإجتماعي لا يعمل مع الجماعات الإنشائية أو الوقاية فقط وإنما يعمل أيضا مع الجماعات التي تحتاج إلى علاج إجتماعي [1]

---

[1] د/ رشيد زرواني : مدخل للخدمة الإجتماعية ، المرجع السابق ، ص 38-39

فالجماعة هنا جماعة علاجية ، أي أنها أداة لعلاج أعضائها كما هو الحال مع الجماعات الأحداث المنحرفين .
وبناءا على ذلك فإن الأخصائي الإجتماعي مهني متخصص يعمل مع الجماعات بقصد تهيئتها ، لكي تصبح مجالا صالحا لنمو أعضائها كما هو في النواحي الوقائية أو الإنتشائية أو العلاجية .

أ- المميزات الواجب توفرها في الأخصائي الإجتماعي

كي يستطيع الأخصائي الإجتماعية القيام بمهمته ، لابد و أن تتوفر فيه مميزات خاصة لجعل أهمهما فيما يلي:

أ-1-**المعرفة العلمية** : التي تمكنه من فهمك ودراسة السلوك الإنساني ودوافعه والعوامل التي تؤثر فيه بما يعنيه على توجيه التفاعل الجماعي نحو الغايات التي يهدف إليها .

وخدمة الجماعة كعلاقات وسلوك تعتمد على حقائق عملية ثلاث :

أولا : أن الإنسان كائن إجتماعي يكتسب خصائصه من الإنسانية بتفاعله مع الجماعات التي يعيش فيها هذه هي الحقيقة التي تجعلنا تدرك أهمية الجماعات التي ينتمي إليه الفرد بإعتبارها المسؤولية عما يميزه من خصائص طبية أو غير طبية .

ثانيا: أن الخصائص الإنسانية قابلة للتغيير ، وبعضها قابل للإستبدال ، فبعض الخصائص ليست موروثة ، وإنما يكتسبها الفرد خلال تنشئته الإجتماعية ، عبر نما يمر به من تجارب في حياته الإجتماعية، ويفي إتصاله بغييره من الناس ، وأثناء تفاعله مه المواقف التي يمر بها بما تحويه هذه المواقف من عوامل كثير متداخلة .

ثالثا: طاامما الإنسان تؤثر فيه الجماعات التي يعيش فيها ، فإن هذه الجماعات هي أداتنا في التأثير عليه ، وهي وسيلتنا في تغييره واكتسابه المميزان التي ترمي إلى مساعدته على إكتسابها .

ولكي يستفيد الأخصائي الإجتماعي متن هذه الحقائق في الخدمة الإجتماعية لا بد له من يكون مزود بقدر ملائم من علم الإجتماع وعلم النفس والقانون و الإقتصاد والجغرافيا البشرية والصحية .

أما كون الأخصائي الإجتماعي يهدف من دراسة هذه العلم إلى دراسة منفصلة دون أن يستخلص منها علميا واضحا يعنيه في عمله الميداني ، فإن ذلك يجعل دراسته غير هادفة وغير مقيدة

أ-2 **المهارات** : إن امجموه من لمهارات تساعد الأخصائي تالإجتماعي على العمل وتختلف المهارات المعرفة في أن المعرفة يقصد بها تمكين االأخصائي من التحليل العلمي السليم ومن فهم المواقف الجماعية على الدوافع والعوامل الكامنة وراء السلوك الإنساني أما المهارات فيقصد بها التوجيه العلمي لنشاط الجماعة.

والمهارات التي يحتاج إليها الأخصائي الإجتماعي نوعان هما :

أولا : مهارات ترتب بعمله الفني كأخصائي إجتماعي ، مثل المهارة في تكوين علاقات ناجحة بالجماعات التي يعمل فيها ، والمهارة في التقويم ، والمهارة في إستخدام مبادئ المعمل مع الجماعات والمهارة في استخدام موارد المؤسسة في المجتمع .

ثاتيا : مهارات ترتبط بأنواع النشاط الذي تمارسه الجماعات التي يعمل معها حتى يستطيع أن يعاونها في وضع منهجية العمل وتحديد الأهداف وضبط وتنفيذ برامجها .

أ-3- الإتجاهات الصالحة : هناك مجموعة من الإتجاهات التي تكون صالحة للعمل مع الجماعات كالإهتمام بهم وتقدير جهودهم ، ووتغلبهم ، والإيمان بقدراتهم والمحافظة على مواعيد العمل معهم ، والظهور بالمظهر اللائق الذي يلائم الظروف التي يعمل فيها ، وإدراك التصرفات الشخصية والدوافع إلى القيام بسلوك معين ، والقدرة على التحكم في النزاعات أو الإتجاهات الشخصية

أ-4- القدرة على التقويم : يجب على الأخصائي الإجتماعي أن يتميز بقدرته على تقويم مشكل العميل ، وهل هو مشكلة يرتبط بشخصية العميل فقط أم بمحيطه الإجتماعي أم بمحيطه الجغرافي أم بالتشريعات القانونية أم بالتنظمات الإدارية أم السياسات الإجتماعية أم ببرامج الخدمة الإجتماعية والواقع أن الخدمة الإجتماعية تفرض على الأخصائي الإجتماعي تركيب كل هذه العناصر وإدراك تكاملها ، فيعمل الفرد ومحيطه ، إذ ينتقل من الفرد إلى الأسرة والجماعات إلى المجتمه .

3- وظائف الأخصائي للإجتماعي :

الأخصائي الإجتماعي عدة وظائف منها :ذ

***المرشد:** يعمل الأخصائي الإجتماعي كمرشد يساعد الفرد والجماعة والمجتمع على تحديد أهدافهم وابتكار الوسائل لتحقيقها ، إذ أنه بما لديه من معرفة ومهارات يستطيع أن يوجه المجتمع بمرونة تتسم بالذكاء وسرعة البديهة والحكمة نحو الوصول إلى الهدف المنشود وأن دور الأخصائي الإجتماعي كمرشد يحتم عليه أن استخدام معرفه ومهاراته وخيراته وحكمته لإنارة الطريق الصحيح أمام أفضل السبل التي يسلكها المجتمع لينهض ويقتنع بها المجتمع .

ومعنى ذلك أن الأخصائي الإجتماعي لا يفرض نفسه على الفرد والجماعة والمجتمع سلطته المستمدة من تمتعه بالمعرفة والمهارات بأن يتجه إتجاهات معينة عن طريق وسائل تختمر في دهنه أو يفرض أهدافا أو وسائل من نسيج تفكيره لتحقيق تلك الأهداف ، وإنما يتدارس ما يراه يخدم الفرد والمجتمع مع غيره من المختصين .

أيضا بعمل الأخصائي كمرشد مباشر بمكاتب الخدمات الإجتماعية بمختلف المؤسسات الإجتماعية.

***المساعد:** يهدف الأخصائي إجتماعي فيس إطار وظيفته كمساعد إلى أن يستخدم عملية تنظيم الفرد والمجتمع ويوجهها الوجهة التي يصبو إليها المجتمع ، ويعمل جاهدا للوصول إليها ، ولكي يحقق الأخصائي الإجتماعي ذلك أن يساعد الفرد و الجماعة والمجتمع على تركيز فاعليتمهم في نطاق الشعور بعدم الإرتياح للأحوال السيئة ، وبالتالي العمل على الرغبة في الإصلاح والتغلب على الأحوال السيئة الموجودة في المجتمع والتني تعاني منها الفرد والجماعة التي مرجعها عدم توفر أو نقص أو سوء توزيع في الخدمات الإجتماعية .

كذلك التغيير عن عدم الرضا بطرق تؤدي إلى قيام سكان المجتمع إلى تنظيم صفوفهم للعمل وعدم الإكتفاء بإظهار السخط بالنقد والكلام السلبي ، بل القيام بأعمال بناء لتغيير الظروف السيئة وتحويلها إلى الهدف المنشود.

كذلك يعمل الأخصائي الإجتماعي كمساعد مباشر بمكاتب الخدمات الإجتماعية ، حيث يبذل جهده في توظيف ما لديه من معرفة علمية لمناقشة المسائل أو المشاكل الإجتماعية يشار فيها من طرف أفراد أو جماعات أو أسر أو هيئات

***الخبير :** يعمل الأخصائي الإجتماعي كخبير ، لأنه يتمتع بالمعرفة والمهارات والخبرة التي أتت عن طريق التعليم يفي الإختصاص ولأعمال التدريبية والإحتكاك بالبيئة ومتطلباتها لذلك فإن الأخصائي الإجتماعي يقدم للمجتمع بعض الحقائق والمعلومات والتصحية المباشرة في بعض المسائل التي لا يستطيع الفرد أو الجماعات أو الأسر والمجتمع حلها .فالأخصائي الإجتماعي يضع ما لديه من معلومات وخبرات وهارات في خدمة الفرد والجماعات والأسر والمجتمع عندا يحتاجون إليه

*** المعالج الإجتماعي :** تتم وظيفة الأخصائي الإجتماعي كمعالج على نطاقين هما:

أولا : معالجة المشاكل على مستوى الفرد والجماعة والأسر والمجتمع

ثاني : معالجة المشاكل الإجتماعية بقية تشخيص المشكلات التي يعاني منها الفرد والجماعة والمجتمع ومساعدتهم على حلها ، وهو في وظيفته العلاجية يتعامل مع تلك العوامل [1]

---

[1] د/ رشيد زرواني : مدخل للخدمة الإجتماعية ، المرجع السابق ، ص 40-41

4- مجالات الخدمة الإجتماعية

للخدمة الإجتماعية مجالات متعددة ولعل أهمها

***الخدمة الإجتماعية في مجل رعاية الأحداث :**

تعتبر ظاهرة الإنحراف إحدى الظواهر الإجتماعية التي لازمت المجتمعات طيلة حياتها ، وخلال التاريخ البشري على وجه البسيطة ولعل المتتبع لكافة الحضارات يتأكد بنفسه من تلازم هذه الظاهرة وشوعها في كافة المجتمعات وذلك من منطق الحياة الإجتماعية التي يترع إليها الأفراد ، بالإضافة إلى الفروق الفردية فيما بين الأفراد بالإضافة إلى ظهور حب الإمتلاك والسيطرة فيما بينهم وتختلف صور الصراع بين الأفراد فيما بينهم وبين الجماعات التي ينتمون إليها ، و يحاول أي مجتمع أن يحافظ على استقراره وأمنه عن طريق ظهور نسق الضبط الإجتماعي فيه بما يتضمنه من قواعد ومعايير للسلوك المرغوب أو الذي يمكن عن طريقة تحقيق الأهداف والنظر إلى ما يؤتى سلوكا لما أتفق عليه المجتمع بأنه أتى سلوكا منحرفا ، كما يتضمنه أيضا العديد من وسائل العقاب أو التقويم لمن يسلك سلوكا عير مرغوب فيه .

***الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة :**

وتكمن في تقديم المساعدة إلى الوالدين قصد تحسيسهم بضرورة حماية الطفل و تنشأته تنشئة سليمة من كل الجوانب بحيث يكون الوالدان مصدر سلطة لا مصدر تسلط

*الخدمة الإجتماعية في مجال الطفولة : وذلك بتوفير دور الحضانة والروضات التي تساعد الطفل كثاني محطة في تنشئته الإجتماعية ومحوالة ربطه أكثر بالواقع المعاش [1]

---

(1) د/ أحمد مصطفى خاطر ، الخدمة الإجتماعية ، نظرة تاريخية ، مناهج الممارسة ، المجالات ، الإسكندرية 1991 ص372

***الخدمة الإجتماعية في المجال الطبي:**

وذلك بمساعدة الطبيب في دمع المعلومات الإجتماعية الكافية عن بعض المرضى ليسهل عليه تشخيص لالمرض وتشخيص المرض وإعطاء الدواء المناسب للحالة الصحية ، الإرشاد الصحي وخصوصا في حالة إنتشار الأوبئة عن طريق بت النصائح الطبية وتوزيع النشرات أو إلقاء المحاظرات من طرف أخصائيين في المجال الصحي

***الخدمة الإجتماعية في مجال المعوقين :** وذلك بتحسيس الفئات الخاصة بأنهم أفراد فعالين في المجتمع يقومون بأدوارهم الإجتماعية شأنهم شأن الأفراد العاديين

***الخدمة الإجتماعية في المجال المسنين:**

وذلك بإنشاء درا للعجزة تتوفر على جميع الشروط الملائمة للحياة الإجتماعية بالإضافة إلى توفير خدمات صحية بإعتبارهم الفئة الأكثر عرضة للأمراض الشيخوخة

***الخدمة ألإجتمكاعية في المجال المدرسي :** وذلك بإعطاء المعلومات الإجتماعية لكل تلميذ في المدرسة وذلك لمساعدة مستشار التوجيه المدرسي والأخصائي النفساني من أجل حل المشاكل المتعلقة بهم [1]

*وفي الأخير نخلص إلى أن الخدمة الإجتماعية هي مجال واسع لا يمكن حصره في مجرد مساعدات وإنما سن قوانين اجتماعية تعطي صيغة الإلتزام لتوزيع برامج الرعاية الإجتماعية للفرد والجماعة والمجتمع ، وضرورة المحافظة على تطبيقها ميدانيا .

---

(1) د/ أحمد مصفى خار ، الخدمة الإجتماعية ، المرجع نفسه ، ص 280-281

1- الخدمة الإجتماعية في الإسلام :

"إن الدين الإسلامي هو التشريع السماوي الخالد ، الذي إستطاع ان يحقق للإنسانية جمعاء الرحمة والسعادة والخير ، وما يجب علينا اليوم كباحثين ، أكثر من أي وقت مضى ، هو الإنتهال من ينابيع هذه الشريعة السمحاء الخالدة ، الصالحة لكل مكان وزمان وذلك لمعرفة مقاصد الشريعة وأهدافها السارية خاصة الإجتماعية والإنسانية منها فهي منهج الحياة ينظم الجماعات والأفراد فتؤكد حقوق الفرد وواجباته فتبين حقوقه من حرية والكرامة وعيش وحب وتبين واجباته من العمل والتعاون وتضامن " [1] .

"وإن من رحمة الله لعباده أنه فسح مجال العبادات ووسع دوائرها بحيث شملت أعمال كثيرة لم يكن يعرف الكثير من الناس أنها تقربهم من ربهم ، وجعلت هذه الأعمال بمثابة عبادة تقرب الفرد بربه ، مثل العمل يمسح بهمعة يتيم أو محزون أو مساعدة فقير أو عمل يشد به أزر مظلوم ، ويهدي حائرا ، ويأوي غريب فكل هذه الأعمال الصالحة إن كانت بشيطة فهي تقرب العبد من ربه ، وتعتبر عبادة ، مادامت النية صحيحة ولذلك قيل (صحيح وجهتك تكون حياتك كلها عبادة"[2] .

وفي ما يلي نستعرض بعض الآيات القرآنية وهدى الرسول صلى الله عليه وسلم التي لها دلالة عن الخدمة الإسلامية (الإجتماعية) ومن هذا يمكننا القول أنه بالرغم من أن القرآن لم يتناول بالتفصيل ، كل ما تتضمنه الخدمة الإجتماعية الحديثة من مناهج ووسائل ومؤسسات ، ولكن ما هو مؤكد أنه ما جاء فيه هو ماينتهي إليه الباحث المدقق وبعد ذلك تتولى السنة النبوية بأنواعها القولية والفعلية والتقريرية أمور الخدمة الإجتماعية بالشرح والبيان .

أ.الخدمة الإجتماعية في القرآن :

إن القرآن دستور الإسلام ، ومرجعه الأساسي ، وإن الإنسان وهو يحيل النظر في ثنايا هذا الأخير يلاحظ أن هذا الكتاب هو الأكثر إهتماما بما يتعلق بحياة الإنسان ، ومعالجة ما يحدث لهم من مشاكل أثناء قضاء مصالحهم فيما بينهم واهتم أكثر بحياتهم الإجتماعية ، فجاءت صوره وأياته دلالة على ذلك حث العباد على الإصلاح حالهم وحال المجتمع ككل ، وبذلك فقد جاءته التعاليم القرآنية"[3] ، في موضوعها مركزة بإهتمام على الفرد والمجتمع .

---

[1] حسن رمضان فحلة :مقومات الحضارة الانسانية في الاسلام ، دار الهدى ، ميلة ، الجزائر 1989 م ، ص 51 .

[2] د/ يوسف القرضاوي : العبادة في الاسلام ، دار الشهاب ط2 –باتنة- الجزائر ، بدون ذكر السنة ص 56 .

[3] محمد التومي : المجتمع الانساني في القرآن الكريم ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ط م 1990 ص 1-2 .

إن القرآن الكريم احتوى ما هو اكبر من الخدمة الإجتماعية في حد ذاتها ، ولا تعد الخدمة الإ جتماعية فيه أجزاءا من الكل ، ومن بين موارد في القرآن الكريم فيما يخص الخدمة الإجتماعية نجد : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحيث نجد أنها الدعامتان الأساسيتان اللتان يقوم عليها صلاح الفرد والجماعة والمجتمع ككل وفي هذا يقول عز وجل : **{ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر }**[1] ، وبمقتضى هذا الأصل العظيم إتحد الأفراد وتعاونوا على دفع الشر وتواصو بفعل الخير وهذا أسلوب رائع وناجح فيه محبة الناس والفضائل وفيه كراهية الرذائل ومنع الناس عن فعلها .

ولقد أوجب الله تعالى هذا الأسلوب على كل مسلم في قوله تعالى : **{ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر }** [2] ، **وقوله تعالى : { ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعرف وينهون عن المنكر }** [3] ، ومن كل هذا نستطيع أن نستنتج أنه إذا طبق المجتمع هذا الأسلوب كان وحدة واحدة كلها قوة وعمل وكان المجتمع قادر على حل مشاكلهم والقضاء على جميع الآفات وجرائمه الغجتماعية ومن هنا يكون مجتمع متحاب ومتعاون ومترابط ومتماسك في علاقاته الإجتماعية ومن جانب آخر فقد جعل القرآن الكريم أسمى وأنبل المقاصد أن يهتم بالخير وبفعله ويسارع إليه ونجد هذا في قوله تعالى :**و{لكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أي نما تكونوا يأتي الله بكم جميعا إن الله على كل شيء قدير }** [4] ، وبهذا فالقرآن يجعل وجهة المسلم هي فعل الخير والمسارعة إليه ، يؤكد في موضع آخر أن يجعله أحد العناصر المؤدية للفلاح والفوز [5] في قوله تعالى : **{وافعلوا الخير لعلكم تفلحون }** [6] ، وكذلك حث القرآن الكريم على التطويعية ومساعدة الغير والدخول في الأنشطة الإيجابية مثل قوله تعالى : **{ فمن تطوع خيرا فهو خير له }** [7] ، وكذلك القرآن الكريم حث على الأخلاق ومكارمها ، ونجد ذلك في قوله تعالى**أن: الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتائي ذي القربى وينهى عن الفحشاء والم نكر والبغي يعضكم لعلكم تذكرون }** [8]كما أن النصوص الجامعة لقواعد الأخلاقية ونجد ذلك في قوله تعالى : **{ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وأتى المال على حب ذوي واليتامى والمساكين وبن السبيل والسائلين وفي الرقاب}** [9] .

---

[1] سورة آل عمران الآية (110) .

[2] سورة التوبة الآية (71) .

[3] سورة آل عمران الآية (104) .

[4] سورة البقرة الآية (148) .

[5] إسلامنا : مكتبة الشريعة الجزائرية ،بدون ذكر السنة ص 131 .

[6] سورة الحج الآية (77) .

[7] سورة البقرة الآية (184) .

[8] سورة النحل الآية (90).

[9] سورة النساء الآية (114) .

وكذلك القرآن الكريم حث في آياته على البر والتوسع في الطاعات وأعمال الخير ، ولقد ورد ماتيدل على هذا في قوله : **{ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون }**وقوله تعالى : **{تأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون }** [1] ، وكل هذه الآيات تبين أن البر هو طريق الخير الذي يضم كل ما يعود على الأفراد بالخير والنفع .

ومن بين الفضائل التي نادى بها القرآن نجد المحبة بين الأفراد داخل المجتمع وذلك لتقوية الأخوة وتدعيمها ، وحرم في ا لمقابل زرع الحقد والبغضاء وأوجب التدخل لفك الخصام والشجار إذا دخل الشيطان ونجد في ذلك قوله تعالى : **{إنما المؤمنون إخوة }** وقوله تعالى : **{ وأصلحوا ذات بينكم }** وقوله تعالى : **{** إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم**،}**وكذلك القرآن شرح التعاون فهو يرى أن التعاون بين الأفراتد تعود فائدته على الجماعة ككل في حدود البر بالمعروف ونجد ذلك في قوله تعالى :**{ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان}** هذه الآية الكريمة يأمر الله عباده المؤمنون بالمعاونة على فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، إن العمل ع لمى مبدأالبر والتقوى هو عمل إجتماعي ، وهو يهدف إلى وضع قواعد تربوية تساهم في دعم العلاقات وتوثيق المعاملات والقرآن لهذا يجعل الدين الإسلامي دين معاونة ومساعدة وتكافا إجتماعي .

وكذلك القرآن حث على وجوب الرحمة بين العباد وهو دين القوي والضعيف بين الراعي و رعيته ، وبين المسؤول والعمال ، وكل هذا يدفع بالأفراد إلى القيام بالخدمات الإجتماعية في قمة النبل والسخاء ، وكذلك حث القرآن على صفة الإيثار ، الذي يعتبر إحساس إجتماعي وهو تفضيل الغير على النفس في المصالح والخيرات ، أما في مجال العلاقات الأسرية .

يبين القآن الكريم ان العلاتقات الأسرية في غاية الأمية ، بحيث دعا إلى التعاطف والتقارب بين اولى الرحمة مصداقا لقوله تعالى :**{ وأوتوا الأرحام بعضكم أولي بعضا}** [2] ، وبهذا فالقرآن يقدم سورة كاملة على التكافل الأسري ، ونظم الغلاقات الإجتماعية ، وهذا حفاظا على المجتمع من التمزق والصراع داخله وهذا كله من المعجزات القرآنية التي سبقت الخدمة الإجتماعية وكذلك القرآن اهتم بجميع الفئات الإنسانية ففي مجال الصغار رعايتهم ووجب على الأباء أن ينفقوا عليهم وأوجب على رعاية المسنين والإهتمام بهم مصداقا لقوله تعالى : **{ وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا }** [3] ، ومن هنا فإننا نستنتج أن القرآن ، أنه كتاب شامل جاء لمجموعة من القضايا الإجتماعية ومنها العناية بالفقراء والإهتمام بشؤون الأيتام ورعاية الطفولة والإحسان إلى الوالدين وبهذا فالقرآن تضمن مجموعة من القيم الإنسانية تخص ا لخدمة الإجتماعية ومجالاتها .

---

[1] سورة البقرة الآية (44) .

[2] سورة الأنفال الآية (70) .

[3] سورة الاسراء الآية (23) .

ب.الخدمة الإجتماعية في السنة:

إن السنة المطهرة قد إحتوت في مضمون أحاديثها سواء عمومها أو خصوصيتها على الحث والإهتمام برعاية المسلم لأخيه المسلم ، وبذل الفرد كل ما يستطيع أو كل ما في إستطاعته في خدمة أخيه المسلم .

ومن ثم يقدم خدمة لمجتمعه الذي يعيش فيه ، ومن هنا يكون هذا المؤمن في المجتمع مع إخوانه يعملون جميعا على إنماءه وتطوره من خلال تعاونه فيما بينهم في شتى ميادين الحياة ومجالاتها وفي هذا يقول r : "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه البعض ".

وسنتطرق فيما يلي على أحاديث النبوية الحاثة على بذل الخير والعون للنفس ، والغير خدمة المجتمع وحفاظا عليه .

فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي r أنه قال : "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" .

ففي هذا الحديث نلاحظ أن التعاون هو أساس لتقوية الروابط بين المؤمنين ، وطريق لتقوية المجتمع وتماسكه ، ولأجل ذلك يجب أن يشمل هذا التعاون جميع الميادين ، وأن يكون في كل جانب من جوانب الحياة ، ولكن بشرط أن يكون هذا التعاون لا يتعارض مع أوامر الله ونواهيه ، وألا يكون في المنكر والإثم وجاء في الحديث كذلك جملة من الأسس والمبادئ التي تقوم عليها الخدمة الإجتماعية ، من تراحم وتواد وتعاطف وكل هذا ينعكس على أفراد المجتمع بالضرورة وعلى المجتمع ككل نتيجة لتلك الروابط الإجابية اليومية في الحياة الإجتماعية .

وقال r في حديث آخر : "على كل مسلم صدقة فقالو : يانبي الله فمن لم يجد ؟ قال : يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق .فقالوا: فإن لم يجد ؟ قال : فالعمل وليمسك الشر فإنه له صدقة" ، ويقول ابن جحر في شرحه للحديث : أن على كل مسلم صدقة وهذا كل سبيل الإستحباب على ما هو أعم من ذلك ، وذلك أنه أراد النبي صلى الله عليه وسلم يبين أن المراد بالصدقة هنا لا يختصر على العطية ولكنها أعم من ذلك ، فإغاثة الملهوف صدقة والأمر بالمعروف صدقة خاصة إذا كانت هذه المساعدة مقدمة إلى عاجز أو مسن أو مظلوم والمقصود أن أعمال الخير تنزل منزلة الصدقات في الأجر ، وأنه لابد من الشفقة على خلق الله سواء كان ذلك بالمال أو غيره من فعل الخير ، ومن هنا نرى أن الإسلام الحنيف ينظر إلى كل فرد صالح مسلم أن يكون ملتزما بحاجة كل فرد مسلم آخر في حدود معرفته وقدرته على الوفاء بها .

وقد نجد حديث النبي أزكى الصلاة والسلام عليه أشمل من ناحية المعنى وهو قوله : "كل معرف صدقة" ، وفي هذا بيان عظيم وتوجيه نبوي شريف إلى تعدد المجالات التي ممكن أن يقدم الإنسان من خلالها خدمات إجتماعية لغيره سواء كانوا أفراد أو جماعات وكل حسب إستطاعته ومقدرته .

وعن أبي أمامة إلياس بن ثعلبة الحارس ، أن رسول الله r قال : "من اقتطع حق إمرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة " فقال رجل : "وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله ؟ فقال رجل : أن كان قصيبا من أراك وفي هذا الحديث إقرار بعدم جواز الإعتداء على حقوق الآخرين لأن ذلك سبب في كثير من المشاكل الإجتماعية في المجتمع وهذا من أجل وقاية المجتمع من عدوان بعضهم على بعض ، ولهذا أقر الإسلام أن المعتدي لا تغني عنه صلاته ولا صيامه ولا زكاته وأنه أخسر إنسان في المجتمع .

وكذلك أبي هريرة –رضي الله عنه - أن رسول r قال : "أتدرون من المفلس ؟" قالوا : المفلس بيننا من لا درهم له ولا متاع فقال : "إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام ، وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا ، وضرب هذا فـ يعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم ، فطرحت عليه وقذف ثم طرح في النار"[1] .

ونجد في عدة جوانب من جوانب الدين الإسلامي أنه يهتم بنظام التكافل فأظهر العلاقات بين كافة الوحدات الإنسانية ، بصورة فيها التساند الكامل فإن الإسلام يعدد لمبدأ التكافل بين الفرد وأسرته أو الفرد والجماعة والفرد والجماعات والمجتمع وبين الجيل والأجيال المتعاقبة قال رسول الله r : "أي رجل مات ضياعا وبين أغنياء فقد برئت منهم ذمة الله ورسوله" .

ولهذا فإن التكافل الإجتماعي كما بينه الحديث السابق الذكر ليس قاصرا على المفهوم المادي وحده فحسب بل يشمل الجانب المعنوي أيضا ويقول أفضل الصلوات وأزكى السلام عليه : "إبدأ بنفسك فتصدق عليها ، فإن أفضل شيء فلأهلك ، فإن فضل عن أهلك فلذي قرابتك فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهذا وهذا " ، ففي الحديث الشريف صورة واضحة .

وتبيان بليغ لعلاقة الفرد بالمجتمع ، التي تتم من خلال شبكة متدرجة من العلاقات الإجتماعية تبدأ بالأسرة فالقرابة فالجيران فالحي فالمجتمع ، ولهذا نجد الإلتزامات في الإسلام تتعلق بالعلاقات الإجتماعية جاء في حديث شريف للنبي r :"من نفسه عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عليه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه"[2] .

إن الإسلام في مجتمعه يثبت الأخلاق الحسنة ، فتعود على الفرد والجماعة والمجتمع في الأخير فتغني بها عن الخدمة الإجتماعية ، مثلما تغني الرقاية عن العلاج ، ولذلك يقدمها عن الأعمال ، وإن الإسلام يقدر حسن النية ونجد ذلك في قوله r : "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إمرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه".

---

[1] د/ماهر أبو المعاطي : نحو سياسة اجتماعية متكاملة من منظور إسلامي بحيث مقدم إلى المعهد العالي للفكر الإسلامي بدون ذكر دار النشر ، القاهرة ، مصر ، 1996 م ، ص 167 .

[2] سيد لبيب : العمل الاجتماعي مدخل إليه ودراسة لأصوله الاسلامية ، دار عكاض ، الطباعة والنشر ط5 جدة ، السعودية ، 1980 ص 126

ولنا أن نتصور حجم الآفات الإجتماعية وأشكالها في غياب النية الحسنة لكل الأعمال التي يقوم بها الأفراد في المجتمع ، ولنا أن نتصور حجم الخدمات الاجتماعية التي يجب أن تتوفر في ا مجتمع وبين الاسلام أن الصدق من أحسن الفضائل الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الفرد لما لها من صلاح للفرد والجماعة والمجتمع ، وهذا نجده في قوله r : "إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإلى الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا".

كذلك نجد في السنة حث على جملة من الخدمات منها ، الحب بين الناس والنهي عن التباغض والتقاطع ومن الأخلاق الإسلامية المنطوية على الخدمات الإجتماعية هي بشاشة الوجه عند اللقاء ، عن ابي ذر قال : قال رسول الله r : "لا تحقرن من المعروف شيئا ولو تلقى أمناك بوجه طليق " ، وكذلك من الصفات الأخلاقية التي دعى إليها الرسول عليه السلام هي المصافحة بين الناس عند التلاقي عن أبي الخطاب قتادة قلت لأنس : أكانت المصافحة في أصحاب الرسول صلى r قال : "نعم" رواه البخاري وعن السراء قال رسول الله عليه صلاة والسلام :"إن رجلين يلتقيان فيتصافحان الأغفر الله لهما قبل أن يفترقا " ، ومن الخدمات الإجتماعية ذات الدور الكبير التي يؤديها الحاكم الإسلامي الراشد للمجتمع أفرادا أو جماعات ، هي الرفق بهم والشفقة عليهم وهذا ما نجده في الحديث الشريف عن عم ر أنه داخل عبد الله بن زياد فقال : أي بين إني سمعت رسول الله r يقول : "إن شر الرعاء الحطمة فإياك أن تكون منهم" ، ومعنى كلمة حطمة هو القاسم الذي يظلم إنسان ةلا يرق لأحد ولا يرحم ، إذا إشتدت حالة ما وأفلتت من الإجراءات الوقائية الإسلامية بادرت الخدمة الإجتماع ية الإسلامية فقدمت الحل وهناك العديد من النصوص والمواقف التي إن أحصيناها لن يسعها بحثنا هذا وهذا يدل على شمولية الخدمة الاجتماعية الإسلامية لجميع مجالات الحياة المادية ، منها المعنوية أو يدل على أن ديننا الحنيف له قيم ومبادئ نفيسة ونبيلة وإستسقت منها الخدمة الاجتماعية الإسلامية .

2- الخدمة الإجتماعية في التراث الإسلامي :

"إن الإسلام نور مشع بالخير والرحمة والإحسان والبر ولما كان هكذا لا عجب أن يكون روحا تتلبس الأشخاص الذين يعيشون في ظله ويتعظون بمواعظه ويسترشدون به في حياتهم فيحول أفكارهم ويصو غها صياغة جديدة ومن هذا المنطق نجد التفسير الواضح والصادق لكل هذا الحشد .

من الشخصيات الفذة العظيمة التي عرفها التاريخ الإسلامي على مدى عصوره ، ومقياس عظمة هذه الشخصيات هي درجة التقوى التي تتقيها ومدى تقبلها لفيض الواسع عن أحكامه وتشريعاته والعمل بها فظهرت العظمات من رجالات هذا الفيض الكوني والاشعاع النوواني أصحاب محمد أفضل الصلوات وأزكى التسليم وفي مقتضى دينه على مدار التاريخ كل بقدر ما فيه من إستعداد لتلقي تلك الروح الكامنة في ذلك الدين العظيم"[1] .

---

[1] سيد قطب : العدالة الاجتماعية في الاسلام ، دار الشروق ، ط 9 ، بيروت ، لبنان ، 1983 ، ص 162 .

"فثبتت من بعض الشخصيات الإسلامية العظيمة أنها بمثابة أخصائيين إجتماعيين ذو مهارات وخبرة كبيرة ، خاصة في مجال الإحسان والرعاية الاجتماعية .

فإن أبي بكر الصديق لأكبر مثال على قولنا وذلك لأنه يوم أسم كان له أربعون ألف درهم مدخرة من ربحه في تجارته ، ولكنه بعد هجرته إلى المدينة مع الرسول ﷺ لم يبقى له سوى القليل جدا من مدخراته وذلك لأنه أنفقها إقتداءا لضعفاء من المسلمين الذين كانوا يذوقون العذاب ، كما أنفقه على الفقراء والمعوزين برا فيهم"[1] كما أن تاريخه ق بل وبعد الخلافة يشهد على أنه كان قدوة رائعة للرعاية إجتماعية من تقديم الخدمات للعجزة والمسنين والأرامل واليتامى .

كما أنه ومن المؤكد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان من بين هذه الشخصيات العظمى في التاريخ الاسلامي فالخدمات الإجتماعية التينعض بها تشهد أنه لم يكن خيرا إجتماعيا فقد كان أيضا رجل خدمة إجتماعية يؤدي واجباته بعناية وخبرة ، كبرى وهذا ما يؤكد ما قال به في عام الرمادة فقد أحسن مواجهة الذائقة المالية التي كانت تخنق المجتمع الحجازي وذلك بإستخدامه للإحصاء لمن لا يحضر من الشعب الموائد العامة التيبن كيقيمها للشعب ولما تم حصرهم كان يوافيهم بأنصبتهم في بيوتهم "[2] ، ومما يثبت عن عمر بن الخطاب أنه كان يستخدم المنهج التجريبي في تحديد مقادير الغذاء ، الذي لم يعرفه علماء الإجتماع والإقتصاد إلا مؤخرا .

ومما يؤكد في جلال هذا التكافل الإجتماعي عند عمر رضي الله عنه أن يتعدى الدائرة الإسلامية إلى الدائرة الإنسانية ، فقد روي عنه أن رأى شيخا يهوديا ضريرا يسأل الناس عندئذ أمر خازن بيت المال إعطاء هذا اليهودي وأشباهه ما يغنيهم عن السؤال وهكذا تسمو وتتوقع روح الإسلام بعمر إلى أسمى درجات الإنسانية هذا الذي أصبح اليوم يعرف بالضمان الاجتماعي ويصبح حقا أساسيا للفرد لا يتعلق بدين أو ملة ولا يعرف عقيدة أو شريعة .

وفي موقف آخر من مواقفه أنه في سواد الليل نرى عمر يتعهد بنفسه وهو الخليفة عجوزا عمياء مقعدة أو نراه في أخرى يعمل الدقيق ويطهي الطعام لصبيين جائعيين .

ولعل أنه أحسن ما نخدم به سيرة عمر بن الخطاب وجهوده في الخدمة الاجتماعية وأعماله في البر والاحسان هي هذه القصة التي تروي أن عمر قد أصاب أرضا بخيرا فيجيئ الرسول ﷺ : "إن شئت جسست أهلها وتصدقت بها فيجعلها عمر وفقا على الفقراء وذي القربى وفي الرقاب والضعفاء ويخ رج بذلك من أكثر ماله تصديقا" لقوله تعالى : { **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** } ، فالوقفة هنا عن عمر رضي الله عنه كانت وجهة إنسانية وهذا الأن وجهة هو كانت كذلك وهذا أكبر دليل على عمق أفكارهم وتوقف إدراكهم الإجتماعي .

[1] سيد قطب العدالة الاجتماعية في الإسلام المرجع السابق ص 150 .

[2] المرجع نفسه ص 151 .

وهذا عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو أيضا ظرب من ظروب الرعاية الاجتماعية فنجد قبل الخلافة وفي وقت نزل بالمؤمنين والمسلمين الجذب والقحط ، نزل وتردد عليه من الشام ، ألفا غير مسوقة برا وزبيبا وزيتا فيأتونه اتجارا يساومونه عليها فيجيبهم أعطيت أكثر من ذلك فيقولون يا أبا عمر ما بقي في المدينة تاجر غيرنا وما سبقنا إليك أحد فمن ذا الذي أعطاك ؟ فيجيب ، إن الله أعطاني بكل درهم عشر ومنها للفقراء والمساكين من المسلمين عامة وها هو الخليفة الراشد الخامس عمر بن عبد الـ عزيز بعض ويقدم نماذج وأفانين في العمل الخيري الاجتماعي فالتاريخ يروي أنه وهو خليفة ينادي كل يوم :أين المساكين ؟ أين الغارمون ؟ أين الناكحون ؟ أين اليتامى ؟ حتى أغني علا من هؤلاء .

"كما أن التاريخ الإسلامي للحكام والأمراء كان هو الآخر غافلا بأعمال البر والإحسان فهذا عبد الملك بن مروان فقد عني بالمحتاجين فأغناهم عن السؤال كما سعى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك في تحسين وضعية العميان فقد جعل لكل ضرير قائدا ولكل مقعد خادم . كما كان لتشريع أبي حنيفة في جانب رعاية الدولة لرعاياها ، أبلغ مثال على السياسة و التخطيط الدقيق الذي يخدم بالدرجة الأولى العاجزين والمسنين والضعفاء والمحتاجين فتنص المادة 413 على وجوب نفقة الشيخ الكبير والمريض على بيت مال المسلمين عند عدم وجوب قريب يعولهم وتنص المادة 541 على وجوب أن تجوز الوصية للمساجد والمستشفيات والمدارس كما تجوز الأ عمال البر والتصرف في طرق الخير ، كما يرى ابن حزم الظاهري أنه إذا توفي أحد في لبلدة بسبب الجوع فقد وجبت الدية على أهل البلدة لأنهم تسسببوا في موته بإمتناعهم عن التكفل به"[1] .

إن الفكر الإسلامي زاخر وحافل بنماذج رائة في العمل الاجتماعي الخيري وهذه الأم ثلة إرشادات لبعض الشخصيات الإسلامية التي أعطيت للإنسانية جمعاء دروس رائعة وبليغة في الرعاية والخدمة الإجتماعية .

3- مواصفات الأخصائي الإجتماعي المسلم :

"إن الأخصائي الإجتماعي من المنظور الإسلامي هو الشخص المعد إعدادا إسلاميا لممارسة مهنة الخدمة الإجتماعية في المجتمع الإسلامي ، ويتصف بجملة من المواصفات منها : القدرة على تكوين العلاقات والتأثير على الآخرين ، ودقة الملاحظة ، وحسن الخلق .... كما يجب على الأخصائي الإجتماعي المسلم التحلي بها ، وأن يتمتع بجملة من السيمات نذكر منها [2] :

---

[1] د/ رشيد زرواتي / مدخل إلى الخدمة الاجتماعي : المرجع السابق ص 22 .

[2] المرجع نفسه ، ص 64 .

أ.الصلة القوية بالله :

يجب على الأخصائي الإجتماعي المسلم أن يحرصا على الإلتزام بأوامر الله في سلوك وتصرفاته ويعتمد عليه في كل الأمور ، حتى ينال التوفيق والرضا منه فكلما كانت صلته بالله قوية كلما مكنه ذلك من آداء أعماله على أحسن وجه لأنه أقبل على الله سبحانه وتعالى [1] في حديث قدسي : "لا يزال يتقرب إليا عبدي بالنوافل حتى أجده ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها" ، لذا فالأخصائي الإجتماعي القوي الصلة بالله تعالى يحظى بعناية الله في جميع أعماله وبذلك يقوي صلته بعملائه لتحقيق الأهداف النبيلة المراد تحقيقها.

ب.العلم :

يجب على الأخصائي الإجتماعي المسلم أن يتزود ويتحلى بالمعرفة العلمية وملم بمختلف العلوم والمعارف وخاصة الإسلامية منها المستمدة من الكتاب والسنة والتاريخ الإسلامي والإنساني بما يعينه على السلوك الأفراد إلى الغايات التي يصبون إليها ، لأنه من دونها لا يستطيع ممارسة مهنته .

ومما سبق فعلى الأخصائي المسلم أن يكون عالما بمبادئ وأصول العلاج الإسلامي حتى يستطيع أن يربي عملائه على أصولها ومقتضياتها ويطبق العلاج الإسلامي على أسس متينة من تعاليم القرآن وهدي محمد صلى الله عليه وسلم .

ج.تطابق القول مع العمل :

على الأخصائي المسلم أن يطابق قوله وعمله ، أي يتطابق أداؤه مع أقواله ، فيكون تعليمه بسيرته أبلغ من تعليمه بلسانه .

يقول الله تعالى : **{ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون }** [2]، ومعنى ذلك أن يحرص الأخصائي على أن يكون قدوة لغيره في العمل ، وباعتباره موجها ومرشدا فهو ملزم بأن يكون نموذج يقتدى به للتصرف السليم في جميع المواقف وما تقدمه يتضح أن القول والعمل لا ينبغي أن ينفصل أحدهما عن الأخر ، فلا يكفي أن يقول أو يعمل ، وإنما ينبغي أن يعمل ويسلك سلوك ما يقول ما يقول ، وإلا حق عليه قول الله تعالى : **{ يا أيها الذين أمنوا لما تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلوا }** [3] .

---

[1] ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، دار المعرفة – ط 3 – بيروت ، لبنان ، 1985 ، ص 39 .

[2] سورة البقرة الآية (44) .

[3] سورة الصف الآية (23) .

د.الأمانه :

لابد على الأخصائي الإجتماعي أن يكون أمينا في كل معاملاته ، صادقا في كل كلامه دقيقا في كل وعوده وقادرا على تنفيذها .

ولكي يكون الإخصائي الإجتماعي أمينا فلابد منه محافظته على أسرار عملائه التي سيعرف منها الكثير أثناء عملية الدراسة ، والتي ستمس أدق أسرار حياته وسيأتمنونه عليها وبذلك حفظ أسرار العملاء يساعد على إكتساب ثقتهم ، فتقوى العلاقات بين الأخصائي الإجتماعي وعملائه وتزداد قوة إلى أن تصل إلى علاقة المحبة الأخوية والثقة المتبادلة التي هي أساس النجاح في تحقيق الأهداف النبيلة ، التي يريد الأخصائي تحقيقها .

هـ.العدل في المعاملة :

ينبغي على الأخصائي الإجتماعي أن يكون عادلا في معاملته لعملا ئه ، وأن يتقبلهم كما وجدهم لا كما يجب أن يكونوا ، وأن يكون لديه الإستعداد الكافي للتعامل مع كل حالة دون تحيز أو ميل إلى شخص آخر ، ويجب أن يتعامل معهم ويعالج مشكلاتهم بعيدا عن الذاتية ، وألا يضع نفسه موضع نقد للآخرين .

وممارسة قيم العدل تتطلب فعل الخير والمساعدة بتقديمه لمن يستحق سواء طلب من الأخصائي الإجتماعي أو بادر به بنفسه دون أن يطلب منه ، مادام يحقق مصلحة الفرد والمجتمع ، وعندما يمارس الأخصائي الإجتماعي فعل الخير ويعدل في ذلك ، فإنه لا ينبغي من ورائه سوى وجه الله تعالى لا ينتظر من ذلك جزاءا ولا شكرا .

و.الصدق :

يعتبر الصدق الأخصائي الإجتماعي المسلم ضرورة ملحة ، فالصدق إضافة إلى كون سلوكا سلم وصفه راقية ، هو منبع الثقة لأن يكون الصادق لا يخاف الواقع ، قال تعالى : **{أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا }** [1] ، وقوله تعالى : **{يا أيهلناين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين }** [2] ، فعلى الإخصائي الإجتماعي أن لا يستحي ، إذا كان لا يعلم شيئا ، أن يقول لا أدري وذلك اقرارا للحق ، مطبقا في ذلك قوله الرسول صلى الله عليه وسلم في معنى الحديث : "لا يرجون عبدا إلا ربه ، ولا يخيفه إلا ذنبه ، ولا يستحي من لا يتعلم ، ولا يستحي إذا سئل عما يعلم أن يقول : الله أعلم .

والرسول عليه أزكى الصلاة والسلام هو المثل الأعلى والقدوة الصالحة في كل شيء ، فمن أراد الإقتداء به ، والسير على سيرته الحسنة .

---

[1] سورة الاحزاب الآية (80) .

[2] سورة التوبة الآية (119) .

ز.الحلم والسعة :يقول الله سبحانه وتعالى :**{ فيها رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظا القلب لا نفظوا من حولك }** [1]،فكمال العلم في الحلم ولين الكلام مفتاح القلوب،فعلى الأخصائي أن يعالج أمراض النفوس،وهو هادئ مطمئن القلب فلا يستفزه الغضب،كما عليه أن يتعلم من توجيهات القرآن الكريم المؤكدة على الحلم وسعة الصدر والعفو والصفح جيث يقول الله تعالى :**{ وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله رحيم }** [2] .

ي.حسن الخلق :

الأخلاق هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال سواء أكانت حسنة أو سيئة وسواء جميلة أو قبيحة ، وللأخلاق في الإسلام مكانة رفيعة ، ولما كانت صفات المؤمن ثمرة حسنه الخلق ، وصفات المنافقين هي ثمرة سوء الخلق ، واعتبر الإسلام أن إيمان الفرد بفضائل نفسه واسلامه بحسن خلقه ، وجعل الأخلاق سببا تنال به الجنة العالية ، وقد بين الرسول عليه وسلم ذلك في عدة أقوال فقال : "مامن شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق" رواه أبو داوود . وقال : "البر حسن الخلق " البخاري ، وقال :"أكمل المؤمن إيمانا أحسنهم أخلاقا " رواه أحمد وأبو داوود ، وسئل عن أي الأعمال أفضل ؟ فقال : "حسن الخلق" وسئل عن أكثر ما يدخل الجنة فقال : تقوى الله وحسن الخلق " [3] رواه الترميذي . وعليه فإن الأخصائي الإجتماعي أحوج من غيره إلى التحلي بهذه الخصال الطيبة الحميدة وألزم بها أكثر من غيره حتى لا يصبح في موضع التقدير والاحترام إلى مهنته ودينه ومجتمعه ، وأن يكون قدوة حسنة في سيرته وعمله ، وخلقه ، ومنهجه ، وهيئته ، ليكون نموذجا يتحدى به ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة .

ز.الحكمة :

"يشترط في الأخصائي الاجتماعي المعالج لقضايا الشباب الإعتيادية والنفسية والاجتماعية أن يكون له نصيب كبير من الحكمة والصبر بدقائق أمور الشباب الذاتية وظروفهم البيئية ، ودرجة ادراك وتعقلهم ، ليكون نصحه وتوجيهه مؤثرا ومثمرا ، وأن يستقبل الفرص المناسبة للنصيحة ، إذ ليس من الحكمة في شيء أن يقدمها جملة واحدة وينتهي ، ويضمن بذلك أنه قد أدى ما عليه ، فقد تكون المشكلة ذات جذور بعيدة في النفس ، وأن تكون سلوكا انحرافيا اعتياده وألفه زمنا طويلا ، بل الحكمة تقتضي على الأخصائي الاجتماعي أن يختار الوقت المناسب والأسلوب والطريقة التي ينتهجها والقدر الذي يقدمه إليه ، وينتهي من الجلسة بموقف أو بمعنى يستدعي تفكير العميل ويدعيه أمام علامة استفهام لما بقي من النصيحة حتى يكتمل النضج" [4] .

وفي الأخير نقول أن الخدمة الإجتماعية الإسلامية مجال واسع من المعرفة الإجتماعية وتعتبر أحد ميادين الخدمة الإجتماعية لا يمكن الإستغناء عنها .

[1] سورة ال عمران الآية (159) .

[2] سورة نور الآية (22).

[3] ابو بكر جابر الجزائري : مناهج المسلم ، طبعة جديدة ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، بدون ذكر السنة ، ص 102-103

[4] خالد عبد الرحمان العلا : تربية الابناء والبنات في ضوء القرآن والسنة ، دار المعرفة ، ط 2، بيروت ، لبنان ، 1992 ، ص 304.

1- دور الخدمة الاجتماعية الإسلامية في الوقاية من ظاهرة الانتحار

• إن المجتمع يتكون من وحدات أساسية تكون مختلف أنساقه و لعلى أهمهم : الأسرة ،المدرسة،المسجد .....الخ كما ان نجاح هذه المؤسسات الكبير يعتبر بنجاح للمجتمع وان الأدوار الاجتماعية الفعالة التي تقدمها تعتبر هي روحه الذي يتنفس منها حيث أنها تحمي المجتمع من الفساد و الانحرافات و لعل أهميها ظاهرة الانتحار و التي تتطلب تضافر كل الجهود و الإمكانات المادية و البشرية من اجل الحد منها أو التخفيف من انتشارها و فيما يلي سوف نقدم بعض الأدوار الحيوية التي تقوم بها هذه المؤسسات في الحفاظ على الفرد و الجماعة و المجتمع و الدور الذي يفعله الأخصائي الاجتماعي الإسلامي داخلها .

أ- على مستوى الأسرة :

تعد الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع فهي الخلية التي يقع على عاتقها مسؤولية تربية و تنشئة أفرادها ، و نتيجة للتغيرات السريعة التي شهدتها الحياة حديثا في مختلف الميادين ، بدأت الأسرة تفقد وظائفها شيئا فشيئا ، و نجم عن هذا التقلص في الوظائف العديد من المشكلات المتنوعة منها الانتحار ، الذي عرفه المجتمع بصورة لم يألفها من قبل ، و من المعلوم انه إذا قامت الأسرة بأدوارها المنوطة بها فبلا شك أنها تنتج أفراد صالحين ، قادرين على أداء أدوارهم في المجتمع ، و على مواجهة المواقف الصعبة في الحياة الاجتماعية ، أما إذا عجزت الأسرة عن القيام ببعض الوظائف و ترتب عن هذا العجز ظواهر اجتماعية سلبية ، فان الخدمة الاجتماعية هي الوسيلة و الطريقة في الوقاية و العلاج من مشاكلها .

و قبل التطرق إلى الإجراءات الوقائية سواء الواجب على الأسرة اتخاذها أو الخدمات الاجتماعية الإسلامية الواجب توفرها للوقاية من ظاهرة الانتحار ، لا باس من التعرض إلى بعض النقاط المتعلقة بدواعي الاهتمام بالأسرة و التي تعتبر الركيزة الأساسية لبناء المجتمع .

أولا : دواعي الاهتمام بالأسرة : ومن أهمها :

الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع التي يقع عل عاتقها مسؤولية تربية أبنائها مهما شاركتها المؤسسات الاجتماعية الأخرى خاصة في مجال التربية الروحية للطفل .

-إن الخلل في البناء الأسري أو في وظيفة الأسرة ، هو سبب الكثير من الانحرافات التي تحدث في المجتمع منها الانتحار ، و ذلك راجع إلى ترك الطفل يعيش في بيئة غير أخلاقية .

-تؤكد العديد من الدراسات إن العلاج لا يكون ناجحا إذ لم تكن الأسرة طرفا فيه ، بكل ثقلها و كاهلها .

-تؤكد بعض دراسات الصحة النفسية أن هناك علاقة بين أنماط التفاعل و العالقات الأسرية و بين ما يتعرض له الفرد من انحرافات سلوكية و اضطرابات نفسية [1]

[1] د/سلامة محمد منصور محمد، نهى سعدي مغتزي : قضايا و مشكلات الرعاية للفئات الخاصة ، رعاية ذوي الامراض النفسية و العقلية ، الجزء الثالث ، المكتب العلمي للنشر و التوزيع ، الاسكندرية ، 1998 ص279

ثانيا : الأدوار التي يجب أن تقوم بها الأسرة :

لكي ينشا الفرد داخل الأسرة تنشئة اجتماعية سليمة يجب على الأسرة أن تقوم بالأدوار التالية :

-إشباع الحاجات النفسية للفرد و خاصة الحاجة إلى الانتماء ، و الحب و الأمن ، و القبول و الاستقرار ، و العيش الوافر .

-تكوين الأفكار و المعتقدات السليمة ، و تعليم التفاعل الاجتماعي و التعاون و الإيثار ، واحترام حقوق الآخرين و إعطاء الطفل مجالا واسعا في العقيدة و التربية الروحية و العبادة .

-وقاية الأطفال من الأمراض و تنمية المناعات لديهم و تحصينهم و تطعيمهم ضد الأمراض ، و تزويدهم بالتغذية الملائمة لتجنب الإصابة بأمراض مستديمة ، قد تؤدي بهم مستقبلا إلى الانتحار ، و تتم هذه الوقاية عن طريق الفحص الطبي الدوري و السنوي حفاظا على صحة الطفل التي تعني الصحة الجيدة .

-تنشئة الأبناء على القيم و المبادئ الإسلامية ، و الإيمان و احترام الحياة ، و تنمية الجانب الروحي لمواجهة مصاعب الحياة و ذلك من اجل القضاء على الفراغ الروحي و تنمية و تطوير الوازع الديني .

-تهيئة الجو العائلي الهادئ الذي يكفل لأفراد الأسرة تنشئة اجتماعية صالحة في جو من المحبة و العطف و الحان بين الوالدين و الأبناء حيث يكون الوالدين مصدر سلطة لا مصدر تسلط .

ثالثا : دور الخدمة الاجتماعية الأسرية في الوقاية من ظاهرة الانتحار :

هناك مجموعة من الخدمات التي يجب توفيرها للأسرة التي يعمل بها الأخصائي الاجتماعي لابد ا تقوم بالخدمات التالية :

-تقديم خدمات اجتماعية إرشادية خاصة بتكوين الأسرة ، أي الاستشارة قبل الزواج تجنبا للوقوع في خلافات و منازعات و مشاجرات قد تؤدي في بعض الأحيان إلى الانتحار .

-مساعدة الأزواج في التغلب على مشاكلهم الزوجية ، وتوجيههم و إرشادهم بضرورة تجنب بقدر الإمكان الخلافات الأسرية ، بالإضافة إلى مساعدة الآباء و توعيتهم بأساليب و طرق و كيفية معاملة الأبناء .

-مساعدة العاطلين على العمل في الأسرة على إيجاد عمل مناسب لهم و خاصة المعوقين ، و العمل على تأهيلهم نفسيا و اجتماعيا و مهنيا [2]

-توجيه الأسرة إلى مصادر خدمة البيئة لمساعدتها على حل مشاكلها .

-تنمية الوعي الأسري للوقاية من الخلافات الأسرية ، من خلال الدعاية و النشرات عن طريق أسلوب الإقناع ، و البحث في المشكلات لضمان الاستقرار لها [3]

---

[2] محمد مصطفى احمد : تطبيقات فير مجالات الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجانعي الحديث ،الاسكندرية ، بدون سنة ، ص25-26

[3] اميرة منصور يوسف علي : عمليات و مجالات طريقة خدمة الفرد ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1999،ص226

-ضرورة وجود أخصائي اجتماعي على مستوى المحاكم ليقوم بالبحث في مختلف القضايا التي تطرح أمام القضاء ، و تقديم ملف اجتماعي حول كل حالة .

-القيام بدراسات و بحوث علمية متصلة بشؤون الأسرة بهدف التخطيط للخدمات الاجتماعية الواجب توفرها للأسرة لرعايتها [4]

-البحث عن الأسر التي تعاني من مشكلات اقتصادية كالفقر و الإسكان سواء كانت هذه الأسر في الريف أو المدينة ، و مطالبة الدولة بتقديم لهم مساعدات أو معاشات شهرية [5]

-إثارة الوعي الاجتماعي في البيئة الاجتماعية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة عن المشكلات بالأسرة ، و أسبابها و طرق مواجهتها [6]

-تشجيع فراد الأسرة على ممارسة الهوايات المختلفة باعتبارها توفر للفرد السعادة و الراحة و الرضا ، و تغذية الشعور بأنه مبدع و مبتكر ، و تشجيعه على المشاركة الاجتماعية التي تقضي على الروح الفردية و الانانية ، و خاصة أن ظروف الحياة الحديثة أصبحت تجعل الفرد يحس و يشعر بالوحدة و العزلة لزيادة حركة التنقل و تعقد الحياة ، التي تجعله يفقد أواصر الاتصال مع الآخرين [7]

-إعداد الوالدين لدور الوالدين و توجيههما بخصوص الأهمية الانفعالية لميلاد الطفل و مشكلاته النفسية و الطبية .

-علاج المشكلات الأسرية بعد تشخيص أسبابها و معرفة الخلفيات الايجابية و السلبية .

-رسم خطط و أساليب التعاون بين مختلف المنظمات الاجتماعية ، سواء الأهلية أو الحكومية التي تعمل في ميادين الخدمة الاجتماعية ، من اجل حماية الأسرة و علاج مشكلاتها وصولا لتحقيق نوعا من التكامل بين الخدمات الاجتماعية التي تؤدي لها .

-دراسة احدث الأساليب و الوسائل التي تتبعها الدول المتقدمة في حل مشكلات الأسرة ، و محاولة تطبيق و تجربة ما يتناسب مع البيئة الاجتماعية المحلية [8]

---

[4] د/عبد المحي محمود حسن صالح :الخدمة الاجتماعية و مجالات الممارسة المهنية ، دار المعرفة الجامعية ظ ، مصر،1998ص217

[5] د/احمد مصطفى خاطر :اخدمة الاجتماعية (نظرة تاريخية-مناهج الممارسة-المجالات) ، الطبعة الثانية ، المكتب الجامعي

[6] المرجع نفسه ص 348

[7] د/عبدالرحمان عيسوي: العلاج النفسي دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، بدون سنة ، ص 25-26

[8] د/خيري خليل الجلي ،د/بدر الدين كمال غيره: المدخل في الممارسة المهنية في مجال الاسرة و الطفولة ، المكتب العلمي للنشر .

أ- على مستوى المدرسة :

تعد المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي تقوم بعملية التربية و نقل الثقافة ، و توفير الظروف المناسبة للنمو الجسمي و النفسي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي و الروحي عن طريق التنشئة الاجتماعية ، و ليست مجرد مؤسسة لنقل و تزويد الأفراد بالمعلومات و المعارف فقط ، و لهذا فالمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الهامة التي أعدها المجتمع من اجل تزويد أبنائه بالمهارات الاجتماعية المناسبة و الملائمة التي تسمح بالتفاعل الاجتماعي الايجابي المج للبيئة [9] ، و يؤكد الكثير من المربين أن بعض المظاهر السلوكية الموجودة في المدرسة بين التلاميذ كالتأخر المدرسي و الهروب من المدرسة ، و إهمال الواجبات و مخالفة الأنظمة و القوانين المدرسية ، مجرد ظواهر حدثت نتيجة أسباب معينة يمكن أن تزول بزوال أسبابها ، و الواقع أنها كذلك ، و لا تعتبر بحق سلوكات انحرافية ، و لكن من جهة أخرى تعتبر كمؤشر مبكر على أن الفرد الذي يقوم بمثل هذه السلوكات معرض و مستعد للانحراف [10] ، و هنا يأتي دور المدرسة في الكشف عن هذه المظاهر ذات المؤشر الانحرافي ، و دراسة هذه المظاهر سواء فرديا أو جمعيا بالتعاون مع المعلم

و الأخصائي الاجتماعي في المدرسة و البيت لمعرفة أسبابها ، و اتخاذ الوسائل الكفيلة لعلاجها قبل أن تصبح انحراف و تثبت [11]

إن الهدف الذي تسعى المدرسة لتحقيقه و الذي يعتبر من أهم أهداف النظام التربوي ، هو تمكين الفرد من إتاحة الفرصة له للنمو السليم جسميا و عقليا و اجتماعيا و انفعاليا ، حتى يستطيع التكيف مع نفسه و بيئته الاجتماعية ، و تمكن الأهمية الكبرى للمدرسة في أنها أصبحت إلى حد بعيد المكان الذي يمكن فيه اكتشاف الأفراد الذين يبدون ميولا و استعدادات انحرافية ، لذا بات من الخطأ الجسيم عدم وجود خدمات إرشادية و اجتماعية في كل مدرسة باعتبارها جهاز إنذار مبكر يكشف عن الأفراد الذين تظهر عليهم إرهاصات المشكلات السلوكية [12] ، و نظرا لأهمية الدور الذي تلعبه يجب التركيز و التأكيد على مسؤولياتها في تنشئة الفرد و إعداده إعدادا جيدا لوقايته من مختلف الانحرافات و التي قد تكون من بينها الانتحار ، و بالتالي فان نضج المدرسة للوقاية من الانتحار لابد أن تدرك تم مهمتها تتمثل في توفير الخدمة التالية :

أولا : تنشئة الفرد تنشئة سليمة ، و إعداده للحياة و إمداده بمختلف المهارات و إكسابه العديد زمن القدرات التي تساعده على اجتياز مرحلة المراهقة خاصة ، و مختلف مراحل حياته .

ثانيا: تقديم الرعاية النفسية و الاجتماعية للفرد ، و مساعدته على حل مشاكله ، و الانتقال به من طفل يعتمد على غيره ، إلى راشد مستقل يعتمد على نفسه متوافق نفسيا و اجتماعيا .

---

[9] د/قيمي توفيق مقبل : العمل الاجتماعي ودوره داخل المؤسسات العلاجية في المجتمع الغربي، نؤسسة شباب الجامعة

[10] المرجع نفسه ص42

[11] د/فهمي توفيق مقبل : المرجع السابق ، ص42

[12] المرجع نفسه ص 45

ثالثا: إشباع الحاجة إلى الأمن و الاستقرار ، و توفير الراحة النفسية للأفراد عن طريق تنمية الجانب الروحي ، و تعليمهم مختلف المبادئ و القيم الدينية ، و تكوين الاتجاهات السليمة نحو مختلف قضايا المجتمع ، لان عدم وجود رادع ديني داخل الفرد يجعله عرضة للانحراف ، بالإضافة إلى تعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة تتلاءم و تتفق مع معايير المجتمع حتى يعيش متوافقا اجتماعيا.

رابعا: ضرورة وجود أخصائي اجتماعي و نفسي في المدرسة ، يعملان على مساعدة الأفراد الذين يعانون من مشكلات ، من خلال دراستها و تشخيصها ، و العمل على وضع الحلول لها ، و ذلك بالتعاون مع هيئة التدريس و أولياء تلاميذ ، و ضرورة تأهيل المعلمين و المربين و تدريبهم على توجيه العناية و الاهتمام بالأفراد ، و العمل معهم كأفراد و جماعات و حثهم على التكثيف من إجراء دورات في مجال التربية .

خامسا: يجب أن يوطد الأخصائي الاجتماعي علاقته بالمؤسسة الاجتماعية الأخرى الموجودة في المجتمع ، و التي يمكن الاستفادة منها في مواجهة مشاكل الأفراد و إشباع احتياجاتهم ، و تتم هذه العالقة في صورة من التعاون المشترك لتقديم الخدمات الاجتماعية سواء لتلاميذ أو لأسرهم [13]

سادسا: تقديم خدمات توجيهية و إرشادية لتقديم المساعدات الفنية للتلاميذ في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم الشخصية ، و التي قد تؤثر على مجرى حياتهم ، و تؤدي بهم إلى الانتحار [14]

سابعا: توفير الخدمات الاجتماعية في المجال النفسي و الاجتماعي و الصحي ، لان أي نقص في هذه الخدمات قد يؤثر على نواحي حياة الفرد مستقبلا ، و يجره إلى بعض الممارسات السلوكية الانحرافية .

ثامنا: القيام بتنظيم و إلقاء محاضرات على مستوى المدرسة ، تناول مجملها تربية التلاميذ على مختلف السلوكات التي يرضاها المجتمع ، و ترشيدهم إلى اجتناب مختلف التصرفات التي من شانها أن تؤدي بهم إلى السقوط في اضطرابات نفسية و اجتماعية ، تكون لها آثار وخيمة على الفرد و المجتمع ، لذلك يجب أن تتناول هذه الدروس الإرشادية تهيئة الأفراد داخل المدرسة للحياة الاجتماعية ، و تهيئتهم مع مختلف المواقف الصعبة التي قد تواجههم في مختلف مراحل الحياة .

ب - على مستوى المسجد :

ان المسجد ليس فقط ذلك المقدس الذي يقصد الفرد لعبادة الله و لأداء فريضة الصلاة ، بل يتعداه إلى أكثر من ذلك ، باعتباره تلك المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بتنقية فكر الأفراد و تطهر قلوبهم ، و تصحح نفوسهم و توقظ ضمائرهم ، و تضبط سلوكاتهم ، كما أن دور المسجد لا يتجلى فقط في ربط المسلم بربه فحسب ، بل أيضا لأجل ربط الفرد المسلم و إدراكه لقيمته و المحافظة عليها [15] .

---

[13] د/فهمي توفيق مقبل : المرجع السابق ص18

[14] د/ احمد مصطفى خاطر : المرجع السابق ، ص 437

[15] د/يوسف مصطفى القاضي و اخرين : الارشاد النفسي و التربوي،الطبعة الاولى،دار المريخ،المملكة العربية السعودية ، 1981ص60

إن الدور الأسمى للمسجد يتمثل في إشباع الجانب الروحي للفرد من خلال تنشئة الفرد على القيم و المبادئ الإسلامية ؟ عن طريق الدروس و المحاضرات و الندوات ، على أن تقد الدين على انه دعوة للحياة و لشؤون الناس التربوية النفسية و الاجتماعية ، و ما جعلت الآخرة و ما فيها من حساب إلا لتوفير الضمانات الكافية لتكون الحياة ذات هدف ، و ذات جدوى و فعالية ، و لتكون بعيدة عن الاستهتار و الجون و عن كل تعامل من شانه يعيق سير الحياة ، أو يؤثر في جانب من جوانبها ، و ما ينجم عنها من دور فعل تجعل الحياة مائجة قلقة مضطربة ، تكون نهايتها الانتحار .

و لقد دلت الأبحاث على أن الأفراد الذين تلقوا تربية روحية و أخلاقية و دينية ، و عاشوا في ظل إيمان كامل و منحوا الشعور بأنهم ليسوا أجسادا تأكل و تشرب و تلهوا ، و هذا النوع من الأفراد كانوا اقل عرضة للإصابة بالضيق و القلق ، و الكآبة و الاضطراب ، و الانهيار إمام الأزمات القاسية ، و يعزى هذا إلى أهمية الحياة الروحية و قدرتها على زيادة الشعور بالاطمئنان و الثبات ، و هو ما يقي الفرد من الاضطرابات السالفة الذكر ، و لما كانت للحياة الروحية هذه الخاصية ، فقد نصح الكثير من البحثين و العلماء على ضرورة تقوية العنصر الروحي في الإنسان ، و التحذير من حرمانه منه ، فالتقليل ن شانه في إحياء و في التعليم بضعف من الدرجات تغلي الإنسان على الأزمات النفسية و ينقص من قدرته على اكتساب السلوك الأخلاقي الجيد ، و هو ما يؤدي الى التعرض لأمراض الجسمية و النفسية ، و تبدو وجهة النظر هذه متطابقة مع قرره الإسلامي من تعاليم واضحة ، تحرض كل البشر على الإيمان بالله سبحانه و تعالى إيمانا صادقا و محبته و طاعته طاعة تامة ، فطاعة المرء لبره تحفزه على محاكاة سلوك الصالحين و الاستجابة لأحكام الدين ، و من المؤكد أن هذا الخلق سيصبح قوة دافعة في حياة الناس ، تجعلهم يرقبون الله في أعمالهم ، و هو ما يشبع الطمأنينة في أنفسهم و يعزز شعورهم بالسعادة من خلال ممارستهم للعمل الصالح ، و تحكمهم في دوافعهم فلا يعتريهم الشعور بالندم ، و لا يقلقون و لا ينحرفون ، و لا يحقدون و لا يترددون ، فهذه السلوكات السلبية التي تعتري النفس إذا اكتنفت الإنسان عصفت بسعادته ، فيصاب بشتى الأمراض و تضعف قواه أمامها ، فيتأخر شفائه منها و تسود الدنيا في عيناه ، فلا يجد أمامه من ملجأ أو سبيل سوى التفكير في الانتحار ، و لا علاج له سوى الإيمان .

قال الله تعالى : { } من سورة يونس الآية 97 و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يذكر بان الحياة الروحية و الخلقية تجلب الصحة و السعادة « من سعادة المرء حسن الخلق ، و من شقائه سوء الخلق » و قال أيضا من ساء خلقه عذب نفسه ، و من كثر همه بدنه [16]

و يمكن إيجاز دور المسجد في عملية التربية و التنشئة الدينية و الروحية و الأخلاقية و النفسية و الاجتماعية فيما يلي :

[16] د/زكرياء الشربيني ،د/يسرية صادق : تنشئة الطفل و سبيل الوالدين في معاملته ، و مواجهة مشكلاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1416 ص 132

أولا: تنشئة أفراد المجتمع على التعاليم الدينية و المعايير و الأخلاقية الصحيحة ، التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد و المجتمع .

ثانيا: إمداد الفرد بإطار سلوكي معياري و تنمية ضميره ، و الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية الى سلوك عملي ، و توحيد السلوك و التقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية .

ثالثا: تطوير سلوك الفرد و بنائه و العمل على تغيير اتجاهاته ، كي تتسق و تتطابق مع السلوكات و الاتجاهات التي جاءت بها الشريعة الإسلامية .

رابعا: تقديم أروع نموذج إنساني أنشاه الرسول صلى الله عليه و سلم و تبعه في ذلك الخلفاء الراشدون ، و تبيان بان هذا النموذج العملي الذي يمثل الصورة الواقعية للمجتمع الفاضل كما تعكسه نصوص الإسلام [17]

خامسا: تقديم دروس الوعظ و الإرشاد ، من اجل التأثير في نفوس الناس و إكسابهم وعيا اجتماعيا .

سادسا: غرس القيم الإيمانية في نفوس الناس و إعدادهم الروحي لمواجهة متطلبات الحياة ، و حثهم على الصبر باعتبار الحياة ما هي إلا امتحان و أن الآخرة هي دار الجزاء ، و تربية و تهذيب سلوك الأفراد و تقويم شخصيتهم ، فالتربية الدينية بين تأديب النفس و تصفية الروح و تثقيف العقل و تقوية الجسم ، فهي تعني تحقيق النمو المتكامل لجميع جوانب الشخصية ، دون التضحية بأي جانب منها على حساب الأخر [18]

سابعا : مساعدة الأفراد الذين يمرون بأزمات نفسية أو اجتماعية ، و خاصة أن الفرد في هذه المرحلة يحتاج إلى سماع رأي الدين كي يشعر بالراحة النفسية ، فالدين يساعده على فهم مشكلته فيحاول حلها بالاستعانة به ، أو يتقبل مشكلته بالصبر .

ثامنا : ربط الفرد بمجتمعه ، و توعيته بمشكلته ، و حثه بالإسهام الفعلي و تقريب الصلة بين أفراد المجتمع ، من خلال الصلاة و تقريب الصلاة في المسجد تعتبر مطلبا أساسيا في الإسلام ، فهي تحقق المساواة و تقرب بين قلوبهم و تشعرهم بالتماسك و القوة ، بما يشعرهم بأهمية التعاون في حل مشاكل مجتمعهم و خدمته ، و العمل على رفع شان الإسلام [19]

و باعتبار المسجد مكان للعبادة ، فان دوره الأول يتمثل في الحث على القيام بالعبادات المفروضة على المسلم ، و أول هذه العبادات الصلاة ، فهي عماد الدين ، و هي الصلة التي تجمع بين العبد و ربه ، فكلما كانت هذه الصلة قوية ، كلما عصمت الإنسان من الوقوع في مختلف الاضطرابات السلوكية النفسية و الاجتماعية ، التي تؤرق راحة الفرد ، و تؤدي به إلى سلوكات منافية للشرع ، قد يكون أخطرها سلوكه طريق الانتحار ، و هي

---

[17] العربي بختي : الاسس الدينية و العلمية لتربية الفرد و المجتمع،تحت اشراف:د/الهاشمي التيجاني،معهد اللغة و الادب العربي الجزائر

[18] د/عبدالفتاح تركي موسى : المشيئة الاجتماعية (منظور املائي) : المرجع السابق : ص 201

[19] عبدالمجيد بوزينة : الصلاة و قيتها التربوية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ،الجزائر، بدون سنة ،ص79

اكبر الكبائر ، فالصلاة مدرسة روحية ، و بتعبير أوضح فان معراج روحي يدفع بالمؤمن التقي للسمو إلى القيم الإسلامية السامية ، ليستمد منها طاقة روحية و قوة إيمانية عالية ، و لتكن الصلاة ملجأ في السراء و الضراء ، و عون له لكشف الضر الذي قد يلم به عندما تشتد به الكروب و تحيط به الأزمات ، أسوة برسول الله صلى الله عليه و سلم الذي كان عندما تحيط به الشدائد كان يقول :"أرحنا بالصلاة يا بلال "[20] .

كما يجب على المسلم التحلي بالصبر لمواجهة مختلف المواقف الاجتماعية الصعبة ، و عدم اليأس و الاستسلام لها و الهروب منها عن طريق الانتحار ، باعتبار الإنسان مبتلي في هذه الحياة ، و أن الدنيا ما هي إلا دار امتحان لقوله تعالى :" الذي خلق الموت و الحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا و هو العزيز الغفور " من سورة الملك الآية 02 ، و قوله تعالى :" و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشر الصابرين " من سورة البقرة الآية 155 ، قال تعالى : " ( ) من سورة الشورى الآية 34 ، و بقوال الرسول صلى الله عليه و سلم في فضل الصبر و جزائه :" عجبا لأمر المؤمن ، أن أمره كله خير و ليس ذلك لأحد إلا المؤمن: أن إصابته سراء شكر الله فكان خيرا له و أن إصابته ضراء فكان خيرا له " رواه مسلم [21]

إضافة إلى باقي العبادات الأخرى التي يجب على الإنسان القيام بها إرضاء الله تعالى ، وصيانة لنفسه من الوقوع في مختلف المعاصي .

و المسجد هو أيضا تلك المؤسسة التي تتجسد فيها أسمى صورة التكافل الاجتماعي ، من خلال الدعوة الى التماسك و الترابط الاجتماعي ، بدعوة أفراد المجتمع للسعي إلى التعاون و التضامن و التراحم و التعاطف في سبيل مواجهة مشاكلهم .

و لا عجب إذا وجدنا أن البلاد الإسلامية تحتضن العديد من بيوت الله في مدنها و قراها ، و لكن حياة أفرادها قلقة مضطربة ، و مجتمعها منحل يعاني من الكثير من الظواهر الاجتماعية السلبية من انحلال خلفي و قتل و انتحار و انتشار للمخدرات ، و لا عجب في هذا التناقض ، لما يرى من تخلي الناس عن روابط الإسلام و عراه الوثيقة ، و الانسلاخ عن المقومات و القيم الأخلاقية الإسلامية السامية ، فبيوت الله اليوم أصبحت لا تؤدي وظيفتها الاجتماعية الحضارية ، فهي مصابيح منطفئة تنتظر الدعاة الورعين الذين يجاهدون بالكلمة الصادقة ، و الأحاسيس الإيمانية ، و يرفعون عن المساجد ستائر النسيان و يزولون عنها العقود من السنين التي غطت أشرافها النورانية .

إن مهمة الدعاة تتمثل إذن في إحياء تعاليم الدين في نفوس الأفراد ، و بث الوعي الإسلامي بينهم ، و إفهامهم نظريا و علميا الوظيفة الاجتماعية المطالبون بها ، و هي توعية المسلمين و تبصيرهم بحقائق الدين و مطالبه و

[20] د/عبد المجيد بوزينة ، المرجع السابق ، ص 94-95

[21] عبد العزيز حداد : الصحة من منظور اسلامي : تحت اشراف د/علي بركان ، معهد علم النفس و علوم التربية بوزريعة جامعة الجزائر ، الجزائر ،1995 ،ص 76 (بحث لم ينشر) .

هدايتهم إلى الحلول الناجعة لمشكلاتهم الخاصة و العامة ، و لابد أن يكون الواعي أو الراشد خبيرا اجتماعيا لا تفوته دقائق أحوال مجتمعه ولا مشكلاته ، فلابد أن يقوم بعملية الفحص كي يقف بعد ذلك على الحلول المناسبة و يتم ذلك بالاستعانة بأساليب الترغيب و الترهيب ، و الدعوة إلى السلوك طمعا في الثواب ، و الابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب ، و عرض النماذج السلوكية المثالية و الإرشاد العلمي .

د-العلاج الديني :

أولا : تعريفه :

العلاج الديني ، هو عبارة عن توجيه وإرشاد وتربية وتعليم وهو يقوم على معرفة الفرد لنفسه ولربه ودينه وللقيم والمبادئ الدينية والأخلاقية .

ثانيا : أهداف العلاج الديني :

يهدف العلاج الديني إلى تحقيق الآمان والسلام ، والأمن والاستقرار للفرد ، لان الدين إيمان وأخلاق وعمل صالح ، وهو الطريق إلى العقل وإلى الخلاص والسعادة ، والعلاج الإسلامي هو المنهج الرباني المناسب للحياة ، بما فيه من وقاية وعلاج ، وهو الذي يقدم الأساليب العلاجية الفعالة والمناسبة لكل المشكلات ، وفيه النجاة والخلاص ، وليس للبشرية علاج لهذه المعضلات سوى أن تعود إلى الله سبحانه وتعالى لتجد الأمن والرعاية في حماه ، وتجد التوجيه الراشد في منهجية للحياة ، فالعلاج الديني هو أجود العلاج وأفضله ، وأنجعه وأكمله ، فهو المنهج الرباني المتكامل لفطرة الإنسان ، والذي أنوله الله لتربية وتنمية الشخصية الإنسانية حتى تصبح شخصية متكاملة متوازنة ، فالتعاليم الدينية والقيم الروحية والأخلاقية تهدي الفرد إلى السلوك السوي ، وتجنبه من الوقوع في الانحراف ، وفي مشاعر الذنب وعذاب الضمير ، فيشعر بالأمن النفسي ويتمتع بالصحة الجيدة ، كما تجعل هذه التعاليم من شخصية الإنسان ضميرا حيا يهده إلى الصراط المستقيم .

وتتضمن مواجهة الانتحار كظاهرة من الظواهر الاجتماعية السلبية في المجتمع ، خطوطا دفاعية تتضمن الوقاية وعلاج الحالات التي فشلت في تنفيذ الانتحار ، وهذا العلاج منه ما يتم على مستوى الفرد ، ومنه ما يتم على مستوى المجتمع ، ويمكن عرض أساليب العلاج الديني فيما يلي :

الإثابة على السلوك السوي : يعتبر الثواب مفهوما أساسيا في المنظور الإسلامي للمنحرفين ، و هنا يشرح الأخصائي للعميل الثواب الذي أعده الله لمن سلك الصراط المستقيم ، كما على الأخصائي أن يثبت العميل على السلوك الطيب و الحسن ، و أساليب الثواب متعددة سواء كانت مادية أو معنوية .

العقاب : العقاب هو إيقاع اللوم على العميل حتى يقلع عن الانحراف .

-التأثير في الأشخاص المحيطين : و ذلك لان الإنسان في تفاعله مع الآخرين يتأثر بهم ، و مادام الفرد يتأثر بالأفراد المحيطين به ، فان التأثير فيهم سوف يعود عليه بالفائدة ، و هذا التأثير قد يكون على مستوى الأسرة أو قد يمتد ليشمل الأصدقاء ، و زملاء العمل أو الدراسة ، أي كل من له صلة بالعميل ، و يتم هذا التأثير من خلال تطبيق الأساليب السالف ذكرها مع هؤلاء الأشخاص .

-التأثير في الظروف المحيطة بالعميل : و ذلك من العوامل التي تسهم في حدوث الانحراف وجود حاجات غير مشبعة أو ظروف بيئية ضاغطة ، و من ثم لابد أن يتضمن العلاج ، الإسهام في إزالة الضغوط الناجمة عن الأوضاع البيئية المحيطة ، سواء كانت هذه الضغوط مادية أو اجتماعية أو نفسية أو تنظيمية [22]

ثالثا : أساليب العلاج الديني :

-العلاقة المهنية الإسلامية : وهي ذلك الارتباط الذي يلتزم به الأخصائي الاجتماعي ، والمستمد من القيم والمبادئ الإسلامية المتضمنة حق المسلم على المسلم ، وحق الرعية على الراعي وحق صاحب الحاجة على من يمشي في قضاء حاجته ، وبالتالي فلابد على الأخصائي من الالتزام بهذه القيم الإسلامية والتي تساعد على نمو العلاقة بينه وبين العميل فيه .

-التوبة : والمقصود بها مساعدة العميل على الرجوع إلى الصراط المستقيم من خلال :

*تعريف العميل بمعنى التوبة وأهميتها ، وأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وهي واجبة على كل من ارتكب ذنبا ، ويعرف الأخصائي الاجتماعي للعميل شروط التوبة وأهميتها .

*مساعدة العميل على تحقيق أركان التوبة ، ومساعدته على الصبر وترك المعاصي .

-العلاج بالعبادات : يهدف هذا العلاج إلى مساعدة العميل على الدخول في طاعة الله وتذوق حلاوتها ، وإزالة كل الاضطرابات التي يعاني منها وذلك عن طريق :

***الصلاة :** فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وهنا يقوم الأخصائي الاجتماعي للعميل بشرح أهمية الصلاة ووجوبها وتبيان الأضرار الناتجة عن تركها ، وتشجيع العميل على تحمل مشاقها ، ومتابعته والاطمئنان على مداومته عليها ، وزجره إذا أهمل ذلك .

***الاستعاذة بالله من الشيطان :** والاستعاذة هي الاستخارة بالله واللجوء إليه وطلب معونته ، ويقوم الأخصائي بشرح أهميتها للعميل وكيفيتها ، والمواقف التي يستحسن أن يلجأ إليها .

***العلاج بالقرآن الكريم :** لأن القرآن فيه هدية إلى الصراط المستقيم ، وحثا على ترك المعاصي والكبائر ، ويتم هذا العلاج عن طريق حث العميل على تلاوته ، وحسن فهمه وتطبيق تعاليمه والاهتداء بكلامه ، وتنفيذ

[22] مركز صالح للاقتصاد الاسلامي ، بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ابحاث المؤتمر الثاني للتوجيه الاسلامي للخدمة الاجتماعية ، المحور الثالث ، الجزء الاول .

تعاليمه وأوامره ، والخشوع له والاستماع له أن كان الفرد أميا ، مع إتاحة له الفرصة لحضور دروس في تفسير وحفظ القرآن .

***العلاج بالاستغفار :** وهو طلب الصفح من الله على ما سبق ارتكابه ، وهو يزيل آثار الذنوب والانحرافات ، ويجعل العميل أكثر قابلية للعلاج ، ويتم ذلك عن طريق تعريف الأخصائي الاجتماعي للعميل مزايا الاستغفار وكيفيته ، وتشجيعه على الاستمرار فيه .

***العلاج بالذكر :** والذكر هو شغل اللسان والقلب بالأذكار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهنا على الأخصائي الاجتماعي أن يشرح للعميل أهميته وفوائده ويعلمه بعض الأذكار المأثورة .

***العلاج بالدعاء :** أمر الله سبحانه و تعالى عباده بالدعاء ووعد بالإجابة ، و الدعاء هو أن يطلب الإنسان من الله أن يحقق له ما يريد و ينصره في التغلب على مشاكله ، و هذا الدعاء له آداب و شروط و أوقات مفلة و على الأخصائي أن يعلم و يشرح للعميل كيفية الدعاء و آدابه و يرغيه فيه ، و يشرح له مزاياه و يطلب منه الإكثار من الدعاء .

***العلاج بالطاعات :** و ذلك بحث العميل على القيام بمختلف الطاعات .

***مساعدة العميل على ترك رفقاء السوء :** و ذلك بان يشرح الأخصائي الاجتماعي للعميل الأخطاء المترتبة عن رفقاء السوء ، و المزايا التي يمكن أن تعود عليه من الرفقة الصالحة ، يندمج فيها عن طريق تهيئة الظروف و المناسبات التي تتيح له الالتقاء بهم ، و هنا يمكن الاستعانة بالمؤسسات الاجتماعية و الجماعات المختلفة ، و يجب أن تكون هذه الصحبة تحت الرعاية المباشرة للأخصائي حتى تؤدي ثمارها .

***التفاعل العقلي :** و هو تأثير موجه من الأخصائي الاجتماعي إلى العميل ، يستهدف إزالة الأسباب العقلية التي يمكن أن تكون سببا في اللجوء إلى الانحراف ، أو التقليل من تأثيرها بقدر الإمكان ، و يتم ذلك عن طريق مجموعة من الأساليب منها :

***الوعظ :** و هو التخويف من عقاب الله تعالى و تبيان الخسران المترتب في الدنيا و الآخرة على ارتكاب الانتحار ، و شرح للعميل بان الحياة ملك الله و لا يملك الإنسان الحق في إنهائها .

***التعليم :** و يتم عم طريق مساعدة العميل على اكتساب معلومات و معارف جديدة تنفعه .

***الجدل :** و هنا يقوم الأخصائي الاجتماعي بتغيير وجهة نظر العميل و توضح له بأنه على خطا ، و إعطائه وجهة النظر الصحيحة .

***المشورة و النصيحة :** المشورة هي طلب العميل لرأي الأخصائي في جزئية معينة ، أن النصح فهو التطوع بإبداء الرأي بدون طلب .

***العلاج بالأسوة الحسنة :** و الأسوة هي المثل الحي الذي يحتذي بها ، و هنا يقوم الأخصائي الاجتماعي بمساعدة العميل على أن يتخذ لنفسه أسوة حسنة يقتدي بها في حياته ، و أفضل أسوة هي أسوة الرسول صلى الله عليه و سلم .

وقال سفيان : المحبة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال غير دوام الذكر وقال غيره إيثار المحبوب ، وقال بعضهم كراهية البقاء في الدنيا هذا من بين الأسباب الرئيسية كذلك لحدوث ظاهرة الانتحار بحيث يصبح الشخص نتيجة للفراغ الروحي الذي يمر به ، يكره الدنيا ويريد وضع حد لحياته الذي يعتبرها انها أصبحت رخيصة .

أما محاسبة النفس : فقد أمر الله بها بقوله : **((يا أيها الذين آمنوا إتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد))** وهذه إشارة إلى المحاسبة على ما مضى من الأعمال ولذلك قال عمر رضي الله عنه :"حاسبو أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنو أعمالكم قبل أن توزن عليكم" وحديث أبي طلحة حين شغله الطائر في صلاته فتدبر ذلك فجعل حائطه صدقة لله تعالى ندما ورجاءا للعوض مما فاته .

وقال أنس ابن مالك : سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يوما وقد خرج وخرجت معه حتى دخل حائطا ، فسمعته يقول وبيني وبينه جدار وهو الحائط : عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بح بخ والله لتتقي الله أو يعذبك [1] .

وهكذا يصل الفرد إلى تربية نفسه وإن وصل كان بإمكانه أن يحميها من الهلاك وتجنب كل شيء يضره ونحن نرى أن ظاهرة الانتحار مضرة بالفرد والمجتمع والجماعات فهي آفة غريبة عن مبادئنا وقيمنا وكذلك طاعة الله والركون إليه سبحانه وتعالى فيحس بالسكينة التي يفتقدها الأفراد المحاولين الانتحار والأمن والسلام كذلك ويطمئن إلى جواره عز وجل والثقة في رحمته ورعايته وحمايته ويتميز الدين الإسلامي بأن العلاقة بينه مباشرة بين الله والعبد ولا يدخل فيها كاهن ولا قسيس ، وفي ظل هذه الصلة الوطيدة والمباشرة يحس الفرد أنه يرتكن إلى القوة التي ليس فوقها قوة وبالتالي فإن تمسكه بطاعة الله شيء يؤدي إلى الابتعاد على التفكر في ظاهرة الانتحار من منطق أن الدين يحرم قتل النفس ويحاول أن يؤدي بالإنسان إلى مخرج الأمان .

---

(1) د/ رشيد زرواتي: مدخل للخدمة الاجتماعية المرجع السابق، ص: 85.

2-الخدمة الاجتماعية الإسلامية وعلاج الأفراد المحاولين الانتحار :

تلعب الخدمة الاجتماعية الإسلامية دورا كبيرا فيما يخص علاج الأفراد المحاولين الانتحار وذلك من خلال جملة الخدمات الاجتماعية التي تقدمها حيث يقوم المتخصص بغرس وتوثيق وتأصيل العقيدة في عقل ووجدان وقلب من يفتقد لذلك أو أحسها بضعف في العقيدة ، لأنه بحاجة إلى مساعدة وتثبيت عقائدي ، والوصول به إلى الاستقرار العقائدي .

وكذلك في جانب العبادات فعلى المختص تبيان وتوضيح مفهوم العبادة ووظيفتها وأنواع العبادات للعميل الذي يعاني من جهل ذلك أو هو من الغافلين [1] وعلى هذا فنحن حصرنا الخدمة الاجتماعية الإسلامية لعلاج الأفراد الذين حلو النتحار في الميدان الروحي وفي مجال العقيدة والعبادة والتربية .

أ-الخدمة الاجتماعية في مجال العقيدة وعلاج فئة المحاولين الانتحار :

فأما العقيدة فهي الإيمان الحازم بوجود الله ووحدانيته وأنه الأول والآخر والصمد والذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد وأنه خالق الكون والإيمان بكتبه ورسله واليوم الآخر وقضاء الله وقدره خيره وشره .

ب-الخدمة الإجتماعية في مجال العبادة :

أما العبادة فلقد لخصها ابن تيمية على أنها : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة : فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين والمملوك من الآدميين والبهائم ورسوله كل هذا يحب أن يعلم ويلقن إلى هذه الفئة من أجل علاجهم والقضاء تماما على فراغهم الروحي وتنمية وازعهم الديني فتعلم الصبر والحكمة والتقوى شيء من شأنه أن يقلل في محاولة الفرد التحكم أكثر في مشاكله وبالتالي عزوفه عن الانتحار .

كما أن خشية الله سبحانه وتعالى والإنابة إليه وإخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمة والرضا بقضاءه والتوكل إليه وعليه والرجاء لرحمته والخوف لعذابه وأمثال ذلك من العبادات الله [2] .

حيث أن الفرد الذي حاول الانتحار لما يعرف رحمة الله وصبر بعض الصحابة رضي الله عنهم يكتسب مناعة كبيرة من أجل مواجهة كل ما يستطيع أن يلقن هذه الفئة دروسا في السيرة النبوية وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعليمهم كل قيم الدين الحنيف حتى تذهب عنهم الأفكار الشيطانية ومعرفة أن النفس لديها كرامة ومقدسة عند الله سبحانه وتعالى وهذه الدروس تكون منظمة ومتسلسلة يتم الانتقال فيها من المسائل السهلة إلى الصعبة .

---

(1) د/ رشيد زرواتي: مدخل للخدمة الاجتماعية المرجع السابق، ص: 83.
(2) د/ رشيد زرواتي: مدخل للخدمة الاجتماعية المرجع السابق، ص: 84.

ج-الخدمة الاجتماعية في مجال التربية الروحية :

ونقصد بالتربية الروحية تقديم خدمات اجتماعية في مجال التربية الروحية هي هذه الفئة التي تحاول الانتحار وذلك بتصفية النفس الإنسانية وتزكيتها وتعريفها بالفضائل وتعويدها عليها ، وتعريفها بالرذائل وتعويدها على تركها ، كل ذلك من أجل الوصول بها إلى مرتبة عالية من الخلق الحسن ، ومنطق ذلك هو حب الله ورسوله ومحاسبة النفس والإلمام بالعبادات والإكثار منها ، فعندما يصل هؤلاء الأفراد (الذين حاولوا الانتحار) إلى هذه الدرجة من المعرفة أكيد أنهم سوف يتخلون على فكرة الانتحار والتفكير في حياة أفضل وحب النفس كون أن قتلها حرام .

ولقد تعرض لذلك كثير من العلماء الربانيين من بينهم ابن قيم الجوزية الذي قال في حب الله ... فكل حي له إرادة ومحبة وعمل يحبه وكل متحرك فأصل حركته المحبة والإرادة ولا صلاح للموجودات إلا بأن تكون حركاها ومحبتها لفاطرها وبارئها وحده كما لا وجود لها إلا بإبداعه وحده [1]

(1) د/ رشيد زرواتي: المرجع السابق، ص: 85.

1- مبادئ الخدمة الاجتماعية الإسلامية :

تعتبر مبادئ الخدمة الاجتماعية الإسلامية ، وقد اعتمد عليها من قبل عندما كانت الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس ، وهذه المبادئ اعتمدت عليها المجتمعات الغربية عندما أصدرت إلينا مبادئ الخدمة الاجتماعية التقليدية ، وإذا تمعنا التطرفي تلك المبادئ الغربية نجدها مشتقة من أحد مبادئنا الإسلامية العظيمة ، مثل مبدأ تقرير المصير مشتق مبدأ الحرية ، ومبدأ الديموقراطية مشتق من مبدأ الشورى ...إلخ .

ولذلك كان لزما عليها العودة إلى أصولنا ، وجذورنا الأصلية ، حتى نعدل تلك الصور المهزوزة التي استوردناها من المجتمعات الغربية ، ونطبق شريعتنا الإسلامية الواضحة الأصلية .

وسنقوم بإبراز هذه المبادئ الأصلية كما وضحتها الشريعة معتمدين في ذلك على القرآن والسنة وما جاء في أقوال السلف الصالح [1] وهذه المبادئ هي :

1.1.مبدأ الشورى :

الشورى هي دائرة العلاقة بين المؤمنين جميعا ، وهي أمل من أصول الحياة في الإسلام ، وهي مدى من دائرة الحكم ، وقد قال ابن تيميةلا"غنى لولي الأمر عن المشورة " ، فإن الله أمر نبيه فقال : **{ فأغفر عنهم وأستغفر لهم وشاورهم في الأمر }** [2] ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أكثر الناس مشورة ، لتأليف قلوب الصحابة ، وليقتدي به من بعده ، وقد أقرت الشريعة هذا المبدأ لأنه يؤدي إلى رفع مستوى الجماعة وحملهم عن التفكير في المس ائل الهامة ، والنظر إلى مستقبل الأمة نظرة وتعبر الشورى روح الإسلام فردا ومجتمعا ومحكومين [3] .

والخدمة الاجتماعية تحرص على تدعيم الترابط والتضامن بين أبناء المجتمع وتحرص على بنائه ، ونمائه ، ولهذا يعتبر هذا المبدأ من أعظم المبادئ الإسلامية التي تعتمد عليها الخدمة الاجتماعية ، في تحقيق أهدافها الإسلامية ، ويستخدم الأخصائي الاجتماعي مبدأ الشورى عندما يخطط لعلاج المشكلات الاجتماعية ، بحيث يجعل من نفسه الركن الأول من أركان المشاورة ، وهو المشير بحيث يقدم المشورة لمن يطلبها من العملاء .

وفي بعض الأحيان يتق دم هو بالمشورة ، عندما يرى خطرا يهدد الفرد أو المجتمع "وبذلك يصبح دوره كمشير معروضا ومرفوضا في آن واحد مادام هدفه هو إصلاح الفرد والمجتمع" .

ولكي ينجح في أداء دوره كمشير ، وأن يكون واسع التفكير ، راجح العقل أخلاقه كريمة وصفاته عظيمة ، حتى يستطيع أن يكسب ثقة عملائه ، مما يجعلهم يقبلون عليه لطلب العون والمساعدة المطلوبة .

---

[1] د/خالد عبد الرحمان العلاء مرجع سابق ص 7-8 .

[2] سورة ال عمران الآية (159) .

[3] د/محمد سلامة محمد غباري ، مرجع سابق ، ص 15-17 .

وفي هذه الحالة يكون العمل مشيرا في أحيان كثيرة ، وعندما يطلب منه إبداء رأيه والاشتراك في تفكير في كثير من الأمور ، التي تسهل عملية المساعدة، وفي بعض الأحيان يكون للعميل ، رأي سليم يساعد الأخصائي الاجتماعي في استكمال الكثير من الجوانب التي تكون خافية عليه لانه هو صاحب المشكلة ، وهو الذي يتحمل المسؤولية الكبيرة في العلاج ، وقد يكون هناك مستشارين آخرين يعملون جنبا إلى جنب مع الأخصائي الاجتماعي من أصحاب الرأي والمشورة،مثل رجال الدين والقانون والمختص النفسي أو الطبيب ...إلخ .

والخصائي الاجتماعي يشرك معه العميل لمعرفة الجوانب المختلفة لتلك المشكلة ، ويشركه معه في تشخيصها وعلاجها ، وبذلك تتفاعل اركان الشورى تفاعلا ايجابيا ، وبذلك يصل الاخصائي الاجتماعي الى ممارسة علاج اسلامي ، وبذلك تتحقق الاهداف الانسانية العظيمة .

والهدف تطبيق مبدأالشوري هو نشر المودة والاخوة بين الناس وتأليف قلوبهم ، ويحسنون ان لهم صوت مسموع ، وراي يؤخذ به فتقوى علاقاتهم ، ويشرع كل فرد فيها بأن قوته من قوة الجماعة وعزتها .

ولذلك يشرك الأخصائي الاجتماعي عملائه في كل خطوته المهنية ، ويستشيره أحيانا ويشير عليه أحيانا أخرى ، وبذلك تنتشر الثقة والحب والمودة ، وتقوى شبكة الغلاقات الاجتماعية ..

أما الأهداف التربوية تمثلت في تربية المسلمين على المشاورة ، وبذلك يزول التشلط والاستبداد والظلم ، وينتشر العدل وتختفي الجرائم الاجتماعية والأخصائي عندما يمارس مع عملائه هذا المبدأ فإنه يسعى إلى تربية إسلامية ، فهو يشركهم ويشاركهم في أمور حياتهم ويستفيد من أفكارهم وآرائهم ويسترشد بها ، وعليه يصبح قدوة صالحة لهم ، ويتفاعلون معه عقليا ، بتفتيح أفكارهم ونمو شخصياتهم بما يجعل كل فرد منهم عضوا صالحا في مجتمعه وقادرا على التوافق بعدما اكتسب خيرات بناءه مع الأخصائي الاجتماعي .

أما الأهداف العقلية ، التي يسعى الأخصائي الاجتماعي تحقيقها عندما يقوم بممارسة مبدأ الشورى مع عملائه ، يتفاعل عقله مع عقلهم ورأيهم مع آرائه ، فيرفع مستوى تفكيرهم ، وتعدل أفكارهم الخاطئة ويدربون على التفكير السليم من خلال البرامج والأنشطة التي يحتويها العلاج الإسلامي وأخيرا هناك الأهداف النفسية ومنها تنمية الشعور بالذات وتنمية الثقة بالنفس حتى يشعر كل فرد بالقوة والكرامة والأمن والطمأنينة .

ويهدف إلى تنمية ذات العميل وتقوية ثقته بنفسه بعد أن اهتزت وضعفت تلك الذات ، واصبح تحت وطأة الضغوط الداخلية ، فأصبح خائفا مضطربا ، ذليلا مهانا بحيث يساعد مبدأ الشورى على تنمية الشعور بالذات والثقة ويتحول الخوف إلى أمن والاضطراب إلى طمأنينة والمهانة إلى عزة .

وخير مثل طبق مبدأ الشورى هو الرسول عليه الصلاة والسلام وكان أكثر مشاورة لأصاحبه ، ليحس كل فرد أن له قيمة ووزن في المجتمع ، وأن له صوتا مسموعا [1] .

---

[1] د/ خالد عبد الرحمان العلاء مرجع سابق ص 24-32 .

2.1 .مبدأ العلم :

العلم من المبادئ الاساسية تحتاج إليها الخدمة الاجتماعية عندما يطبق العلاج الاسلامي والأخصائي الاجتماعي لن يستطيع ممارسة الخدمة الاجتماعية الاسلامية إلا على المبادئ الاسلامية ، بحيث تساعد على اكتساب ثقة الناس وفهمهم حتى يتمكن من التأثير فيهم ، وبالتالي يستطيع تغييره وعلاجه .

"إن العلم للإسلام كالحياة للإنسان ، ولن يجد هذا الدين مستقرا له إلا عند أصحاب المعارف الناضجة والالباب الحقيقية ، فطبيعة الاسلام تفرض على الامة التي تعتنقه ان تكون أمة متعلمة ، ترتفع فيها نسبة المثقفين ، وتهبط او تنعدم نسبة الجاهلين".

إن حقائق هذا الدين حقائق مستخرجة من القرآن الكريم ، والسنة الواعية وسبيل استخراجها لا يتوقف على القراءة المجردة ، بل لابد من عقول ناضجة واساليب عالية ، والاخلاق الكريمة وجو من الآداب الاجتماعية الدقيقة [1] ، لذلك اعز الله العلماء وأثرهم بكرامته وفضله قال الرسول ﷺ : "من سلك طريقا يلتمس علما سهل الله له طريقا إلى الجنة " مسلم وقال أيضا: "خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع " الترميذي .

وقد ذكر الغزالي في طلب التعلم قوله تعالى : **{ فسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون }** [2] ، وأهل الذكر هم أهل العلم والعلماء ، وكما يرى الغزالي أن مهنة التعليم أشرف مهنة ، وبفضل العلم تهذب النفوس من الأخلاق المذمومة ، وارشادهم إلى الأخلاق الحميدة [3] .

ان "الدين كان ، و لم يزل ، وسيضل ، ملتقى العقول السليمة والفطر القومية ، ما لخطأ منهجه فكر ثاقب ، ولا ضل صراطه طبع نظيف ... وان العلم مهما إتسعت آماده وأمتدت أبعاده وترادفت كشوفه ، فلن يجيء لا بما يصدق الوحي ويدعم الإيمان ، ويمكن لهداية الرحمان"[4] .

لذلك فإن الإخصائي الاجتماعي الذي يطبق العلاج الاسلامي ، لابد ان يكون عالما بعلمه ويكون علمه غزير أمن الكتاب والسنة ودرسا للتاريخ الانساني ، ليعرف طبيعة البشرية ويعرف سنن الله في خلقه ، وأن يكون دراسة لعلم النفس غرائز الانسان وميوله وعواطفه ، واتجاهاته بالاضافة إلى دراسة مختلف العلوم ، حتى يتمكن الوصول إلى الهدف الذي رسمه ، وان يكون عالما في مهنته، متقنا لأساليبها وليس أي شخص قادر على ممارسة العلاج الاسلامي،لأنه يهدف إلى تغيير الانسان وتغيير الانسان ليس شيء سهل،لأنه يتطلب عمل شاق .

---

[1] د/محمد سلامة محمد غباري : المدخل إلى الخدمة الاجتماعية الاسلامية ، ص 39 -41 .

[2] الحجرات الآية (130) .

[3] سورة الاسراء الآية (70) .

[4] د/محمد سلامة محمد غباري : المدخل إلى الخدمة الاجتماعية الاسلامية ،المرجع السابق ،ص 42 -44 .

وعلى الأخصائي الاجتماعي يجب ان يعرف جيدا ان أول العلم الـصمت ، والثـاني الاسـتماع ، والثالث الحفظ ، والرابع ا لعقل والخامس نشره ، وهو يطبق قول القائل : "اذا جالست العلماء ، فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول " ، ويفكر فيما يسمعه ، ويتدبر ويحلل ما يصل إليه من علم ومعرفة وبعـد التأكد من صحة ما سمعه يقوم بإستعابه وحفظه ليستفيد منه عندما يتطلبه مستخدما في ذلك لا يرجو إلا ربه ولا ينتظر من أحد جزاء أو شكورا ، وذلك لا يستحى أن يتعلم مالا يعلمه ويستزيد مما يجهله ، ولا يـستحي إذا سئل في شيء لا يعلمه أن يقول لا أعلم [1] .

3.1 .مبدأ المساواة :

يعتبر مبدأ المساواة ، من اهم المبادئ في الخدمة الاجتماعية الإسلامية ، ممارسـ ة العـلاج الإسـلامي ، للمشكلات الإجتماعية ، سواء كانت فريدة أو جماعية أو مجتمعية ، وقد اعتمد عليها لعلاج المشكلات الـتي اعترضت ظهور الإسلام ، رغم صعوباتها وتعقدها ، وكان لهذا المبدأ أهمية بالغة لتحقيق العدالة الإجتماعية ، فالقرآن أقر المساواة على الناس جميعا في قوله تعالى : **{ وجعلناكم شعوبا وقبائلا لتعارفوا ان أكرمكم عنـد الله اتقاكم }** [2] ، أي ميزان التفاضل عند الله التقوى والعمل الصالح ، وقد كرم الله الطبيعة الانسانية حيـث قال : **{ولقد كرمنا بني آدم }** [3] ، والرسول عليه الصلاة والسلام يؤكد هذا المبدأ قال : "الناس سواسـية كأسنان المشط" [4] .

وخير مثل نقدمه في هذا المقام ، عندما تجادل الصحابي أبو ذر الغفاري مع أحد الزنوج وإشتد به الغضب قال (يا ابن السوداء) وسمع الرسول ﷺ ذلك فأنكره وقال لأبي ذر : "أعيرته بأمه ؟ أنت أمرؤ فيك جاهلية ومما قال لهطف صاع ، طف صاع ليس بلى البيضاء على ابن السوداء فضل إلا بالتقوى أو بعمـل صـالح " رواه البخاري ، وندم أبو ذر وأثرت فيه كلمات النبي صلى الله عليه وسلم ، وألصق خده بالأرض .
وقال للأسود (قم فطأ على خدي) ومن خلال هذه التعاليم نرى كيف محا الاسلام أي نزعة إلى فرقة [5] .

---

[1] محمد الغزالي : خلق المسلم ، دار الكتب الحديثة ، ط 3 القاهرة ، 1964 ، ص 364.

[2] سورة الانبياء الآية (07) .

[3] د/محمد سلامة محمد غباري : المدخل إلى الخدمة الاجتماعية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص 34 -35 .

[4] د/محمد الغزالي : مع الله ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، 1959 ، ص 217 .

[5] د/محمد محمد الغزالي : حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام ، وإعلان الامم المتحدة ، بدون ذكر سنة النشر والطبعة ، ص 19 .

ولذلك فإن مبدأ المساواة كمبدأ أساسي يلزم الأخصائي الاجتماعي بإحترام كل فرد من عملائه سواء كان فقيرا ، سليما أو مريضا ، جميلاأو قبيحا ، لأن هدفه هو واحد تقديم المساعدة المطلوبة للعملاء ، مهما كلفه من وقت وجهد ، فهو يقدم لهم المساعدة على حسب احتياجاتهم ، وليس على حسب مراكزهم ومميزاتهم فهو لا ينتظر جزاءا ولا شكورا وهذه المعاملة من طرف الأخصائي الاجتماعي للعميل تولد لديه الثقة بالنفس ، وإن له كيان وكرامة وقيمة ، ولذلك يتخلص العميل من مشاعر القلة والدونية ، لأن هذه المشاعر تعتبر عقبات تعترض جهود الأخصائي الاجتماعي ، بحيث يقوم الأخصائي الاجتماعي منذ أول لقاء ، باستقباله ، بكل بشاشة وترحيب ، ويدعوه للجلوس في المكان المعد لاستقباله ، ثم ينصت إليه باهتمام وعندما يحس العميل بهذه المعاملة ، يغير نظرته لنفسه ويشعر بذاته وكرامته ، وبذلك تتوطد العلاقة ، وتتكون عاطفة أخويه تساعد على نجاح العلاج الإسلامي .

ويجب عليه أن يتعامل مع العملاء وهو راض بعيدا عن الضيق والضجر ، بل يتعامل معهم وهو مبديا مشاعر الود والمحبة الأخوية الصادقة وبذلك يتخذون الأخصائي الاجتماعي القدوة الحسنة والمثال الطيب الصالح للتقليد ، وعندما يمارس العلاج الإسلامي أن يلتزم بمبادئه الإسلامية ويتخذ من القرآن دستوره ، ومن الرسول معلمه ومرشده ، فيهتدي بهديه وكيف آخى بين المسلمين ، ونشر المودة والمحبة بينهم ، بحيث يصير كل واحد منهم يحب لغيره ما يحب لنفسه [1] .

4.1 .مبدأ الحرية :

يعتبر مبدأ الحرية من أهم المبادئ الإسلامية ، التي قررتها الشريعة في أروع مظاهرها فقررت الحرية الدينية ، والحرية السياسية ، وحرية الرأي والتفكير وحرية الإرادة وأي مساس بجانب منها عدوان على شرف الإنسان ، وتعطيل لمسؤوليته ، وليست الحرية منحة وعطاء يقصد بها الفوضى والتحليل ، أما حرية التفكير فنقصد بها تحرير العقل من الأوهام والانقياد للعادات والتقاليد ، لأن الإنسان الذي يعيش بعقل معطل التفكير ، كمن يسير على قدم واحدة ، أو كمن يعيش بأعين مغمضة وكل ذلك ضد طبيعة الأشياء [2] .

"ويستحيل قبول ذلك في دين إشارته الأولى القطرة ، والإستقامة مع طبيعة الأشياء والنظرة الأولى في القرآن الكريم تورث يقينا جازما بأن الإسلام يبني الإعتقاد الصحيح على النظر في الكون ، وأنه يجعل اليقين الحق ثمرة التفكير الحق ، كما يجعل الكفر ثمرة عقل أصابته آفة سلبت نوره أو ضللت مسيره" [3] .

---

[1] د/محمد سلامة محمد غباري : المدخل إلى الخدمة الاجتماعية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص 52 -55 .

[2] د/محمد سلامة محمد غباري : المدخل إلى الخدمة الاجتماعية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص 56 .

[3] د/محمد محمد الغزالي : حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام ، وإعلان الامم المتحدة ، مرجع سابق ،ص 79.

والخدمة الاجتماعية عندما تمارس العلاج الإسلامي ، فإنها تعتمد اعتمادا كبيرا على تطبيق المبادئ الإسلامية ، وخاصة مبدأ الحرية سواء كانت حرية دينية ، أو سياسية أو حرية التفكير ، فالحرية كل لا يتجزأ ، وحق لكل مسلم ، مادامت الخدمة الإجتماعية تسعى لإنماء الشخصية وبنائها بالعلاج الإسلامي الصحيح ، المناسب لكل فرد حسب المشكلات التي تعترضه ، والعلاج الإسلامي للمشكلات الإجتماعية لن يـ نجح ، ويؤتي ثماره المطلوبة إلا بتعاون العميل بجدية دون ضغط أو اكراه ، لأنه مطالب بإستقلال نشاطه الذاتي ، ومطالب بالاشتراك في إتخاذ القرارات المناسبة التي يتقرر بها مصيره .

وعليه فإن الأخصائي الإجتماعي العميل على ممارسة حرية التفكير فإنه يدربه في نفس الوقـ ت على ممارسة حرية الرأي والتفكير ، حتى يقول ما اقتنع به عقله ، ويدافع عن رأيه ولكن الأخصائي الإجتماعي لا يمنحه الحرية المطلقة بل تقيد تلك الحرية ، حتى تصبح حرية إجتماعية ، وهذه القيود التي تقيد بها حرية العملاء ، تتمثل في قيود المجتمع الإسلامي الذي يعيش فيه وتتمثل في أخلاقياته وقوانينه وعاداته .

ولكي ينجح في تحقيق العلاج ، فلابد من تهيئة نفسية العميل عن طريق تخفيف مخاوفه وتوتراته ويصبح قادرا على التفكير المنطقي ، وتقوى عزيمته ، مما يجعله يتخذ القرارات المناسبة التي يتحمل مسؤوليتها ويتحمس لممارستها مما يحقق صاله وصالح مجتمعه .

وممارسة هذا المبدأ يعيد للإنسان عزته وكرامته ، ولا عجب أن الله كرم الإنسان بمنحه عقل وإرادة ونطق وسخر لقدراته في هذا الكون من طاقات وما أنزل إليه من هداية ورسل وكتب سماوية ، فلا عجب إذن أن يمنحه حرية التفكير وحرية الإرادة والرأي حتى يستثمر حواسه حيث أن البصر والفؤاد هي الوسائل التي تساعد العقل على أداء وظيفته في التفكير ويصبح قادرا على إتخاذ قراراته متحملا كل مسؤولياته بما يساعد على نجاح العلاج الإسلامي [1] .

5.1 .مبدأ الإخاذ :

إن الإسلام دين الإتخاذ والمساواة والحرية ، وقد حث الرسول عليه الصلاة والسلام ذلك حيث قال : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " ، بحيث يحزن لحزنه ويفرح لفرحه ويشاركه شعوره ، ويعامله المعاملة الحسنة حيث طبق الرسول عليه أزكى صلاة وسلام هذا المبدأ ، حيث آخى بين المهاجرين والأنصار ، كما آخى بين سعد ابن الربيع وعبد الرحمان بن عوف حتى قال سعد لعبد الرحمان ، خذ شطر مالي واختر احدى زوجتي ، حتى أطلقها وتنكحها كما آخى بين سليمان الفارسي وأبي الدرداء والهدف من تطبيق هذا المبدأ العظيم إلى تقوية الروابط ، وتدعيم العلاقات وإحياء روح الحب بين الأفراد والجماعات ، وبذلك تتألف القلوب ويصبح المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا [2].

---

[1] د/محمد سلامة محمد غباري : المدخل إلى الخدمة الاجتماعية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص 73 -78 .

[2] المرجع نفسه ، ص 79-81 .

وفي سبيل تقوية الأخوة الإسلامية وتدعيمها "حرم الإسلام كل التحريم آثار الحقد والبغضاء والصراع بين الناس وأوجب التدخل بكل طاقة ممكنة لوقف الخصوصية وطرد شيطان العداوة وزرع الحب بدل البغض ، وإحلال الوئام بدل الخصام والسلام محل النزاع" [1] .

ويستغل الأخصائي الاجتماعي مبدأ الإيخاء ليشبع من خلاله حاجة العملاء إلى الحب فكل منهم في حاجة إلى أن يحب ويحب ، بالإضافة إلى تبادل الحب بين أعضاء الجماعات المختلفة ، التي يكونها الأخصائي لإشباع تلك الحاجات ، ويستغل هذا المبدأ ، لعلاج مشكلات سوء العلاقات سواء كانت بين فرد أو آخر أو بين أفراد الأسرة ، ويعمل على تغيرها عن طريق علاقته الأ خوية بينه وبينهم ، وعندما يصبح المناخ ملائم والتربة صالحة ليبذر الأخصائي الإجتماعي بذور الإخاء ويتولاها بالرعاية والعناية لتصبح شجرة مثمرة .

وعندما يتعامل مع مشكلات سوء العلاقات ، فسيجد نفسه أمام فئة إفتقدت الحب وحرمت من الحنان وشعرت بالوحدة العاطفية والضيا ع حيث يساعدهم على إخراجهم من وحدتهم العاطفية ويمدهم بالمعونة النفسية فيكون لهم بمثابة الوالد والأخ والصديق فيعاملهم المعاملة الطيبة فيطمئنون إليه ويتعاونون معه ، وبذلك يتم التعديل والتغير وينجح العلاج الإسلامي في تحقيق أهدافه [2] .

6.1 . مبدأ الحب :

تحاول الأمم أن تجد وسيلة إلى مجتمع متحاب ، يشعر أفراده بالعلاقة الحقيقية بينهم ، يتفقون في العقيدة والفكرة والطريقة والهدف ، ولكن هناك مبدأ واحد من مبادئ الدين الإسلامي يقرر هذاه الأمنية ، التي يحلم بها مفكروا هذا العالم"يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحـ ب لنفسه" أخوة في الإسلام ."أخوة في العقيدة ، تجعل الفرد أنه جزء من أخيه ، يتوقف على حبه ، وإثارة إيمانه ، وقبول العمل منه .... وليس حبا معتادا أو إظهار شعور وعاطفة ولكنه حب متمكن يساوي محبة الرجل لنفسه ، ولا شيء أحب إلى الإنسان من نفسه" [3]، ولذلك يرى إب ن تيمية أن من شروط الإيمان التحاب والتواد ، ويجب أن تكون المحبة بين المؤمنين ، وإنما تكون نابعة من حبهم الله ، فإن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله من كمال التوحيد ، ومحبة المسلم لإخوانه في الاسلام ما هي إلا دليل على محبة الله ومودته .

قال تعالى : **{ والذين آمنوا أشد حبا الله }** [4] .

---

[1] الدكتور يوسف القرضاوي : الحل الاسلامي فريضة وضرورة ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ، دون ذكر الطبعة 1977 م ، ص 156 .

[2] **د/**محمد سلامة محمد غباري : المدخل إلى الخدمة الاجتماعية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص 88-90 .

[3] **د/**عبد العزيز مسند : غذاء الروح ، بدون ذكر الطبعة ، شركة مطابع نجد ، الرياض ، 1980 ، ص 12.

[4] سورة البقرة الآية (165).

وقال أيضا : **{ يحبهم ويحبونه }** [1] ، والخدمة الاجتماعية الإسلامية تستعمل ، وتعتمد هذا المبدأ لما له من قوة التغيير ولن يتميز الإنسان إلا إذا كانت هناك وسيلة قوية وفعالة قادرة على التغيير ووسيلة الخدمة الإجتماعية الإسلامية هي الحب ، وهذا الحب تعلمه الأخصائي الإجتماعي من الرسول الكريم ، الذي وسع قلبه لكل الناس ، بحيث يعتبر هذا المبدأ دعامة من دعامات العلاج الإسلامي ، فيظهر مشاعر الحب الصادقة والمودة الخالصة لعملائه ، فيستقبلهم بالبشاشة والترحاب محافظا على كرامتهم ، مبديا الرغبة الصادقة في مساعدتهم ، فيمتص مشاعرهم السلبية منهم فيشعرون بالراحة بحيث يتبادلون مشاعر الحب والود ، فتبدأ الثقة وتظهر المحبة الأخوية ويحرص الأخصائي على تقويتها ، لأنها ستكون وسيلته للتغيير ، وهي التي ستمده بالقدرة على التأثير بحيث يعيد إليه الإبتسامة إذا كان حزينا وإذا كان يائسا يعيد إليه الأمل وإن كان قلقا يعيد إليه الإستقرار والراحة النفسية .

وما أجمل أن تعيد بعث هذا المبدأ من جديد ، بعد أن أصبح سلعة نادرة وعمله غير متداولة ولو تحاب الناس وقويت الشخصيات لعاد الإسلام لسالف مجده ، الأصح المسلمون خير أمة أخرجت للناس [2] .

7.1 . مبدأ الإخلاص :

"الإخلاص روح الدين ولباب العبادة وأساس أي داع إلى الله ... فإذا تضاءل لم يبق هناك ما يستحق الإحترام،لا في الدنيا ولا في الآخرة ... في أعمال الحياة المعتادة قد يكون الإخلاص شرطا الإتقانها وتجويدها وضمان ثمرتها،ولكن في ميدان الدين لا يرتفع عملا أبدا مالم تصحبه نية صالحة ومالم يقترن بإرادة وجه الله وحده" [3] .

والمبادئ الإسلامية جميعا بما فيها مبدأ الإخلاص نابعة من القرآن والسنة ، بما يؤدي إلى نجاح العلاج الإسلامي للمشكلات الإجتماعية ، بحيث يصبح عملا صالحا لله ، "إن صلاح النية وإخلاص الفؤاد لرب العالمين ، يرتفعان بمنزلة العمل الدنيوي البحت ، فلا يبال المرء منها ، إلا التعب في آدائها ، إلا الفشل والخسارة" [4] .

وطريق الإخلاص شاق وصعب يحتاج إلى تنقية القلب ، وتطهير النفس ، ونقاء العنصر ولتطبيق هذا المبدأ ، يحتاج الإنسان إلى مجاهدة النفس ، وترويضها ، بحيث يصبح الإنسان شديد النقد والمراقبة لها .

قال مصعب بن سعد عن أبيه قال النبي ﷺ : "إنما نصر الله عزوجل هذه الأمة بضعائفها ودعوتهم وإخلاص صلاتهم".

ولهذا كان لزاما علينا تطبيق الشريعة الإسلامية لرفاهية المجتمعات وخاصة اليوم، بحيث أصبحت في أمس الحاجة لتلك المبادئ،بعد أن إضطربت وكثرت فيها المشكلات كانت إجتماعية أو نفسية أو جسمية أو عقلية .

---

[1] سورة المائدة الآية (54) .

[2] د/محمد سلامة محمد غباري : المدخل إلى الخدمة الاجتماعية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص 99-103 .

[3] د/محمد محمد الغزالي : مع الله ، مرجع سابق ، ص 113.

[4] د/محمد محمد الغزالي : خلق المسلم ، مرجع سابق ، ص 80.

وفي سبيل هذا الهدف العظيم يمارس الأخصائي هذا المبدأ على نفسه أولا قبل أن يـ طبقه على الآخرين ، لأن فاقد الي‌ء لا يعطيه ، وعندما يخلص لربه ويحرص على مرضاته وبالتالي يخلص لمجتمعه ، فيسعى لإنمائه وبنائه الشخصيات الإسلامية وتقويتها بالعلاج الإسلامي .

وعندما يحضر العميل للأخصائي الإجتماعي طالبا العون ، سيجد فيه القدوة المسلمة والمخلصة ، وليس مجـرد كلام وشعارات ، وأن العميل لم يأتي إليه إلا بعد أن تعقدت مـشاكله وإزدادت الـضغوط المحيطـة بـه ، والأخصائي الإجتماعي المسلم هو قادر على تقديم تلك المساعدة التي يسعد بتقديمها دون أن ينتظر جـزاءا أو شكورا .

إن مبدأ الإخصائي حبة من حبات عقد ثمين هو عقد المـ بادئ الإسلامية الذي يزين صدر الخدمة الإجتماعية ، فيزيد من قيمتها ويرفع شأنها [1] .

8.1 .مبدأ العدل :

لقد كان العدل أصلا من أعظم أصول الشريعة في الإسلام ، بل هو أصل الأصول في الإسلام ، فأينما تحقق العدل كان التشريع الإسلامي معه "العدل في الإسلام هـ و الميزان الذي تعتمد عليه السياسة التشريعية في هذا الدين القيم ، تلك السياسة التي تقصد ألى تحقيق ما يصلح الحياة ويرقيها وينمي الشعور بحب الخير والحق في قلوب الأفراد والجماعات ويجعل من الأمة وحدة متعاونة على البر والتقوى ، متكافلة في مصالحها" .

وقد أمر الله تعالى بالعدل فقال : **{ كونوا قوامين بالقسط شهداء الله ولو علـى أنفـسكم أو الوالـدين والأقربين }** .

أما الرسول عليه أزكى صلاة وسلام ، فقد مارسه أحسن ما تكون ممارسة ، فقد طبقه على نفـسه ، وأهل بيته ، قبل أن يطبقه على أصحابه وأتباعه [2] ، وإذا كانت الأخلاق القرآنية والتربية الإلهية ، أعطت لمبدأ العدل كل هذا الإهتمام أليس هذا دليلا كافيا على قيمته .

---

[1] د/محمد سلامة محمد غباري : المدخل إلى الخدمة الاجتماعية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص 108-113.

[2] د/محمد سلامة محمد غباري : المدخل إلى الخدمة الاجتماعية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص 125.

الإنسانية ؟ لأن المبادئ الإسلامية بصفة عامة ، ومبدأ العدل بصفة خاصة يهدف إلى بناء المجتمع ونمائه ، والممارس لمهنة العلاج الإسلامي يجب أن تكون عقيدته راسخة ، لأنها مهنة متعبة وشاقة ، وتحتاج إلى نفسية مثابرة ، كما يجب أن يكون مثالا صالحا ، وقدوة طيبة والأخصائي الإجتماعي الذي يمارس العلاج الإسلامي يجب عليه أن يطبق المبادئ الإسلامية على نفسه أولا قبل تطبيقها على عملائه ، حتى يصبح التأثير قويا والإقتناع كاملا ، وعندما يسهل التعديل ، ويتم التغيير ، ويجب عليه أن يكون آمنا في كل معاملاته وصادقا في كلامه ، دقيقا في عهوده مطبقا في ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام : "لا إيمان لمن لا أمان له ، ولا دين لمن لا عهد له" أي يحافظ على أدق أسرار عملائه التي سيتعرف عليها أثناء الدراسة ، لأن هذه الأسرار أمانة ، ومن العدل حفظ الأمانة مما يساعد على إكتساب ثقتهم ، وبذلك تقوى العلاقات على أن تصل إلى علاقة المحبة الأخوية ، وإذا كانت الأمانة وشهادة الحق من عناصر مبدأ العدل فإن الإنصاف لا يقل أهمية عنها ، حيث أن كثيرا من العملاء مروا بخبرات سيئة ، فينصف المظلوم ، ويقفبجانب أمينا صادقا وعندما يقوم بتقديم فعل الخير ، لا ينبغي من ورائه إلا وجه الله ، لذلك يقدمه لكل الناس دون تمييز ، بعد أن استبعد كل ميوله الشخصية ، وأهوائه الذاتية ، كما يجب عليه وهو يمارس مبدأ العدل أن يسعى إلى تدعيم العلاقات الإجتماعية ، برباط المحبة الأخوية فيسود العدل والتعاون والمساواة ، وعندما يسود العدل في أي مجتمع "فستصبح تربيته صالحة للنماء وستنمو فيه الحرية والإيخاء والمساواة ، وعندما يصبح العدل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء" نجح الأخصائي الإجتماعي في تطبيق هذا المبدأ ، فإنه يصل إلى تطبيق أهداف العلاج الإسلامي وبذلك تثبت الخدمة الإجتماعية الإسلامية وجودها وتصبح ضرورة ملحة لكل مجتمع يسير في طرق البناء والإنماء [1] .

9.1 .مبدأ مكارم الأخلاق :

إن الإنسان ليس مجرد جسد يأكل ويشرب ، كما تأكل الأنعام ، لأنه كائن مكرم وخليفة الله في الأرض ، لأن العلاج الإسلامي يدك هذه الفطرة الإنسانية ، ويهيئ لها الغذاء الملائم والمناخ الصالح ، حتى تنمو وتزدهر ، والذي يركز على الجانب الروحي الأخلاقي وعلى رأسها مبدأ الخلق الكريم فقد سأل رجل رسول الله عن حسن الخلق فتلى قوله تعالى : **{ خذ وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين }** [2] .

كما عرفه الحسن قائلا : "حسن الخلق : بسط الوجه ، وبذل الندى ، وكشف الأذى" وقال علي رضي الله عنه : "حسن الخلق في ثلاث خصال :إجتناب المحارم ، وطلب الحلال والتوسعة على العيال " والمثل الأعلى في مكارم الأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه ، حيث قال فيه : **{ إنك على خلق عظيم }** .

---

[1] المرجع السابق ، ص 131-136.

[2] سورة الاعراف الآية (199).

أن يكون حريصا لبقا في كل كلامه ، ولينا في تعامله وصادقا في أقواله وأفعاله ، ولا يعطي وعدا لأحد إلا إذا كان قادرا على تنفيذه ، ولا يتكلم كثيرا وخاصة أن طبيعة عمله تتطلب منه الإستماع أكثر من الكلام ، وليس معنى قلة كلامه أنه تعالى وتكبرلا على عملائه ، لأنه من مكارم الأخلاق العمل كثيرا مع قلة الكلام ، وبما أنه يمارس الخدمة الإجتماعية الإسلامية ويطبق مبادئها فلابد عليه من حين لأخر أن يقوم بنقد نفسه والتعرف على عيوبها ، حتى يتجنبها ويقومها .

مثل هؤلاء العملاء عندما تمارس معهم المبادئ الإسلامية ويشعرون بطعم المودة والمحبة فتكون لهم مفعول السحر في التأثير عليهم وتعديل سلوكهم ، وتغيير مشاعرهم عن طريق إكتسابهم خبرات جديدة مع الإخصائي الإجتماعي يلتمسون فيها مكارم الأخلاق ويرتبطون معه بعلاقة المحبة الأخوة ، وهذه العلاقة هي التي يعتمد عليها الأخصائي الإجتماعي في تحقيق أهداف الخدمة الإجتماعية الإسلامية ، بمبادئها وعلاجها الإسلامي [1] .

10.1 .مبدأ التقوى :

قالى تعالى : **{ ياأيها الذين أمنوا إتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون }** . وقال : **{ إن الله مع الذين إتقوا والذين هم محسنون }** .

وقال أيضا : **{ إن الله يحب المتقين }** ، وفي هذه الأيات يأمرنا بتحصيل التقوى ، لأنه الصورة العملية للعقيدة والتقوى كمبدأ إسلامي حركة دافعة ثائرة على الفساد والظلم ، لأن التقوى سلاح هزة وطريق فلاح ولذلك قال الرسول r : "من سره أن يكون أكرم الناس فاليتق الله" .

ولذلك قيل : الإيمان عريان ولباسه التقوى " ، وتعتبر التقوى تجارة تأتي بأرباح بغير بضاعة والتقوى في الشرع "جعل النفس في وقاية من عذاب الله ، بإتباع أوامره ، ولزوم طاعته وتجنب معصيته ، والأمل في التقوى أن يجعل الإنسان بينه وبين ما يخشاه من ربه تقية ، وذلك بفعل الطاعات وإجتناب المحرمات" [2] .

والأخصائي الإجتماعي الذي يمارس مبدأ التقوى ، يجب أن تكون صلته بالله قوية ، بحيث يلتزم بأوامره ويعمل على مرضاته ، ويبتعد ، عن كل ما يغضبه ويطهر قلبه بالإيمان ، وعندما يمارس العلاج الإسلامي على عملائه يجب عليه أن يصون كرامتهم ، ويحفظ حرماتهم ويلزمه مبدأ التقوى بالأمانة الكاملة حتى يثقوا فيه ، ومن التقوى كذلك أن يكون صادقا كما يجب عليه أن يمارس تقوى اللسان ، وتقوي العين ، فيغض من بصره ، ويسعى بكل جهده لحل

مشاكلهم وإسعادهم ولن يستطيع الوصول إلى هذه الدرجة إلا إذا قوى إيمانه وزادت خشيته من الله وإشتدت مراقبته له ، ويجب عليه أن يكون حليما عفوا فيتقبل الناس كما هم بعيوبهم ، ويتحمل ما يصدر منهم من مضايقات

---

[1] د/محمد سلامة محمد غباري : المدخل إلى الخدمة الاجتماعية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص 150-152.

[2] د/محمد سلامة محمد غباري : المدخل إلى الخدمة الاجتماعية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص 153-155.

ويسامحهم ، وعندما يشعرون أنه قدوة حسنه ، فسوف يطيعونه ويتبعون إرشاداته ويصبح قادرا على تغيرهم ولا يتحقق العلاج الإسلامي إلا بالتقوى وصدق رسول الله عليه الصلاة والسلام حين قال : "من سره أن يكون أكرم الناس فاليتق الله " ، وتقوى الله يكمل الإيمان ويثبت عمليا خوفه من الله ، ويصدق فعلا في حب الله ، وبترك كل شيئ من أجل الله حتى لا يراه حيث نهاه .

هذه مبادئ الخدمة الإجتماعية الإسلامية ، والتي هي مبادئ الدين الإسلامي نفسه ، والتي إعتمد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم في حل وعلاج المشكلات الإجتماعية التي كانت أكثر صعوبة وحساسية ، وكانت الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس ، ولكي ينجح الأخصائي الإجتماعي في ممارسة العلاج الإسلامي بشقيه الذاتي والبيئي ، فلا بد له من قاعدة يرتكز عليها عند التطبيق والممارسة ، هذه القاعدة هي مبادئ لبخدمة الإجتماعية الإسلامية ، وهي مناسبة للممارسة والتطبيق والإستفادة منها .

2- أهداف الخدمة الإجتماعية الإسلامية :

تهدف الخدمة الإجتماعية الإسلامية إلى تكوين الشخصية السوية ، وإلى الإرتقاء بمستواها وتدفع المسلم إلى ما هو صلاح له في دينه ودنياه ، بحيث تجعله هو الغاية وهو الوسيلة وتهدف بذلك إلى المشاركة الإيجابية في شؤون مجتمعه ، حيث هذا الإنسان في منهج الإسلام هو خلق من مخلوقات الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى : **{ إني خالق بشرا صلصال من حمأ مسنون }** [1] ، وجعله خليفة في الأرض فقال : **{ إني جاعل في الأرض خليفة }** [2] ، "وجعل الله سبحانه وتعالى كل الملائكة الغير عاصين سجدا لهذا الإنسان فقال تعالى : **{ فإذا يويته ونفخت فيه روحي فقعوا له ساجدين }** [3] ، وأدبه وعلمه وفي هذا يقول تبارك وتعالى : **{ الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان }** [4] "وألهمه الهداية إلى الطريق المستقيم ، ووضح له الخير والشر فقال تعالى : **{ وهديناه النجدين }** [5] ، وأعطى له القدرة على اختبار الأفعال فقال عزوجل : **{ كل نفس بما كسبت رهينة }** [6] ، وأعطاه الإرادة وزوده الإدراك ووسائله وأنزل له منهجا للتربية والتوجيه ، فتناول الإنسان منذ ولادته ثم طفولته ولما أصبح يافعا وشابا وكهلا حتى آخر حياته .

---

[1] سورة الحجر الآية (28).

[2] سورة البقرة الآية (30).

[3] سورة الحجر الآية (19).

[4] سورة الرحمن الآية (01-04).

[5] سورة البلد الآية (10).

[6] سورة المدثر الآية (38).

وإن عملية بناء الإنسان والإرتقاء به وبمستواه تهدف ،ألى ضمان الأفراد الصالحين وبالتالي مجتمع صالح وتجعل هذا الإنسان يفوز بالدنيا والآخرة وأهم كل هذه الأهداف هي :

أ-الحفاظ على الفطرة في الإنسان وذلك من خلال الحفاظ على العلاقة بينه وبين خالقه وتكوين وبناء العلاقة بينهما على أساس الألوهية والعبودية .

ب- تطوير سلوكاته : تغير إتجاهات الفرد المسلم ، وبناء سلوكيات والإتجاهات الإسلامية ، قال تعالى : **{ قد أفلح من تزكى وذكر إسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى }** [1] .

ج- تهدف إلى إعداد الفرد المسلم لمواجهة العقبات في الحياة ومتطلباتها قال تعالى : **{ وأمشو في مناكبها وكلو من رزقه وإليه النشور }** [2] ، وقال أيضا : **{ وعلمناه صنعة لبوس لكم لتخصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون }** [3] ، وهذا ما نجده اليوم في مصطلح الإعداد المهني للحياة .

د- تكوين الفرد المسلم القادر على حمل الرسالة الإسلامية ونشرها حتى يعلو الحق ويدنو الباطل وتسموا كلمة الله عزوجل في الأرض ، فقال تعالى : **{ وهو الذي أرسل رسول بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون }** [4] ، وقال أيضا : **{ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون }** [5] .

هـ - تأميل وتثبيت وغرس القيم الإسلامية في شخصية ونفوس الأجيال الصاعدة مثل القيم الإنسانية والوحدة والتعاون والمساواة بين البشر قال تعالى :**{ إن هذه امتكم واحدة وأنا ربكم فاتقون }** [6]،وتهدف إلى غرس الإخلاص وحسن النية في كل فرد مسلم ، قال تعالى :**{ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة }** [7]،وغرس الصبر في نفسه قال تعالى :**{ يأيها الذين آمنو اصبروا ورابطوا وإتقوا الله لعلكم تفلحون }** [8]،وتغرس في نفسه الصدق لقوله تعالى :**{ يأيها الذين آمنو إتقو الله وكونوا مع الصادقين }**[9]،وتنبيهه إلى مراقبة الله ونجد ذلك في قوله :**{ إن الله لا يخفي عليه شيئ في الأرض ولا في السماء }** [10]،وتدفعه إلى تقوى الله قال تعالى :**{ يأيها الذين آمنو إتقو الله حق تقاته }** [11] .

---

[1] سورة الاعلى الآية (14-17).
[2] سورة الملك الآية (15).
[3] سورة الانبياء الآية (80).
[4] سورة التوبة الآية (33).
[5] سورة ال عمران الآية (104).
[6] سورة المؤمنون الآية (52).
[7] سورة البينة الآية (05).
[8] سورة ال عمران الآية (200).
[9] سورة التوبة الآية (119).
[10] سورة ال عمران الآية (05).
[11] سورة ال عمران الآية (102).

وتهدف إلى الكثير من القيم الإجتماعية الإسلامية التي تبني شخصية المسلم السوي ، مثل التوكل على الله والإستقامة وفعل الخيرات .

ونجد أن كل الأحكام والقواعد في الدين الإسلامي تهدف إلى مصلحة الفرد والجماعة والمجتمع ككل ، وهذا ما إحتوت عليه الآيات في الكتاب الكريم وفي الأحاديث النبوية الشريفة ، والمصالح التي يقررها الإسلام أساسا في النصوص التشريعية كلها ترجع إلى المحافظة على خمسة أمور بإعتبارها (الإهتمام) الحقوق الأساسية في الإسلام للإنسان ، والتي يجب على كل دولة مسلمة مراعاتها وتنضيمها وهي :

- المحافظة على النفس ، المحافظة على العقل ، المحافظة على النسل ، المحافظة على المال ، إن الشريعة الإسلامية تهدف إلى بناء الإنسان المسلم والحفاظ عليه ، وذلك لقوله سبحانه وتعالى : **{ ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا }** [1] .

- وكل هذه الأهداف تجعل الإنسان يعرف مكانته في هذا الوجود ، التي بوأها الله إياه ووظائفه وواجباته ، وهذا ما يدفعه إلى المشي وفق فطرته وطبيعته الأصلية الطيبة النفيسة مهما كان ، بل يسمو ويعمل أكثر ويتعلم النافع وينتج دون غرور أكثر أو ظلم وكبرياء رائد .

- تهدف الخدمة الإجتماعية الإسلامية إلى تحقيق التكافل الإجتماعي ، وتعمل على تأكيد معانيه الذي صورها لنا الإسلام ، في كل من المساواة والحرية الفردية ، والإنسانية في الإسلام بإعتبارها الخاص وبين الدين الإسلامي صور كثيرة للتكافل الإجتماعي وحث عليه وجاءت آياته وأحاديثه متظمنة لهذا الأخير .

فهناك التكافل بين الفرد وذاته أي تكليف الفرد على نهي نفسه عن شهواتها وأن يزكيها ، ويسموا بها ويطهرها وأن يدفعها إلى سلك الطريق المستقيم ، الصالح في الحياة وذلك من أجل النجاة والفلاح مصدقا لقوله تعالى : **{ فأما من خاف مقام ربه ، ونهى النفس عن الهوى ، فإن الجنة هي المأوى }** [2] ، ويقول تبارك وتعالى : **{ ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها }** [3] .

وحث على تكافل الفرد مع أسرته وذلك لقوله تعالى : **{ وبالوالدين إحسانا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا }** [4] .

---

[1] سورة الاسراء الآية (70).

[2] سورة النازعات الآية (37-41).

[3] سورة الشمس الآية (07-10).

[4] سورة الاسراء الآية (22-25).

ونجد أيضا مظاهر هذا التكافل العائلي في الإسلام ذلك التوارث المادي للثروة المفصل في بعض آيات سور النساء ، حيث يعتبر هذا النظام مؤكدا لقيم التكامل بين أفر اد الأسرة الواحدة وبين الأجيال المتتابعة ، فوق أنه وسيلة من وسائل تفتيت لئلا تتضخم تضخما يؤذي المجتمع وهناك تكافل بين الفرد والجماعة وبين الجماعة والفرد يوجب على كل منهما تبعات يترتب لكل منهما حقوقا [1] .

3- وسائل الخدمة الإجتماعية الإسلامية :

نستنتج مما سبق أن الإسلام اعتنى في كتابه وسنته بالمجتمع وعلاقاته الإنسانية،وعالج كل المشكلات فقد جعل المجتمع كالأسرة الواحدة،يتعاون أفراده فيما بينهم وكالجسد الواحد إذا اشتكى فيه عضو تداعى له كل الأعضاء بالسهر والحمى،أن يحس بإخوانه المحتاجين والضعفاء والمساكين وذ لك،لأن الحياة الإجتماعية كلها مشكلات إجتماعية مما يحتم على الفرد التكافل مع إخوانه من العجزة والمتشردين والفقراء ، فكل هذه المشكلات الإجتماعية تحتاج إلى حلول فعالة، ولذلك فالإسلام شرع بعض الأنظمة والقواعد التي إعتمد عليها في توفير الخدمات الإجتماعية وغيرها ،وهذه الأنظمة والقواعد تعتبر وسائل إستخدامها الخدمة الإجتماعية من أجل توفير خدماتها من جهة وحل المشكلات المطروحة من جهة أخرى [2] وهذه الوسائل هي :

1.3. الزكاة :

هي إسم لما يخرجه الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء ، وسميت زكاة لما يكون فيها من رجاء لبر كة وتزكية النفس وتنميتها بالخيرات ، فإنها مأخوذة من الزكاة وهو النماء والطهارة والبركة [3] .

قال تعالى: **{ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها }** [4] ، وتعتبر الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة . وهي تنظيم إجتماعي تشرف عليه الدولة ويتولاه جهاز إداري منتظم وع ندما كانت الزكاة بهذه الأهمية ولها هذه القواعد كلها ، أكد الإسلام على وجودها بدليل الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، ومن جحدها وجوبا اعتبر مرتدا عن الإسلام ومن أقر وجودها ، وامتنع عن آدائها اخذت منه كرها ولو بالقتال ، وهكذا جعل الله عزوجلللفقراء حقا في أموال ا لأغنياء مفروضا ، لكي يستعين به على تحقيق مطالبهم الإجتماعية ، وليس في هذا معنى من معاني التفضيل من الغني على الفقير ، وبهذا فإن الزكاة عبادة من جهة وواجب إجتماعي من جهة أخرى وبهذا فهي واجب إجتماعي تعبدي .

---

[1] د/ سيد قطب : العدالة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص 53 .

[2] د/ سعيد حوى : الاسلام ، ط 2 ، شركة شهاب للنشر والتوزيع ، باتنة ، الجزائر ، 1988 ، ص 455 .

[3] السيديد السابق : فقه السنة ، ط 5 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، دمشق ، سورية ، بدون ذكر السنة ، ص 318 .

[4] سورة التوبة الآية (103).

وتعتبر قوة ما دية ومعنوية للفرد والمجتمع،في آن واحد،فهي تعود بثمارها على المزكى المعطي وهذا بعد أن قام بنزع تلك الأموال الزائدة من رأس ماله الحر وأحس أن بجانبه أفراد بحاجة إليه فيفتش عن الفقراء ويبحث عن المحتاجين والضعفاء وهذا أكبر دليل على إيمان فاعل الخير الصادق،وإتصا فه بالإحسان الصادق والمرهف والمشاعر الرقيقة والرحيمة بالآخرين ذلك لأن الزكاة تطهير للنفس من كل الصفات السيئة ومنها خاصة الشح (البخل) .

وقد شرع الإسلام الزكاة ، وجعلها فريضة في المال وحقا للمحسنين ، وذلك للأسباب التالية :

- يكره الإسلام أن تكون فوارق بين أفراد المجتمع ، بحيث تكون طبقة تعيش الترف والرفاهية .

وهناك طبقة فقيرة كادحة في مستوى غير لائق إجتماعيا لا يسمح لها بقضاء متطلباتها الإجتماعية من جوع وحرمان وعري وهنا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "أيما أهل عرضه أصبح فيهم أمرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله" فإن الإسلام يكره هذه الفوارق الإجتماعية ، وذلك لما وراءها من حقد وغيرة وسرقة .

كما نجد أن الإسلام يكره أيضا أن يكون المال دولة بين الأغنياء في الأمة قال تعالى :{ **كي لا يكون دولة بين الأغنياء** }[1] تجد الكثرة ما تنفق لأن ذلك ينتهي في النهاية بتجميد ا لحياة والعمل والإنتاج في هذه الأمة بينما وجود الأموال في أيدي كثير عدد منها يجعل هذه الأموال،تنفق في شراء ضروريات الحياة،لهذا العدد الكبير فيكثر الإقبال على السلع فينشأ من هذا كثرة الإنتاج وتدور عجلة الحياة والعمل والإنتاج والإستهلاك دورتها الطبيعية المثمر ة فالزكاة حق الجماعة في عنق الفرد،هذا الأخير الذي يجب أن ينال كفاية من جهده وموارده الخاصة حين يستطيع،وفي مال الجماعة حين يعجز لسبب من الأسباب فالزكاة،قاعدة المجتمع المتكافل المتضامن،كما أنها ضمان لكل فرد يعيش في المجتمع الإسلامي أيا كانت ديانته أو جنسيته تمام الكفاية .

من هنا نعرف أن الزكاة حين فرضها الله لم تكن مثلها مثل الأدوية الناجعة التي تجتث الآلام من جذورها .

وهي ليست مجرد سد حاجة عاجلة للفقير والتخفيف عنه ثم تركه بعد ذلك للفاقة والفقر بل هدفها الأساسي هو القضاء على هذا الفقر.وقد عنى الإسلام بمصارف الزكاة،بحيث يستفيد منها الفرد والجماعة والمجتمع والدين أيضا،وفي شأنها يقول صلى الله عليه وسلم :"إن الله تعالى لم يرضى في قسمة الأموال يملك مقرب ولا نبي مرسل حتى تولى قسمتها بنفسه"هنا أن البارئ العادل قد عدد المستحقين للزكاة في قوله تعالى :{ **إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم** }[2] . وهذه النظرة الخاطفة امصارف الزكاة توضح الوجه الإجتماعي للزكاة،إذ نظام هام جدا في الإسلام،وذلك لما فيه من نفع وفائدة تعود على الفرد والجماعة والمجتمع،وهي أحد مسببات التكافل الإجتماعي داخل المجتمع المسلم .مما ذكرناه سابقا وبيناه ما للزكاة من نفع وخير نستطيع أن نقول أن الزكاة هي لب الخدمة الإجتماعية [3] .

---

[1] سورة الحشر الآية (07).

[2] سورة التوبة الآية (60).

[3] د/ حن رمضان فحلة : مقومات الحضارة الانسانية في الاسلام ، ص 117 .

2.3 .الصدقات :

لقد حث الإسلام على البذل وحث عليه لأنه يبعث في النفس الراحة ويثير فيها معاني الخير والبر والإحسان ، قال تعالى : **{ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبعة سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم }** [1] .

والصدقات هي نظام آخر إلى جانب الزكاة يستعين به الفقراء

في **اللغة** هي : العطية أي ما أعطيته في ذات الله للفقير .

أما تعريفها **إصطلاحها** هي : ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه التقرب من الله [2] .

إن الصدقات بصفة عامة تؤكد على إحساس الفرد بالمسؤولية في المجتمع دون جبرية إلا الوازع الديني وإكتساب المثوبة في الآخر ، ولهذا جعلها الله نجاة من التهلكة لقوله سبحانه وتعالى : **{ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة }** [3] ، وهي تبعث صاحبها إلى العمل ولهذا عبر عنها القرآن بالقرض الحسن الذي يعود على صاحبه بالخير قال تعالى : **{ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة }** [4] ، والصدقات سواء الإجتماعية أو الملزمة هي مظهر من مظاهر البناء والتكافل الإجتماعي وإذا ربطهما الإسلام بالأجر الأخروي وذ لك لترسيخها في ذهن ونفس الإنسان المسلم ولتحسيسه أنه مسؤول عن إخوانه المسلمين ، من حوله خاصة المريض المسلم .

3.3. الوقف :

وهو من الأنظمة المساعدة للزكاة فالمسلمين لم يتركوا أي وجه من وجوه المساعدة ، وفعل الخير إلا جعلوه وقفا ووقفوا عليه فوضعوا أوقافا لطالب العلم ، كما وقفوا الأوقاف على المرضى عامة ووقفوا لمساعدة العجزة والضعفاء والمساكين والفقراء واليتامى والأرامل ، كما وقفوا الأوقاف الكثيرة على أمور من البر لا يفطن لها الإنسان [5] ، إذا فالوقف معرف في **اللغة** على أنه : يقال وقفت كذا أي حسبه وهو **شرعا** يعني : حبس العيني عن ملك الواقف والتصدق بمنتجتها على جهة من جهات البر في الحال أو في المآل .

---

[1] سورة البقرة الآية (261).

[2] بن عزوز عبد القادر : العمل في الاسلام بواعثه النفسية والاجتماعية ، إشراف : د/ ابراهيم التهامي ، المعهد الوطني لاصول الدين ، جامعة الخروبة ، الجزائر ، 1996-1997 ، ص 179.

[3] سورة البقرة الآية (195) .

[4] سورة الحديد الآية (11) .

[5] د/ حن سعيد حوى : الاسلام ، مرجع سابق ، ص 157 .

قال r في حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : "إذا مات ابن آدم إنقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علينتفع به أو ولد صالح يدع له " رواه مسلم ، وقد قام تشريع الوقف تنفيذا لقوله صلى الله عليه وسلم ، فالوقف في الإسلام كان موردا ماليا يعود على الدولة الإسلامية بكثير من المنافع ، ويقدم لها كثيرا من الخدمات الممكنة لمواطنيها ، وقد كان للوقف الدور الكبير في تحقيق التكافل الإجتماعي فكثير من مداخل الوقف صرفت على اليتامى .

4.3 .الحسبة :

لقد انفردت الأمة الإسلامية بتطبيقها لنظام الحسبة ووضعها له نظام الحسبة بتعريفها كثيرة ونجد منها : عرفها الموردي بأنها(أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهى عن المنكر إذا ظهر فعله) وعرفها إبن خلدون أيضا أنها : (وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين) .

فالمحتسب يمنع الغش بأنواعه المختلفة كما أنه يتدخل أيضا لتحقيق العدل والتفاهم بين أرباب الصناعة وصبيانهم فيضمن حقوقهم ، ولكي يكون المجتمع سليما ومظهره حسنا ، كان المحتسب بأمر بالنظافة الحارات ويمنع من وضع ما يؤذي الناس في طرقاتهم ، أو في مساكنهم ولقد كانت البنايات المتداعية سواء كانت خاصة مثل البيوت أو مثل المستشفيات أو المساجد تنال قدرا كبيرا من إهتمام المحتسب ، فيأمر بإصلاحها حتى لا يتضرر الناس من سقوطها فجأة ، وفي الجانب الثقافي يزور المدارس والكتاتيب لتأكيد من مراعاة قانون الإعتدال في تأديب الصبيان [1] .

ومن هنا فالحسبة وجه ونظام آخر ووسيلة أخرى تفتخر بها الخدمة الإجتماعية الإسلامية وهذا لأن الخدمة الإجتماعية في هذا المجال ألا وهو مجال الحسبة تقوم على توفير خدمات إجتماعية في الميدان الإقتصادي والإجتماعي والثقافي والصحي .

1- تعريف الفراغ الروحي :

هو حالة مريضة يحس الفرد فيها بضعف عقيدته ، وإيمانه وأخلاقه وبضعف الصلة بينه وبين خالقه ، وهذا ما يدفعه إلى القيام بأعمال يحرمها الله ولا يرضاها ، من أقوال وأفعال وأعمال ظاهرية وباطنية ، فهو لا يستشعر رقابة الله تعالى ، وبالتالي عدم خشيته والإنابة إليه والتوكل عليه ، وعدم الخوف من عذابه ، وهذا ما يجعله يعيش القلق وعدم السكينة والخوف وعدم الإحساس بالأمن والثقة في نفسه وفيمن حوله وبالتالي يحس أنه لا توجد قوة في هذا الكون يرتكن إليها ، ويستعين بها لأنه فقد الرابط الذي يربط العبد بالخالق .

---

[1] د/ موسى اقبال : الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها وتطورها) بدون ذكر الطبعة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1971 ، ص 88 .

لقد تمنع إنسان اليوم بكل المخترعات الحديثة ، ولكنه ظل شقيا ، لأنه ، سعى في خدمة جسمه ونسى روحه ، فعاش قلقا مضطربا ، إن المادة وحدها تجعله سعيدا ، ولا تخفف ألامه ولا يطمئن نفسيا ، فالسعيد من أصلح مابينه وبين الله ، فإن أصلح ما بينه وبين الخالق وبين الخلق يعيش م طمئن القلب يقول تعالى : **{ ألا بذكر الله تطمئن القلوب }** ، إن أكثر من المترفين يعيشون في القصور ويتمتعون بكل الخيرات ، ولكنهم أشقاء يتمنون الموت فلا يجدونه ، وظاهرة الإنتحار والمخدرات ، والانحرافات الجنسية ، والذنوب والمعاصي موجودة في البلاد التي عرفت التقدم الحضاري ، لا يفعل هؤلاء ما يفعلون لو وجدوا ما يملأ الفراغ الروحي عندهم ، وهذا الدور هو رسالة المسلم في عصر تقاربت فيه وسائل الدولة ، إن الفراغ الذي يعاني منه العالم ليس له علاج إلا بالعبودية الصادقة الله تعالى : **{ ومن أعرض عن ذكري فإنه له معيشة ظنكا ونحشره يوم القيامة أعمى }.**

إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تقلب عريانا وإن كان كاسيا [1]

2- أثار الفراغ الروحي :

1.2 . المعاصي والذنوب :

أ. أثار المعاصي : " المعصية ضد الطاعة والتقوى ، والمعصية **لغة :** يقال عصى العبد ربه ، إذا خالف أمره، وعصى فلانا أميرة يعصيه عصيا وعصيانل ومعصية ، وإذا لم يطلعه فهو عاص ، والمعاصي في **الشرع :** هي ترك المأمرات ، وفعل المحضورات قال تعالى : **{ وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان }** [2] .

والمعصية شؤم على النفوس وضيق في الصدر ، كيف لا وفيها مخالفة للرب وعصيان مجاهر لما أمر به ، وارتكاب لكل محرم منهي عنه .

أولا : المعصية بعد الرحمان ووقوع في مصاعد الشيطان :

والنفس عندما ترتكب المعصية فهي تبعد عن الله ،وتكون في كنف الشيطان سامعة لأوامره ومنافذة له في كل الأحوال ،لاهية غاوية ناسية قوله تعالى:**{ومن يعصي الله ورسوله فإنه له نار جهنم خالدين فيها أبدا }** [3] ،و عندما يبتعد العبد عن الخالق يكون في سجن الشيطان فلا يحس بمراقبة االله وإتباع أومره واجتناب نواهيه وعدم خشيته ،فلو كان العبد يخشاه حق خشيته لما ارتكب ما نهى عنه ،وما اتبع الشيطان الذي يدعوا لكل ضلالة ومعصية الله سبحان وتعالى ،قال الله عز وجل : **{وإما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعذ باالله إنه هو السميع العليم }** [4] ، فالنفس التي استحوذ عليها الشيطان قلقة ، ضائعة في كل أحوالها كلما ارتكبت معصية ، زين لها الشيطان ، تبحث عن سعادة زائفة ، تعلو وجهها كبة دائمة ، وقلق مستمر وحن مقيم [5] .

---

[1] عبد الله حسن ، مجلة التجمع ، العدد 1130 بتاريخ رجب 1410 هـ ، 1994 ، ص 53 .

[2] سورة الحجرات الآية (14) .

[3] سورة الجن الآية (23).

[4] سورة فصلت الآية (36).

[5] . http M www.Nk non.net/new 2/ qalaq.htn

والقلب البعيد عن الله ، تطرقه الآفات من كل جانب ، ومثل القلب كالطائرة ، كلما علا بعد عن الآفات ، وكلما نزل استوحته الآفات ، وفي الحديث : "الشيطان ذئب الإنسان ، أخرجه أحمد ، وكما أن الشاة التي لا تحافظ لها وهي بين الذئاب سريعة العطب ، فكذا العبد إذا لم يكن عليه حافظ من الله فذئبه مفترسة .

وإنما يكون عليه حافظ من الله بالتقوى ، فهي وقاية وجنة حصينة بينه وبين ذئبه ، كما هي وقاية بينه وبين عقوبة والآخرة ، وكلما كانت الشاة أقرب من الراعي كانت أسلم من الذئب ، وبعدت عن الراعي كانت أقرب إلى الهلاك ، فأسلم ما تكن الشاة إذا قربت من الراعي ، وإنما يأخذ الذئب القاصية من الغنم ، وأصل هذا كله : أن القلب كلما كان أبعد من الله كانت الآفات إليه أسرع ، وكلما قرب من الله بعدت عنه الآفات [1] .

ثانيا : المعصية تنسي العبد نفسه :

"أنها لا تنسي العبد نفسه ، وإذا نسى أهلهما وأفسدها وأهلكها فإن قيل : كيف ينسى العبد نفسه ؟ وإذا نسى نفسه فأي شيئ يكر ؟ وما معنى نسيانه نفسه ؟

قيل نعم ينسى نفسه أعظم نسيان ، قال تعالى : **{ ولا تكون كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون }** [2] ، وعندما ينسى العبد ربه ، يساهم الله وينسيهم أنفسهم ، كما قال الله سبحانه وتعالى : **{ نسوا الله ، فنسيهم }** [3] .

فعقاب سبحانه من نسيه عقوبتين :

* نسياه سبحانه للعبد إهماله وتركه وتخليه عنه وإضاعته ، فالهلاك أدنى إليه .

* وأما إنساؤه نفسه فهو إنساؤه لحظوظها العالية ، وأسباب سعادتها وفلاحها وصلاحها وما تكمل به ينسيه ذلك جميعه فلا يخطره بباله .

وأيضا ينسيه عيوب نفسه ونقصها وآفاقها ، فلا يخطر بباله إزالتها وأيضا ينسيه أمراض نفسه ، وقلبه وآلامها فلا يخطر بقلبه مداواتها التي تؤدي به إلى الفساد والهلاك ، فهو مريض ومرضه يؤدي به إلى التلف ، وهذه أخطر الأمراض عندما ينسى العبد نفسه فيتركها هائمة دون أن يشعر بمرضه وهذا من أعظم العقوبات ، "فأي عقوبة أعظم من عقوبة من أهمل نفسه وضيعها ، ونسى مصالحها وداءها ودواءها ، وأسباب سعادتها وصلاحها وحياتها الأبدية في النعيم المقيم" .

---

[1] ابن القيم الجوزية ،الداء والدواء ، تحقيق : محمد علي ريحان ، دار الامام مالك للطبع ، البليدة ، الجزائر ، 2001 ، ص 96 .

[2] سورة الحشر الآية (19) .

[3] سورة التوبة الآية (67) .

وإذا تأملنا واقعنا هذا لوجدنا أن أكثر هذا الخلق ، قد نسي نفسه وضيعها وقد باعوا أنفسهم ، بثمن بخس ، وعندما يظهر لهم هذا عند الموت ويظهر هذا يوم التغابن ، فالخاسرون الذين يعتقدون أنهم أهل الربح والكسب اشتروا الحياة الدنيا ، ولكن أكثر الخلق في هذه التجارة الخاسرة التي قال الله سبحانه في أهلها : { **أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون** } [1]، وقال أيضا : { **فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين** } [2] . وللأسف الشديد ، فقد انتشرت هذه التجارة الخاسرة بين شبابنا وشاباتنا وخاصة في قلب ووجدان من كانت عقيدته ضعيفة ، ونفس استحوذ عليها الشيطان ، وزين لصاحب الدنيا والشهوات فما ربحت تجارتهم ، فالمعصية تنسي العبد حظه من التجارة الرابحة وتشغله بالتجارة الخاسرة وكفى بذلك عقوبة [3] .

ثالثا : المعاصي من أعظم الأمراض وأقربها إلى الهلاك :

والمعاصي تحلت مواد الهلاك للعبد في دنياه وأخرته فإن الذنوب هي أمراض استحكمت فقتلت ولابد فالجسم يحتاج إلى غذاء يحفظ قوته ، وحمية يحتمي بها مما يؤذيه ويضره ، كذلك القلب لا تتم حياته إلا بغذاء من الإيمان والأعمال الصالحة تحفظ قوته ، وبالتوبة النصوح ستفرغ بها المواد الفاسدة .

فمن حفظ القوة بامتثال الأوامر ، واستعمل الحمية باجتناب النواهي ، واستفراغ التخليط بالتوبة النصوح ، لم يدع للخير مطلبا ، ولا من الشر مرهبا والله المستعان ولقد أحسن القائل :

جسمك بالحمية حصنه مخافة من ألم طارئ

وكان أولى أن تخشى من العاصي خشية الباري [4]

ولذلك نرى أن المعاصي من أعظم الذنوب وأقربها بالعبد إلى الهلاك في الدنيا والآخرة وتتأصل المعاصي خاصة في قلب مريض ضعيف غير محمي بطاعة الله وحبه ، ونفس لاهية ناسية قوله تعالى : { **ومن يعص الله ورسوله فإنه له نار جهنم خالدين فيها أبدا** } .

رابعا : المعاصي تعوق سير القلب :

تضعف سير القلب إلى الله والدار الآخرة ، أو تعوقه أو توقفه وتقطعه عن السير ، فلا تدعه يخطو إلى الله خطوة ، هذا إن لم ترده عن وجهته إلى الوراء ، فالمعصية تحجب الواصل وتقطع السائر والقلب إنما يسير إلى الله بقوته ، فإذا مرض بالمعاصي ضعفت تلك القوة تسيره ، فينقطع عن الله انقطاعا يصعب تداركه .

---

[1] سورة البقرة الآية (86) .

[2] سورة البقرة الآية (16) .

[3] ابن القيم الجوزية ،الداء والدواء ، المرجع السابق ،ص 123-125 .

[4] ابن القيم الجوزية ،الداء والدواء ، المرجع السابق ،ص 131 .

فالمعاصي إما أن تميت القلب ، أو تمرضه مرضا مخوفا ، أو يضعف قوته ولا بد حتى ينتهي ضعفه إلى الأشياء الثمانية التي استعاذ منها النبي r : "الهم والحزن والعجز ، والكسل ، والجبن والبخل ، وضلع الدين ، وقهر الرجال" ، وكل اثنين منها قرينان .

فالهم والحزن قرينان : فإن المكروه الوارد على القلب إن كان أمر مستقبل يتوقعه أحدث ألهم وإن كان من أمر ماض قد وقع أحدث الحزن .

والعجز والكسل قرينان : فإن تختلف العبد عن أسباب الخير والفلاح ، وعن كان لعدم قدرته فهو العجز ، وعن كان لعدم إرادته فهو الكسل .

والجبن والبخل قرينان : فإن عدم النفع منه إن كان ببدنه فهو الجبن ، وعن كان بماله فهو البخل .

وضلع الدين وقهر الرجال قرينان : فإن استعلاء الغير عليه عن كان بحق فهو من ضلع الدين ، وعن كان ببطال فهو قهر الرجال .

" والمقصود ان المعاصي من أقوى الأسباب الجالية لهذه الثمانية ، كما أنها من أقوى الأسباب الجالية لجمد البلاء ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء "ومن أقوى الأسباب الجالبة لزوال نعم الله ، وتحول عاقبته إلى نقمة ، وتجلب جميع سخطه .

خامسا : الإصرار على المعاصي يرفع الحياء :

ذهاب الحياء الذي هومادة حياة القلب ، الذي هو أصل كل خير ، وذهابه يعني ذهاب الخير كله ، وقد رود في الصحيح عن النبي r أنه قال : "الحياء خير كله" أخرجه بخاري ومسلم .

وقال : "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذ لم تيتح فاصنع ما شئت" [1] .

أخرجه احمد ، البخاري ، ابن ماجة ، ابو داود . وفيه تفسيران :

أحدهما : أنه على التهديد والوعيد ، والمعنى من دهب حياؤه يفعل أو يصنع ما يريده أي أن لم يكن هناك حياء يردعه عن القبائح فإنه يواقعها .

والثاني : أن الفعل إذا لم تستح منه من الله فافعله ، وإنما الذي ينبغي تركه ما يستحي منه الله والمقصود أن المعاصي تضعف الحياء من العبد حتى ربما انسلخ منه بالكم حتى إنه ربما لا يتأثر بعلم الناس بسوء حالة ولاطلاعهم عليه ، بل كثير منهم بخير عن حالة وقبح ما يفعل والحامل له على ذلك انسلاخه من الحياء ، وإذ وصل العبد إلى وصل العبد إلى هذه الحال لم يبق في صلاحه مطعم .

وإذا رأى إبليس طلعة وجهه حيا قال : من لا يفلح

[1] ابن القيم الجوزية ،الداء والدواء ، المرجع السابق ،ص 84 .

ويسمى الحياء حياة الدنيا والآخرة ، فمن لا حياء فيه فهو ميت في الدنيا شقي في الآخرة وبين المعاصي وبين قلة الحياء وعدم الغيرة تلازم من الطرفين ، وكل منهما يستدعي الآخر ويطلبه ، ومن استحى من الله عند معصيته ، استحى الله من عقوبته يوم يلقاه [1] .

سادسا : هوان العبد العاصي على الله :

عن المعصية سبب لهوان العبد على ربه وسقوطه من عينه، قال الحسن البصري:(هانوا عليه فعصوه ، ولو عزوا عليه لعصمهم،وإذا هان العبد على الله لم يكرمه احد)، كما قال تعالى:**{ ومن يهن الله فما له من مكرم }** [2] .

وإن في الظاهرة لحاجتهم إليهم ، أو خوفا من شرهم ، فهم قلوبهم أحقر شيء وأهونه .

سابعا : المعصية تورث الذل :

أن المعصية تورث الذل ولابد ، فإن كل العز في طاعة الله تعالى : **{ من كان يريد العزة فلله العزة جميعا }** [3] أي يربطها بطاعة الله ، فإنه لا يجدها إلا في طاعة الله .

وكان من دعاء بعض السلف (الله أعزني بطاعتك ، ولا تذلني بمعصيتك) . وقال الحسن البصري (إنهم وإن طقطقت بهم البغال وهاجت ، هبم البراذيل إن ذل المعصية لا يفارق قلوبهم أبى الله إلا أن يذل من عصاه) [4] .

ثامنا : المعاصي تفسد العقول وتمرض القلوب :

إن المعاصي تفسد العقول ، فإن للعقل نورا ، والمعصية تطفئ نور العقل ولابد وإذا تطفئ نوره ضعف ونقص . وقال بعض السلف (ما عصى أحد حتى يغيب عقله ، وهذا ظاهر ، فإنه لو حضره عقله لجزه عن المعصية وهو في فبضة الرب تعالى ، أو تحت قهره ، وهو مطلع عليه ، وفي داره وعلى بساطه ، وملائكته شهود عليه ناظرون إليه وواعظ القرآن ينهاه ، وواعظ النار ينهاه) [5] .

كما أن المعاصي تصرف القلب عن صحته واستقامته إلى مرضه وانحرافه ، فلا يزال مريضا معلوما ، فإذا تأثير المعاصي في القلوب كتأثير الأمراض في الأبدان ، بل المعاصي أمراض القلوب وداؤها ، وقد أجمع السائرون إلى الله أن القلوب لا تعطي مناها حتى تصل مولاها ، ولا تصل إلى مولاها حتى تكون صحيحة سليمة ولا تكون صحيحة سليمة حتى ينقلب داؤها فيصير نفس دوائها ، ولا يصبح لها ذلك إلا بمخافة هواها مرضها ، وشفاها مخالفته ، فإن استحكم المرض قتل أو كاد ، وقوله تعالى : **{ إن الأبرار لفي نعيم وغن الفجار لفي جحيم }** [6] .

---

[1] المرجع السابق ، ص 85 .

[2] سورة الحج الآية (18) .

[3] سورة الفاطر الآية (10) .

[4] ابن القيم الجوزية ،الداء والدواء ، المرجع السابق ،ص 71-72 .

[5] المرجع السابق ، ص 73 .

[6] سورة الانفطار الآية (13-14) .

فهؤلاء في نعيم وهؤلاء في جحيم وهل النعيم إلا نعيم القلب ، وهل العذاب غلا عذاب القلب وأي عذاب أشد من الخوف والهم والحزن ، وضيق الصدر ، وإعتراضه عن الله والدار الآخرة ، وتعلقه بغير الله وانقطاعه عن الله ، بكل واد منه شعبة ؟ وكل من تلعق به وأحب من دون الله فإنه يسومه سوء العذاب ، فكل من أحب شيئا غير الله عذب به ثلاثة مرات في هذه الدار ، فهو يعذب به قبل حصوله حتى يحصل ، فإذا حصل عذب به حال حصوله بالخوف من سلبه وفواته ، والتنكيد عليه .

فيا عجبا من بضاعة معك الله مشتريها وثمنها جنة المأوى ، والسفر الذي جرى على يديه عقد التبايع وضمن الثمن عن المشتري هو الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد بعثها بغاية الهوان .

كما قال القائل :

إذا كان هذا فعل عبد بنفسه فمن ذا له من بعد ذلك يكرم [1]

وقال تعالى : **{ ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء }** [2] .

تاسعا : المعاصي تحرم رفقة المؤمنين :

ومن فاته رفقة المؤمنين وحسن دفاع الله عنهم ، فإن الله عنهم ، فإن الله يدافع عن الذين آمنوا ، وفاته كل خير رتبة الله في كتابه عن الإيمان ، وهو نحو مائة خصلة كل خصلة منها خير في الدنيا وما فيها .

فمنها : الأجر العظيم : **{ وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما }** [3] .

ومنها الدفع عنهم شرور الدنيا والآخرة : **{ إن الله يدافع عن الذين آمنوا }** [4] .

ومنها استغفار الملائكة حملة العرش لهم : **{ الذين يحملون العرش ومن يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا }** [5] .

ومنها : موالاة الله لهم ، ولا يذل من مولاه الله ، قال تعالى : **{ الله ولي الذين آمنوا }** [6] .

ومنها : أمره ملائكته بتثبيتهم : **{ إذ يوحي إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا }** [7] .

ومنها : أن لهم الدرجات عند ربهم والمغفرة والرزق الكريم .

ومنها العزة : **{ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون }** [8] .

ومنها : معيعة الله لأهل الايمان : **{ وأن الله مع المؤمنين }** [9] .

---

[1] ابن القيم الجوزية ،الداء والدواء ، المرجع السابق ،ص 93-94 .

[2] سورة الحج الآية (18) .

[3] سورة النساء الآية (146) .

[4] سورة الحج الآية (38) .

[5] سورة غافر الآية (07)

[6] سورة البقرة الآية (257) .

[7] سورة الانفال الآية (12) .

[8] سورة المنافقون الآية (08) .

[9] سورة الانفال الآية (19) .

ومنها:الرفعة في الدنيا والآخرة:**{ يرفع الله الذين أمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعلمون خبير}**[1]

ومنها : أن القرآن إنما هو هدى لهم وشفاء : **{ قل هو للذين أمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في أذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد }** [2] .

والمقصود أن الإيمان سبب لكل خير في الدنيا والآخرة ، فكيف يمكن للعبد انه يعصي ربه ويرتكب شيئا يخرجه من دائرة الإيمان ؟ ولكن لا يخرج من دائرة عموم المسلمين ، فإن الإسلام بالكليلة ، ومن هنا اشتد خوف السلف كما قال بعضهم : "أنتم تخافون العاصي وأنا أخاف الكفر" [3] .

عاشرا : المعاصي تضعف فب القلب تعظم الرب :

أنها تضعف في القلب ، تضعف وقارة في القلب العبد ولا بد ، ولو تمكن وقار الله وعظمته في قلب العبد لما تجرأعلى معاصيه ، وربما يغير المغتر ، وقال : "إنما يحملني على المصاعب حسن الرجاء ، وطمعي في عفوه ، لا ضعف عظمته في قلبي وهذا من مغالطة النفس ، فإن عظمة الله تعالى وجلاله في القلب العبد تقتضي تعظيم حرماته تحول بينه وبين المعاصي ، والمتجرؤون على معاصيه ما قدروا الله حق قدره ، وكيف يقدره حق قدره ، ويعظمه ويكبره ، ويرجو وقاره ويجعله من يهون عليه أمره ونهيه ؟ وكفى بالعاصي أن يظمحل من قلبه تعظيم الله جل جلاله ، وتعظيم حرماته ، ومن بين عقوبة العاصي أن يرفع الله عز وجل مهابته من قلة الخلق ، ويهون عليه ، ويستخفون به ، كما هان عليه أمره واستخف به ، فعلى قدر محبة العبد لله يحبه الناس ، وعلى قدر خوفه من الله يخافه الخلق ، وعلى قدر تعظيمه لله وحرمانه يعظمه الناس ، وكيف ينتهك عبد حرمات الله ، ويظهم أن لاينتهك الناس حرماته ؟ أم كيف يهون عليه حق الله ولا يهونه الله على الناس ؟ أم كيف يستخف بمعاصي الله ولا يستخف به الخلق ؟

وقد أشار سبحانه إلى هذا في كتابه عند ذكر عقوبات المعاصي ، وغطى على قلوبهم فطبع عليها بالمعاصي ، وأنه نسيتهم كما نسوه ، وأهانهم كما أهانوا دينه وضيعتهم كما ضيعوا أمره [4] .

قال تعالى : **{ ومن يهن الله فما له من مكرم }** [5] .

---

[1] سورة المجادلة الآية (11).

[2] سورة فصلت الآية (43) .

[3] ابن القيم الجوزية ،الداء والدواء ، المرجع السابق ،ص 89-88 .

[4] المرجع نفسه ، ص 85-86 .

[5] سورة الحج الآية (18)

1-منهجية البحث :

أ-منهج البحث :

لقد تم الإعتماد في هذه الدراسة على المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات وهو منهج دراسة حالة بإعتباره الطريقة التي تعطينا رسم صورة كلية لوحدة معينة في علاقاتها المتنوعة والمتعددة وأوضاعها الثقافية ويمكن أن تكون الوحدة موضوع الدر اسة شخصا أو أسرة أو أسرة أو جماعة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو وطنا [1].

وهناك من يعرفه على أنه الطريقة التي يجمع بها الباحث المعلومات الخاصة بوحدة موضوع الدراسة ، سواء كانت فردا أو أسرة أو جماعة أو مؤسسة أو نطاقا اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو عالميا ويقوم الباحث بالتعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو المؤسسة أو أن يتناول دراسة كل المراحل التي مرت بها الحالة [2].

ويسعى منهج دراسة الحالة إلى البحث عن العوامل المعقدة والعلاقات المختلفة والظاهرة المدروسة الانتحار ، ظاهرة معقدة ومختلفة الجوانب ويصعب التحكم فيها أو ضبط أجزاءها ، لذلك اضطررنا إلى استخدام منهج دراسة حالة باعتباره الأنسب والأنجع بحيث لا يقتصر على الوصف الخارجي فقط بل على الفهم العميق والشامل وتكمن أهمية بالنسبة لهذه الدراسة في : التركيز على دراسة الحالة (المقدم على الانتحار) والتعمق فيها أي معرفة كل الأسباب الداخلية والخارجية لحدوثها ، بالإضافة أنه يتناول دراسة الماضي والحاضر وتغطية جميع مراحل تطور الحالة أي : دراسة التنشئة الاجتماعية من الأسرة إلى المدرسة إلى المجتمع ، وكذلك تمكين المجتمع من الاهتمام بأفراده وجماعاته وتقديم جميع الخدما ت من بينها ممثلا في هذه الدراسة الخدمات الاجتماعية الإسلامية ، وتطبيق النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة الحالة ، بغية حل المشاكل والإشكالية العالقة وهي التي يتمحور عليها موضوعنا وهي معرفة مدى فعالية الخدمات الاجتماعية الإسلامية في طرق الوقاية والعلاج لظاهرة الانتحار في الوطن الجزائري بصفة عامة وفي ولاية المسيلة بصفة خاصة .

وعلى ضوء ما تم التعرف عليه يمكن أن نوظف خطوات هذا المنهج في موضوع الدراسة وهي كالتالي:

تحديد* الحالات التي تحاول الانتحار وتحديد المشكلة الأساسية لتفشي هذه الظاهرة الغريبة ع لى مجتمع ولاية المسيلة الذي يمتاز بعاداته وتقاليده.

*جمع كل ما ينبغي بالطاهرة من الميدان الواقع باعتبارها ظهرت فعلا موجودة في المجتمع.

*عرض النتائج وتقيمها من الكيف إلى الكم.

---

(1) د/ رشيد زرواتي: مناهج وادوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية المرجع السابق، ص: 152.

(2) / رشيد زرواتي: مناهج وادوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية المرجع السابق، ص: 153.

(3) / رشيد زرواتي: مناهج وادوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية المرجع السابق، ص: 154.

ب- قنوات ومصادر جمع المادة العلمية:

لقد تم الا عتماد على عدة مصادر لجمع المادة العلمية وتمكين في المراجع، المذكرات، المعاجم، المجلات، الجرائد، الرسائل والأطروحات المحاضرات، القوانين، القواميس، ..... ، وسائل الأحلام المسرعة، والمكتوبة، التلفزيون، ... الخ.

كما تم الاعتماد على المصادر الميدانية والتي تأخذ من الواقع وتم الاعتماد على أداة المقابلة أي يقـــوم المباحث بحوار الحالة (المبحوث) تبادل الكلام سؤال وجواب [1]، كما يمكن أن نقول بأن المقابلة عبارة عن مجموعة من الأسئلة المنظمة والمدروسة تعتبر الأساس فيها أن يكون المبحوث مرتاح ومقتنع بمدي جدية الحوار هذا يعتمد على خبرة المباحث ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة : المقابلة المقننة أي كتابتها على شكل اســـتمارة أسئلة وطرحها على المبحوث ليبحث عليها والاستمارة تعرف على أنها مجموعة أسئلة تطرح على أفراد العينة والتي تعطينا إجابات لتفسير لنا موضوع البحث.

كما أنها تعتبر وسيلة لجمع البيانات، وتعتمد على مجموعة من الأسئلة تم الإجابة عنها مـــن طـــرق المبحوث أو المبحوثين[2].

ولقد احتوت استمارة المقابلة من الأسئلة والتي صعبت على أساس مساؤلات المطروحة في الإشكالية وعلى اساس الفروض العلمية الثلاث التي تم وضعها في الاطار العام للدرا سة، فبعضها مفتوحة وبعضها مغلقة

ولقد احتوت الاستمارة على البنود التالية:

*بيانات شخصية وضعت (5) أسئلة.

*بيانات خاصة بالظاهرة المدروسة وضعت.

أ-الحالة الصحية: سؤالين

ب-الحالة الاجتماعية: (9) أسئلة.

ج-حالة الشجار الأسري: (4) أسئلة.

د-طرق التنمية الاجتماعية: (8) أسئلة.

*بيانات خاصة بالخدمة الاجتماعية الإسلامية (الوقاية).

أ-مجال العبادة: (07) أسئلة.

ب-مجال العقيدة: (05) أسئلة.

ج-في مجال التربية الزوجية: (02) أسئلة.

د-في المجال النفسي: سؤالين.

ي-في المجال الاجتماعي والصحي: سؤال واحد.

---

[1] د/ فيصل دبليو او آخرون: أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، مطالع دار المبحث، قسنطينة، الجزائر، 1999م، ص: 191.

[2] د/ رشيد داتي: مناهج وادوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية المرجع السابق، ص: 219.

*بيانات خاصة الخدمة الاجتماعية الإسلامية (العلاج).

أ-العلاج الديني: (04) أسئلة.

*بيانات خاصة بدور المساجد: (04) أسئلة.

*بيانات خاصة بالخدمة الاجتماعية : عبارة عن سؤال مفتوح الغرض منه معرفة ما إذا كانت هناك خدمات اجتماعية بديلة وفعالة لا يمكن الاستغناء عتها فيما يخص الوقاية والعلاج من ظاهرة الانتحار.

ولقد صمت هذه الاستمارة لمعرفة الخدمة الاجتماعية الإسلامية في الوقاية والعلاج من ظاهر الانتحار وكذلك معرفة الخدمات الاجتماعية الميدانية والفعالة والتي لا يمكن الاستغناء عنها لما يخص علاج و وقاية هذه الفئة التي تحاول الانتحار التي نجت من الموت.

ولقد تمت المقابلة خلال عدة مواعيد مع الحالة الواحدة، حيث انه تم في المقام المعرف على الحالة، وتهيئة الجو المناسب لإجراء المقابلات القادمة، ومحالة إعطاء الحالة ثقة اكبر وتهيئة لها المناخ المناسب الذي يسمح لها إن تجيب على الأسئلة بكل ارتياح ونطوا لصعو بة الاتصال الشخصي مع احدي الحالات وذلك كون المجتمع في ولاية المسيلة له عادات وتقاليد منبثقة من قيم دينيا الحنيف الإسلامي حيث ينظر إلى الانتحار على أنه عار وعادة سيئة يجب إخفائها فقد تم الاعتماد على بعض الزملاء في التخصص لجمع البيانات من عشرة أشخاص حاول الانتحار بحكم أنعم كانوا قربين منهم بحكم علاقاتهم الشخصية وذلك طبعا بعد تزويدهم بكل المعلومات الخاصة بالاستمارة وكيفية تدوين الإجابات بكل صدق وأمانة وتأكيد سرية البيانات والمعلومات المحصل عليها.

ومن اجل المحافظة على صحة البيانات التي أدلي بها الحالات العشر تم الاستعادة بها وجيرانهم، ومكان عملهم، خاص فيها يخص بعض الأسئلة التي تؤدي بالمبحوثين الى الإحراج ولإجابة منها تتطلب إرادة كبيرة وقاهرة.

ج- القواعد والمقايسات الإحصائية المستخدمة في البحث:

من اجل إعطاء البحث أكثر واقعية فاعليه تم استخدام النسب المؤوية (%) ويتم حسابها وفق القانون التالي:

$$\text{النسبة المؤوية (\%)} = \frac{\text{عدد التكرارات} \times 100}{\text{عدد أفراد العينة}}$$

لقد تم الاعتماد على عينة المصدقة : أي كلما نسمع على محاولة انتحار لنذهب وتقابل الحالة ويمكن لكل منها كمايلي:

هي ذلك النوع الذي يعتمد فيه الباحث اختيار الأفراد أو الحالات مما يصادفه حتى يصل إلى العدد المطلوب في العينة.

ومن هذا المنطق تم اختيار عينة البحث من فئة الأفراد الذين حاكوا الانتحار عن منطقة المسيلة عن طريق المصادفة وبعد جهد كبير تم إحصاء 10 حالات حاولو ا الانتحار بوسائل مختلفة وفي أماكن مختلفة على الرغم من اعتبار عينة **ه- عينة الدراسة:**

البحث لا تعبر وغير ممثلة إحصائيا لكنها ممثلة لطبيعة الدراسة، تظاهرة مثل الانتحار قد تكون موجودة ولكن بعدد قليل جدا لذلك الحصول على 10 حالات هو مؤشر على أن المباحث بذل مجهودا كبير.

حيث أن هذه الحالات العشر حاولوا الانتحار بمنطقة المسيلة، خلال الثلاث الأشهر الأولي من سنة 2007 وفي مناطق مختلفة معظمها في جنوب الولاية الذي يعاني قساوة المناخ الشبه صحراوي.

د- المجال الزمني للدراسة:

بطبعة الحال كل دراسة علمية في مجال البحث العلمي تتطلب مدة زمنية حيث بدأنا البحث في شهر افريل 2007 وانتهت في شهر ماي 2007 ..... مراحل العمل في المرحل التالية:

***المرحلة الأولي:** امتدت من أول أفريل حتى نهايته وتم فيها جمع البيانات والمعلومات من المبحوثين الذين حاولوا الانتحار.

***المرحلة الثانية:** وفيها تم تفريغ الجداول والبيانات من الاستمارة وذلك في الأسبوع الأول من شهر ماي.

***المرحلة الثالثة:** وتم فيها عرض النتائج ومناقشتها مع الفرضيات ووضع نتيجة عامة وامتدت حتى نهاية شهر ماي 2007.

أ- التعريف بميدان الدراسة وأهميته:

جربت هذه الدراسة على مستوى منطقة الحضنة ولاية المسيلة وهي الولاية التي جاءت بناءا عن القسم الإداري لسنة 1974، وتتكون من 11احدي عشرة دائرة و 47 بلدية اغلبها يقع في الجنوب الولاية وتقدر مساحتها بـ 18175 كم^2 ويقطنها حوالي: 814353 نسمة بناء على إحصائيات 25 جوان 1998 وتحتل المرتبة العاشرة من حيث عدد السكان بين ولايات الوطن ومن مميزات المجتمع الحضني هو تمسكه بعاداته وتقاليده المحافظة وتمتاز سكانها بالبساطة.

ب- أهمية ميدان الدراسة:

ان المجتمع الحضني كغيره من المجتمعات القطر الجزائري بجاني من نفشي ظاهرة الانتحار خاصة في الآونة الأخيرة وبعد ما كانت هذه الظاهرة شبه منعدمة وهذا ما حرنا إلى تناول هذا الموضوع الحساس ومحاولة معرفة الأسباب الرئيسية لحدوث الانتحار وكذلك معرفة الميكانيزمات الحقيقية التي تعني استعمالها من اجل التحقيق منها ولعلى أهمها ذور الخدمة الاجتماعية الإسلامية خاصة وان الفراغ الروحي ونقص الواعي الديني من أهم واكبر الأسباب الحقيقية التي تؤدي بالفرد إلى التفكير في الانتحار و وضع حد لحياته.

1- تقديم وتحليل وتفسير النتائج :

أ-عرض وتحليل وتفسير البيانات الشخصية :

***جدول رقم (01) : توزيع أفراد العينة حسب السن والجنس**

الجنس / السن	إناث		ذكور		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
20 – 0	-	-	-	-	-	-
40 – 20	04	40	-	-	04	40
60 – 40	04	40	-	-	04	40
60 فأكثر	-	-	02	20	02	20
المجموع	04	80	02	20	10	100

*يتضح من خلال هذا الجدول أن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 20 -60 سنة هو اكثر الاشخاص الذين يحاولون الانتحار .

*حيث بلغت نسبتهم 80 % من مجموع أفراد العينة وهذا يدل على أن عنصر الشباب والكهول الأكثر ميل في التفكير لوضع حد لحياتهم .

*بينما نجد أن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 0 – 20 اي الأطفال وبعض المراهقين ، لا يميلون إلى الانتحار وذلك راجع إلى عدم إحساسهم بالمسؤولية وذلك نسبة 0 % .

*بينما نجد أن الأفراد الأكثر من 60 سنه هم أقل إقداما على الانتحار وذلك بنسبة 20 % وهذا كون أن الإنسان في مثل هذا السن عادة ما يكون أكثر ثبات على القيم والمبادئ واكثر نضجا .

*ومن خلال الربط نخلص أن الإناث هم الأكثر اقداما على الانتحار وذلك راجع إلى الضغوطات التي تعاني منها المرأة في منطقة الحضنة ، عدم الخروج دائما من البيت ، عدم الشغل ...إلخ وتقل عند عنصر الذكور بإعتبار أن الذكر هو رب الاسرة والمسؤول المباشر على كل شيئ ، ونخلص إلى أن إرتفاع نسبة الانتحار عند عنصر الشباب يرجع إلى خصوصية هذة المرحلة الحساسة من حياة الفرد داخل المجتمع

***جدول رقم (02) : يوضح توزيع افراد العينة حسب السن والمستوى التعليمي**

السن / المستوى التعليمي	0 -20		20 - 40		40 - 60		60 فأكثر		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أمي	-	-	04	40	-	-	-	-	04	40
البدائي	-	-	04	40	-	-	-	-	04	40
متوسط	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
ثانوي	-	-	02	20	-	-	-	-	02	20
جامعي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	-	-	10	100	-	-	-	-	10	100

*نستنتج من هذا الجدول أن معظم أفراد العينة لديهم مستوى أمي أي نسبة 40 % شأنها شأن المستوى الابتدائي 40 % وهذا يدل أن الأمية والجهل والمستوى التعليمي الضعيف يلعب دور كبير في محاولة الأفراد وضع حد لحياتهم عن طريق الإنتحار ، بينما نجد أن معدل العمر الأكثر جهلا وأمية ما بين 20 – 40 سنة بإعتباره السن الذي يجب أن يتعلم فيه الإنسان آخر مبادئ التعليم .

نخلص أيضا أن نسبة الانتحار في مستوى الثانوي تمثل 20 % باعتبار سن المراهقة بالنسبة للتلاميذ ، وتنعدم تماما في المستوى الجامعي .

وفي الأخير نقول أن الأمية والجهل هما الخزان الذي يشحن الفرد على ارتكاب جريمة (قتل النفس) وذلك لعدم إدراكهم أن قتل النفس حرام بناء على مناهج ديننا الحنيف الإسلام .

***جدول رقم (03) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس والوضعية العائلية**

الجنس / الحالة العائلية	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أعزب	-	-	08	80	08	80
متزوج	-	-	-	-	-	-
مطلق	02	20	-	-	02	20
أرمل	-	-	-	-	-	-
المجموع	02	20	08	80	10	100

نخلص من هذا العرض للبيانات أن غالبية افراد العينة هم من العزاب يميلون إلى الإنتحار وذلك بنسبة 80 % وغالبيتهم من الاناث حيث أن العنوسة والضغط الممارس على المرأة من شأنه أن ينمي فكرة قتل النفس ، بينما نجد ان النسبة تقل عند العزاب من عنصر الذكور وذلك بنسبة 20 % لأن الذكور عادة لا تأثر عليهم قضية الزواج وتكوين اسرة ، بينما نجد النسبة منعدمة عند فئة المتزوجين وذلك لحصولهم على قسط من الإستقرار والهدوء العاطفي والاسري .

كما اننا نجد ان نسبة المطلقين الذين حاولو الانتحار تقدر بـــ 20 % وذلك يعود للفوضى التي يعيشها الفرد بعد الطلاق وبحيث يصبح غير مرتاح في حيرة من أمره خاصة وان كانت نتيجة الطلاق ومن مخلفاته ضحايا من الاطفال الذين يكونو قد فقدوا الاسرة وهي المحطة الأولى لتنشئتهم الاجتماعية ، كذلك نجد ان فئة الأرامل لا يفكرون في الإنتحار ، حيث انهم يكونوا كثر عزيمة وارادة من اجل مواصلة المحافظة على الاسرة كما تركها رب العائلة او الزوجة الصالحة .

ونخلص ان العزاب هو الأكثر عرضة إلى الانتحار كون انهم الأكثر عرضة للأزمات النفسية والمشكلات العائلية والاقتصادية ، وذلك يجعلهم يعيشون في عزلة إجتماعية خانقة ومؤثرة خاصة بالنسبة للعنصر النسوي (الاناث).

***جدول رقم (04) : توزيع أفراد العينة حسب الجنس والمستوى التعليمي**

الجنس / المستوى التعليمي	الذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أمي	04	40	-	-	04	40
البدائي	02	20	-	-	02	20
متوسط	01	10	-	-	01	10
ثانوي	-	-	03	30	03	30
جامعي	-	-	-	-	-	-
المجموع	07	70	03	30	10	100

*من خلال العمل التطبيقي هذا يعتبر متغير المستوى التعليمي هام جدا وذلك من أجل تقصي الحقيقة والتي مفادها هو : هل يؤثر المستوى التعليمي على السلوك الانتحاري بالنسبة للأفراد من ذكر وانثى ، حيث كانت النتائج مبينة كما يلي :

-نلاحظ أن أغلب المقدمين على الانتحار من فئة المستويات الضعيفة أمي ، ابتدائي وذلك بنسبة 60 % وهذا راجع إلى عدم ادراك الأفراد المحاولين الانتحار خاصة من عنصر الذكور أن قتل النفس حرام وعدم قدرتهم على تجاوز مشاكلهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية ، كذلك قلة الوعي ونجد أن هذه النسبة تنخفض في مرحلة المتوسط حيث نجد ان الذكور الذين يحاولون الانتحار يمثلون 10 % وذلك كون أن هذه المرحلة فيها نوع من الاستقرار لدى الافراد وذلك لعدم تحملهم المسؤولية واحساسهم بالمشكلات الاسرية ، فهي مرحلة عادة ما يكون فيها الفرد يهتم باللعب والتنزه واللباس والتمتع بظاهر الحياة ، وفي الطرف الآخر نجد نسبة 0 % لدى الاناث .

-أما مرحلة التعليم العالي نجد النسبة منعدمة بالنسبة للجنسين وهذا راجع إلى ان هذه الفترة يكون فيها الطالب أو الاستاذ في مرحلة متقدمة جدا من الوعي والنضج والثقافة والتعلم وعدم التأثر بمختلف الظواهر السلبية والمشكلات الإجتماعية والنفسية والاقتصادية .

ب-عرض وتحليل وتفسير البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة (الانتحار) :

***جدول رقم (05) : يوضح ما اذا كان هناك تنوع في المحاولات الانتحارية**

هل هناك تكرار في المحاولات الإنتحارية	التكرار	النسبة
نعم	05	50
لا	05	50
المجموع	10	100

*نستنتج من هذا العرض ان 50 % من افراد العينة لديهم ميل إلى تكرار المحاولة الانتحارية وذلك يرجع إلى اصرارهم الكامل على الانتحار وهذا يجعلنا نفسر ان محاولة افراد العينة (05 افراد) باسباب زمنية خلت عدة فترات بينما نجد في المقابل 50 % من افراد العينة ليس لديهم ميل إلى تكرار الانتحار اي لديهم فترة زمنية محددة ومدققة . بين تاريخ التفكير وتاريخ التنفيذ .

***جدول رقم (06) : يوضح اختلاف الوسيلة المستعملة في الانتحار لدى افراد العينة**

ما هي نوع وسيلة الانتحار	التكرار	النسبة
الشنق	04	40
الغاز	-	-
السقوط من مكان عال جدا	04	40
السلاح	01	10
وسيلة أخرى أذكرها	01	10
المجموع	10	100

-نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك تعدد في وسائل الانتحار لدى افراد العينة وهي مرحلة حساسة مهمة جدا حيث اختيار الوسيلة لديه أهداف مباشرة وأخرى غير مباشرة ، فنجد ان هناك 40 % من افراد العينة يفضلون الشنق لقتل انفسهم ذلك كون انها الطريقة الابشع وتعبر عن مدى اصرار الفرد على وضع حد لحياته وقتلها بهذه الطريقة التي تترجم إنتقام حقيقي ، ونجد ان هناك 40 % من افراد العينة يفضلون السقوط من مكان عال جدا كـــ (عمارة ، جسر ، سد ...إلخ). بينما نجد النسبة تقل إلى 10 % فيما يخص استعمال السلاح وذلك لعدم توفر هذه الوسيلة بكثرة فهي عادة ما تكون لدى افراد الشرطة والامن عدا السلاح الابيض فهو متوفر وموجود ، كما أننا نجد النسبة منعدمة فيما يخص استعمال الغاز لأنه عادة ما يكون افراد الاسرة كلهم متجمعون داخل البيت ولا يجد الفرد المحاول الانتحار الفرصة لإستعمال الغاز لقتل نفسه ، أما الوسائل الأخرى فنجد نسبة 10 % من افراد العينة يستعملون وسائل أخرى كالتسمم واكل الحبوب المهلوسة بكثرة والحبوب القاتلة .

***جدول رقم (07) : هل أفراد العينة كانو يقطنون مع أسرهم وقت محاولتهم الإنتحار**

هل كان افراد العينة يقطنون مع اسرهم وقت المحاولة	التكرار	النسبة
نعم	**08**	**80**
لا	**02**	**20**
المجموع	**10**	**100**

*نخلص من هذا الجدول إلى ان معظم افراد العينة كانو يقطنون مع اسرهم وهذا يدل على وجود مشاكل اساسية واجتماعية ونفسية اثرت على افراد العينة الذين يمثلون نسبة 80 % .

بينما نجد نسبة 20 % من افراد العينة لا يعيشون مع اسرهم وذلك لهروبهم من الواقع المعاش داخل الاسرة فهم يفضلون الحياة الفردية التي تميل إلى العزلة والتشرد ، وباعتبار ان الاسرة هي الخلية الاساسية في بقاء المجتمع هي كذلك البوابة وصمام الأمان لحماية الأفراد من ظاهرة الانتحار وذلك عن طريق دور الوالدين في تسيير شؤون الاسرة .

***جدول رقم (08) : يوضح رد فعل افراد الاسرة بعد المحاولة الانتحارية**

رد فعل الاسرة	التكرار	النسبة
رد فعل ايجابي (التفهم والتعقل)	**01**	**10**
رد فعل سلبي (الاستنكار وعدم التفهم)	**08**	**80**
غير مبالين بما حدث	**01**	**10**
المجموع	**10**	**100**

*نستنتج من هذا الجدول ان معظم الأسر في كنطقة الحظنة بولاية المسيلة لديها رد فعل سلبي عدم التفهم وذلك لجهلهم بخطورة الموقف حيث يرفضون هذه الظاهرة جملة وتفصيلا ويعتبرونها دخيلة على عادات وتقاليد منبثقة من تعاليم ديننا الحنيف الاسلام بحيث يدركون تماما ان قتل النفس حرام وبالتالي يلومون افراد اسرهم وعقابهم وهذه النسبة تمثل 80 % .

ونجد ان 10 % من افراد العينة افراد اسرهم لديها رد فعل ايجابي التفهم والتعاطف وذلك كون ان لا يدركون ان الفرد سوف يعاود الانتحار والاثار السلبية التي تجنيها الأسر غي مبالين لما حدث وهذا يدل على ان هذه الأسر تعاني مشكلات وتفكك كبير وان العلاقات الموجودة بين افراد غير حسنة بل هي سيئة للغاية ، حيث نجد ان بعض الوالدين هو مصدر تسلط على اولادهم ، لا مصدر سلطة وهذا يؤدي إلى الضغط وعدم الطاعة وبالتالي الانحراف والانتحار ، يمثل حب نظري قمة الانحراف وانعدام الأخلاق .

ج-عرض وتحليل الحالة الاجتماعية والصحية للأفراد الذين حاولو الانتحار :

*جدول رقم (09) : هل أفراد العينة كانو يقطنون مع أسرهم وقت محاولتهم الإنتحار

معرفة ما اذا كان افراد العينة مرضى أم لا	التكرار	النسبة
نعم	01	10
لا	09	90
المجموع	10	100

*نلاحظ من خلال هذا الجدول ان نسبة 90 % من افراد العينة لا يعانون من امراض جسدية او عقلية من شأنها ان تجرهم إلى فعل الانتحار ويرجعون ذلك إلى أسباب نفسية واجتماعية واقتصادية وأخرى متعلقة بالفراغ الروحي ونقصها الوازع الديني لأن ينقصهم التمسك بجانب العقيدة والعبادات والتربية الروحية .

بينما نجد ان نسبة 10 % من أفراد العينة يعانون من امراض نفسية واخرى عقلية واخرى جسدية ونعني الإعاقات التي تمثل مركب نقص بالنسبة إليهم وبالتالي يعتمد ان ميلهم للإنتحار كان سبب هذه المشاكل التي يعانون منها . ولعل أهم ما لوحظ على افراد العينة هو انهم غير مستقرين دينيا وأمورهم غير مستقرة فهم مرضى نفسيا نتيجة الاضطرابات والاختلافات في توازن حياتهم .

*جدول رقم (10) : يبين ما إذا كان أحد افراد اسرتك يعاني من مرض

معرفة ما اذا كان أحد افراد أسرتك يعاني من مرض أم لا	التكرار	النسبة
نعم	-	-
لا	10	100
المجموع	10	100

*يلاحظ من خلال هذا الجدول أن جميع أفراد العينة والذين يمثلون نسبة 100 % قالوا أن اسرهم لا يوجد بينها أحد مريض وهذا يدل على أن هذه الحالات تعاني وحدها العزلة والأمراض وانه لا توجد مشاكل صحية في الأسرة من شأنها ان تؤثر على الفرد وتجعله ينتحر ليهرب من هذا الواقع وكلنا نعلم تأثير المشاكل الصحية على الاسرة وخاصة الاسرة الحضنية التي تمتاز بالتماسك والتراحم .

وان الصحة هي فوق كل اعتبار لأن المرض وخاصة إذا كان مزمنا يؤثر على نفسية الفرد ويجعلها تتدهور وتتزعزع وبالتالي يسلك سلوكات منحرفة كالإنتحار مثلا .

***جدول رقم (11) : يمثل ويوضح توزيع أفراد العينة حسب محل السكن والجنس**

الجنس / محل السكن	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مدينة	01	10	05	50	06	60
قرية	04	40	-	-	04	40
المجموع	04	50	05	50	10	100

*يلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 60 % من افراد العينة اغلبهم من الاناث ويقطنون في المدينة وقد حاولو الانتحار وذلك لوجود اختلالات في تنظيم مجتمع المدينة وتكثر عدد النسمات وبالتالي تقل القيم والاخلاق ويقل الاحترام وبالتالي الميل إلى الانتحار يصبح سهل جدا ، بينما نجد نسبة 40 % من افراد العينة وهم من الذكور يقطنون في الريف ونتيجة العزلة وعدم وجود اماكن العبادة والترفيه وقلة التفاعل الاجتماعي ونتيجة لعدم وجود دور اجتماعي فعال يؤدي هذا إلى الاقدام على الانتحار ، كما ان المناطق النائية الريفية خانقة جدا والانسان بطبعه مدني ولا يمكنه ان يعيش بمعزل عن الجماعة ، فيحس انه غير موجود وبالتالي يقدم على قتل نفسه ، بينما نجد انه في الريف بالنسبة للمرأة لا تقدم على الانتحار وذلك لكونها تعمل في البيت والرجل هو الذي يتحمل اعباء الحياة .

***جدول رقم (12) : المستوى التعليمي للوالدين**

المستوى التعليمي للوالدين	أمي		ابتدائي		متوسط		عالي		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الأم	09	90	01	10	-	-	-	-	10	100
الأب	08	80	02	20	-	-	-	-	10	100

*مايلاحظ على هذه البيانات ان غالبية أباء الأفراد الذين حاولو الإنتحار هو من فئة الأميين وذلك بنسبة 80 % وبما ان المستوى التعليمي للأب يلعب دور فيما يخص التنشئة الإجتماعية للأفراد فإنه كلما كان هناك مستوى تعليمي كلما قل التفكير في الإنحراف وخاصة الانتحار .

بينما نجد ان نسبة 20 % من الأباء لدهم مستوى ابتدائي وهو مستوى ضعيف ويمكن اعتباره أمي لأن هذه المرحلة هي الأولى في تاريخ تعلم الطفل وبالتالي لا يأخذ فيها كل ابجديات الحياة .

كما نجد ان نسبة 90 % من الأمهات أميين ونعلم ان الأم هي مدرسة إذا أعددتها اعددت جيلا طيب الاعراق اذن فتخلف المرأة وجهلها كارثة اجتماعية تهدد الاسرة وتجعل أفرادها يميلون إلى ارتكاب السلوكات الاجرامية من بيتها الانتحار ، كما توجد نسبة 10 % فقط لديهم مستوى ابتدائي وهذا لا يكفي من اجل حماية الطفل وافراد الاسرة من الانحراف .

***جدول رقم (13) الوضعية العائلية للوالدين (الأب + الأم)**

الوضعية العائلية للزوجين	التكرار	النسبة
وفاة الأب	**01**	**10**
مطلقان	**05**	**50**
وفاة الأم	**01**	**10**
حالة الهجر	**02**	**20**
حالة أخرى	**01**	**10**
المجموع	**10**	**100**

*يبين هذا الجدول ان ظاهرة الطلاق والتي تمثل حسب البيانات 50 % تؤثر كثيرا على إستقرار الاسرة وتساهم في تفككها وإنحلالها لذلك نجد ان معظم افراد العينة يعانون من افتراق نهائي للأبوين والذي جعلهم يعانون من نقص في الحنان العاطفي والرعاية الكاملة وبالتالي يكون ميلهم للإنتحار اقرب إلى عنق الزجاجة وكذلك يفسر على ان الطلاق سلوك مدمر للأسرة .

كما نجد نسبة 20 % الأزواج في حالة هجر وكذلك لوجود أزمات ومشكلات إجتماعية وعدم التفاهم حول شؤون الأسرة وهذا يؤثر سلبا على تربية الأولاد وتنشئتهم تنشئة إجتماعية سليمة .

ونجد وفاة الأب تمثل نسبة 10 % مع وفاة الأم وهذا يدل على أن غياب الأبوين يؤثر بشكل كبير في التربية الكاملة للأفراد داخل الأسرة ،كما توجد هناك حالات أخرى كغياب الزوج لمدة طويلة عن البيت نتيجة ارتباطات مع عالم الشغل ، هذا الغياب الذي يترك فراغ كبير داخل الأسرة بحيث تفقد السيطرة على افراد الأسرة مما يجعلهم يسلوكون سلوكات عدوانية وإجرامية كالإنتحار مثلا .

***جدول رقم (14) يوضح سبب ترك الوالدين للبيت وحالة الهجر**

سبب هجر الأبوين	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ظروف اقتصادية (مادية)	05	50	05	50
خلافات وصراعات عائلية	02	20	02	20
تدخل اقارب الزوجة	01	10	01	10
تدخل اقارب الزوج	01	10	01	10
تدخل أطراف خارجية (الرفاق)	01	10	01	10
المجموع	10	100	10	100
هل سبق لأحد الأبوين ان هجر البيت	الأب	الأم	الأب	الأم
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	05	50	05	50
لا	05	50	05	50
المجموع	10	100	10	100

*نستنتج من هذا الجدول أنه توجد 50 % من اسباب هجر الأبوين للبيت تعود إلى الظروف المادية القاسية وعدم القدرة على المعيشة خاصة ونحن في زمن كثرت فيه المطالب والمصاريف،حيث ان هجر الأبوين للبيت يؤثر كثيرا على الأولاد مما يجعلهم يعيشون في دوامة وعدم الاستقرار الذي قد يجرهم إلى الانحراف وارتكاب سلوكات لا يقبلها المجتمع كالانتحار مثلا،بينما نجد في المقام الثاني الخلافات والصراعات العائلية تمثل نسبة 20 % والتي قد تؤدي في كثير من الأحيان إلى إحداث طلاق وإنفصال تام يدمر الأسرة ويقضي عليها، بينما نجد تدخل اقارب كل من الزوجة والزوج يمثل نسبة 10 % من افراد العينة وهذا كله راجع إلى الصراعات العائلية خاصة إذا كان هناك فوارق إجتماعية بين الزوجين،بالإضافة إلى تدخل أطراف خارجية بهدف تدمير الأسرة والذي يمثل 10 % حسب الجدول وهذا بهدف خلفية سلبية وهي الغيرة والتنافس حول انجاز أسر مثالية .

***جدول رقم (15) : يوضح ما إذا كنت تفكر في مغادرة المترل**

هل تفكر في مغادرة المترل	التكرار	النسبة
نعم	10	100
لا	-	-
المجموع	10	100

*يلاحظ من خلال هذا الجدول ان أغلبية افراد العينة والذين يحاولون الانتحار كلهم يفكرون في الهرروب ومغادرة المترل وذلك تهربا من المواجهة مع الأبوين والأخوة والأقارب وهذا كله تدعيما للسلوك الإنتحاري وهذا راجع في أغلب الأحيان إلى ضعف في الشخصية وعدم القدرة على حل مشاكلهم العائلية وحتى الخارجية.

***جدول رقم (16) : جدول يوضح ما إذا كانت تنشئتك سليمة أم لا**

هل تنشئتك سليمة أم لا	التكرار	النسبة
سليمة	-	-
غير سليمة	10	100
المجموع	10	100

*نخلص من خلال هذا الجدول ان أغلبية افراد العينة وتمثل 100 % كانت تربيتهم غير سليمة من كل الجوانب حيث كانت معاملة الوالدين سيئة للغاية وكانوا لا يعاقبونهم عند ارتكاب أخطاء وجرائم ، حيث كانت اللآمبالات لديهم شيئ طبيعي وانحراف ابناءهم أمر لا يعنيهم ابدا .

***جدول رقم (17) : يبين إذا كان افراد اسرتك يلتزمون بالعبادات والشعائر الدينية**

هل أفراد اسرتك ملتزمون بالعبادات والشعائر الدينية	التكرار	النسبة
الأب	01	10
الأم	01	10
أحد الأخوة	01	10
أنت	07	70
المجموع	10	100

*يوضح هذا الجدول ان 70 % من افراد العينة لا يلتزمون بالعبادات والشعائر الدينية اي لديهم فراغ روحي ونقص في الوازع الديني مما يجعلهم اكثر عرضة للوقوع في الانحراف وبالأخص التفكير في الانتحار ، بينما نجد ان افراد الأسرة الباقين ، أم + أب + أحد الأخوة ، ملتزمون بالشعائر الدينية ويمثلون 10 % أي ان الأفراد الذين حاولو الإنتحار لديهم نقص كبير فيما يخص تتبع العقيدة والتمسك بقيم الدين الحنيف الاسلام خاصة وأن أهل منطقة الحضنة ملتزمون كثيرا و متمسكون بالدين وتعاليمه الحميدة .

***جدول رقم (18) : يوضح ما إذا كان للأفراد المشكلين للعينة لديهم فراغ روحي أم لا**

هل لديك فراغ روحي	التكرار	النسبة
نعم	09	90
لا	1	10
المجموع	10	100

*إن المتمعن جيدا في هذه البيانات يدرك جليا ان غالبية افراد العينة يعانون من فراغ روحي ويرجع ذلك إلى عدم تمسكهم بالعبادات والشعائر الدينية وتمثل هذه النسبة 90 % أما باقي افراد العينة والذين يشكلون 10 % ليس لديهم فراغ روحي وانما يعانون من مشكلات إجتماعية ونفسية وصحية أدت بهم إلى التفكير في الانتحار .

***جدول رقم (19) : يبين ما إذا كان الأفراد العينة لهم أصدقاء أم لا**

هل لديك أصدقاء أم لا	التكرار	النسبة
نعم	08	80
لا	02	20
المجموع	10	100

*نلاحظ ان 80 % من افراد العينة لديهم أصدقاء لكن اغلبهم هم من رفقاء السوء وليسوا أسوياء وغير مندمجين في عالم الشغل ويعانون من عدة مشكلات ويحترفون الاجرام ولديهم سوابق عدلية وهذا ما يجعل هذه الفئة التي حاولت الانتحار تجد الجو المناسب لوضع حد لحياتهم والهروب من الواقع المعاش ، بينما نجد ان 20 % من افراد العينة ليس لديهم أصدقاء ويعيشون في عزلة تامة عن الاسرة والمجتمع وبالتالي لديهم امراض نفسية وعقد اجتماعية ناقمة على النفس وعلى الأفراد وهذا يجعلهم أكثر ميل إلى الإنتحار .

***جدول رقم (20) : يبين ما إذا كان أحد افراد اسرتك ارتكب جريمة أم لا**

هل ارتكب أحد افراد اسرتك جريمة أم لا	التكرار	النسبة
نعم	05	50
لا	05	50
المجموع	10	100

*يبين الجدول رقم (20) أن 50 % من افراد العينة الذين حاولوالانتحار افراد عائلتهم ارتكبو جرائم مما يبين انهم كانو يعيشون في وسط اجرامي وبالتالي لا توجد هناك أسر متدينة ومحافظة ومسالمة ونجد ان هناك 50 % من افراد العينة افراد عائلاتهم لم يرتكبو أي جريمة وأن اسباب قدومهم على الانتحار يعود إلى اسباب متعلقة بالبطالة والتهميش والمشاكل الإقتصادية والنفسية والاجتماعية .

د-الخدمة الإجتماعية الإسلامية وظاهرة الإنتحار :

أولا : الخدمة الإجتماعية الإسلامية والوقاية من ظاهرة الإنتحار

***قبل محاولتك الإنتحار**

1)في مجال العقيدة

***جدول رقم (21) :يوضح ما إذا كان أفراد العينة استفادو من خدمات الإخصائي لإجتماعي الإسلامي أم لا**

هل إستفدت من خدمات الإخصائي الإجتماعي الإسلامي أم لا	التكرار	النسبة
نعم	08	80
لا	02	20
المجموع	10	100

*يوضح هذا الجدول أن غالبية أفراد العينة تلقوا خدمات من طرف الإخصائي الإجتماعي الإسلامي وتتمثل في الإرشاد الديني والوعظ وإعطاء بعض الحكم وتعليم بعض مبادئ الدين الإسلامي وتمثل هذه العينة 80 % ، بينما نجد في الجهة الأخرى أن 20 % من افراد العينة لم يتلقوا خدمات اجتماعية اسلامية من طرف الإخصائي وهذا يفسر النقص الواضح في تغطية وتوزيع الخدمات الإجتماعية الإسلامية على كل افراد العينة .

***جدول رقم (22) : إذا كانت الإجابة نعم فما هو هذا العلاج**

إذا كانت هذه الإجابة نعم فما هو هذا العلاج	التكرار	النسبة
علاج نفسي	01	10
حل للمشكلة العقائدية	03	30
تهيئة جو عقائدي معين	03	30
إرشاد ديني	03	30
أخرى	-	-
المجموع	10	100

*يلاحظ من هذه البيانات ان 60 % من افراد العينة تلقو علاج يتمثل في حل للمشكلة العقائدية (اي خدمات اجتماعية عقائدية) ، وتهيئة جو عقائدي معين بتعليم بعض الأفكار في مجال قوة التمسك في العقيدة ، بالإضافة إلى الإرشاد الديني من طرف الإخصائيين والأئمة ، بينما نجد ان 10 % فقط من افراد العينة تلقو علاج نفسي وهذا ما يفسر أن غالبية أفراد العينة الذين حاولو الانتحار لديهم معاناة فيما يخص الفراغ الروحي ونقص في الوازع الديني حيث ان إبتعادهم عن الدين وقيمه جعلهم لا يشعرون بالراحة النفسية .

***جدول رقم (23) : يوضح أراء افراد العينة حول الخدمات المقدمة**

هل كانت هذه الخدمات	التكرار	النسبة
موفقة	06	60
موفقة نوعا ما	01	10
غير موفقة	02	20
لا أدري	01	10
المجموع	10	100

*يبين هذا الجدول ومن خلال البيانات ان 60 % من افراد العينة قالوا ان هذه الخدمات المقدمة موفقة وذلك كونهم تراجعو عن فكرة الإنتحار بنسب متفاوتة، بينما نجد ان 20 % من افراد العينة قالو أنها غير موفقة و لم نفدهم بشيئ وانهم مازالو مصممين على الإنتحار والفكرة مازالت موجودة ، ونجد أن 10 % من افراد العينة قالو إنها موفقة نوعا ما إذ أثرت عليهم بشيئ قليل فقط ومازالو لم يصلو إلى قناعة تامة بالعدول عن فكرة الانتحار ، أما الباقي والذي يمثل 10 % قالو أنهم لا يدرون شيئ وهذا يدل على أنهم أشخاص غير فعالين في المجتمع وغير مدمجين في الطبقات الإجتماعية وونتيجة الإهمال العائلي فإنهم لا يدرون حتى بحياتهم اليومية .

2)في مجال التربية الروحية

***جدول رقم (24) :يوضح ما إذا كان أفراد العينة قد استفادو من خدمات في مجال التربية الروحية**

هل إستفدت من خدمات إجتماعية في مجال التربية الروحية	التكرار	النسبة
نعم	08	80
لا	02	20
المجموع	10	100

*نستنتج من خلال هذا الجدول ان 80 % من افراد العينة الذين حاولو الإنتحار إستفادو من خدمات إجتماعية في مجال التربية الروحية وذلك من خلال إعطائهم أمثلة سيرة الرسول r وبعض الصحابة ومن بعض المعجزات الربانية التي أتى بها الله سبحانه وتعالى ، بينما نجد أن 20 % من افراد العينة هم يتلقو خدمات إجتماعية في مجال التربية الروحية وهذا يفسر النقص في هذا المجال .

***جدول رقم (25) :يوضح ما إذا كان أفراد العينة ملمين بالعبادات والشعائر أم لا**

هل أنت ملم بالعبادات والشعائر	التكرار	النسبة
نعم	02	20
لا	08	80
المجموع	10	100

*نلاحظ أن 80 % من افراد العينة غير ملمين بالعبادات والشعائر الدينية وهذا ما يجعلهم اكثر عرضة للإنتحار سيما ان الفراغ الروحي ونقص الوازع الديني من الأسباب الجوهرية لحدوثها وهذا يفسر الجانب السلبي الذي تقوم به الأسرة بحيث هي التي من المفروض أن تعلم أولادها الأخلاق والتربية الروحية والشعائر الدينية وهذا ما يبعد نظرية الإعتقاد أن الدين والبعد عنه هو سبب مباشر في حدوث الإنتحار .

***جدول رقم (26) :يوضح ما إذا كان أفراد العينة يفكرون في الانتحار إذا ما قدمت لهم خدمات إجتماعية إسلامية في مجال التربية الروحية**

هل تفكر في النتحار بعد تقديم خدمات اجتماعية اسلامية (م.التربية الروحية)	التكرار	النسبة
نعم	06	60
لا	04	40
المجموع	10	100

*نلاحظ أن 60 % من افراد العينة تراجعو عن فكرة الإنتحار وذلك بعد تقديم لهم جملة من الخدمات الإجتماعية الإسلامية في مجال التربية الروحية وهذا بعد ان قدم الإخصائي والإمام والمرشد مجهودات كبيرة ومقنعة جعلت الأفراد المحاولين الانتحار يتراجعون عن فكرة قتل النفس بينما نجد ان 40 % من افراد العينة لم يعدلوا عن فكرة الانتحار وهذا ما يفسر فشل الإخصائي الإجتماعي الإسلامي في الوقاية من هذه الظاهرة مما يتطلب توفير خدمات إجتماعية أخرى وبديلة .

***جدول رقم (27) :يوضح ما إذا كان أفراد العينة يقومون بأداء الصلوات الخمس**

هل تقوم بأداء الصلوات الخمس	التكرار	النسبة
نعم	02	20
لا	08	80
المجموع	10	100

*يلاحظ من خلال هذه النتائج أن 80 % من افراد العينة لا يقومون بأداء الصلوات الخمس بعضهم يصلي ولا يحافظ عليها دائما وهذا يدل على وجود خلل في العبادة ، بينما نجد ان 20 % من افراد العينة يؤدي الصلوات لكن ليست في المسجد بل في البيت وهذا كونهم يعيشون في عزلة إجتماعية ، فإبتعادهم عن بيوت الله يوسع الهوة بينهم وبين الله سبحانه وتعالى حيث ان إقامة الصلاة في المسجد تجعل النفس أكثر إطمئنان وراحة مما يجعلهم يتخلون عن فكرة الإنتحار .

***جدول رقم (28) :يوضح ما إذا كان أفراد العينة يرتاحون أو يضطربون اثناء أداء الصلاة**

هل ترتاح أو تضطرب اثناء ادائك للصلاة	التكرار	النسبة
ترتاح	02	20
تضطرب	08	80
المجموع	10	100

*يبين هذا الجدول أن 80 % من افراد العينة يضطربون أثناء قيامهم بالصلاة وذلك لنقص الايمان وعدم الخشوع لأن العبادة الحقيقية هي أن تعبد الله كأنك تراه وإن لم تره فإنه يراك ، فإضطرابكهم يعود إلى اسباب نفسية وأخرى متعلقة بالمحيط والعزلة الإجتماعية ، بينما نجد في المقابل ان 20 % من افراد العينة يرتاحون وهذا يدل على أن أسباب تفكيرهم في الانتحار متعلقة بالأسرة والمجتمع ولا علاقة للفراغ الروحي والوازع الديني بها كما أن إقامة الصلاة لديهم واجب ديني .

***جدول رقم (29) :يبين ما إذا كان افراد العينة يرتاحون أو يضطربون اثناء صومهم**

هل ترتاح أو تضطرب اثناء ادائك للصلاة	التكرار	النسبة
ترتاح	06	60
تضطرب	04	40
المجموع	10	100

*نفسر هذه النتائج على أن 60 % من افراد العينة يرتاحون عند صيامهم في شهر رمضان أو ايام التطوع وهذا يدل على رغبة الأفراد العينة في التمسك بأحد اركان الاسلام وهو الصوم حيث يقول الرسول r : "صموا تصحو" ، صدق رسول الله ، كما أن الصوم يقوي العزيمة وينمي شخصية الإنسان ويجعل افراد العينة اكثر ابتعادا عن التفكير في الانتحار ، ونجد ان 40 % من افراد العينة يصابون بالإضطراب أثناء صومهم وهذا يدل على عدم قدرتهم على الإمتناع عن الأكل والشرب والمحرمات كالسكر مثلا مما يجعلهم أكثر عرضة إلى الانتحار .

***جدول رقم (30) : يوضح ماذا تفعل عندما تقوم بالدعاء والذكر وإذا اصابتك مصيبة**

ماذا تشعر عندما تقوم بالدعاء والذكر	التكرار	النسبة
ترتاح	06	60
تضطرب	04	40
المجموع	10	100
وإذا أصابتك مصيبة	التكرار	النسبة
ترتاح	06	60
تضطرب	04	40
المجموع	10	100

*نستنتج من خلال هذا الجدول أن 60 % من الأفراد الذين يحاولون الانتحار يرتاحون أثناء الدعاء والذكر وإذا أصابتهم مصيبة وهذا يدل على أنهم أشخاص أسوياء لا يشكون من ضعف كبير في مجال العبادة وتقواهم بالله متينة وحاولو الانتحار بسبب ضغوطات المجتمع عليهم وعدم قدرتهم على حل مشاكلهم ، بينما نجد أن 40 % من الأفراد الذين حاولو الانتحار يضطربون اثناء الدعاء والذكر وإذا صابتهم مصيبة وهذا يدل على قلة ايمانهم ووجود شك في عقيدتهم وبالتالي هذا يؤدي بهم إلى ضعف الشخصية وبالتالي الانتحار .

*وان كذلك 80 % من افراد العينة يحبون الله ورسوله عن قناعة تامة ويقولون انهم أصبحوا أفراد أسوياء وغير مضطربين عندما تمسكو بجانب العبادة الخالصة والبريئة والعكس صحيح بالنسبة لباقي أفراد العينة .

3) في مجال التربية الروحية

***جدول رقم (31) : ما إذا كان افراد العينة قد تلقو إرشادا دينيا أم لا**

هل تلقيت ارشادا دينيا أم لا	التكرار	النسبة
نعم	08	80
لا	02	20
المجموع	10	100

*يلاحظ أن أغلبية أفراد العينة قد تلقوا رشادا دينيا وذلك عن الإخصائي الإجتماعي الإسلامي وعن طريق بعض الأئمة المتطوعين والأساتذة المتخصصين في التربية الإسلامية وذلك بهدف العزوف عن التفكير في الإنتحار حيث قدمت لهم موعضات وحلقات متتالية حول جانب العقيدة والعبادة والتربية الروحية والأخلاق وسيرة النبي r ، وكيفية أداء الصلوات والمعاملة مع افراد الأسرة وطاعة الوالدين والبر والإحسان وهذا كله من أجل محو قضية فتل النفس وتمثل هذه العينة نسبة 80 % من مجموع افراد العينة .

بينما نجد أن 20 % من افراد العينة لم يتلقوا رشادا دينيا وهذا يدل على نقص في الخدمات الاجتماعية في مجال التربية الروحية وبالتالي فكرة الانتحار تبقى دائما واردة وفي أي وقت ممكن .

***جدول رقم (32) : يبين ما إذا كانت هذه المساعدات موفقة أم لا أو غير موفقة**

هل هذه المساعدات والخدمات .....؟	التكرار	النسبة
موفقة	**02**	**20**
غير موفقة	**07**	**70**
لا أدري	**01**	**10**
المجموع	**10**	**100**

*نخلص من هذه البيانات ان 20 % من افراد العينة يقولون ان هذه المساعدات مجدية وموفقة وذلك كون ان الارشاد الديني مهم لتقوية التربية الروحية وتعلم سلوكات يرضى عنها لفراد المجتمع وكونها تنشئ افراد صالحين في المجتمع لا يفكرون في الانتحار بينما نجد ان 70 % من افراد العينة يقولون انها مساعدات غير موفقة وهذا راجع بسبب سيطرة اسباب اخرى متعلقة بالمجال النفسي والاقتصادي والاجتماعي والصحي ، أما باقي افراد العينة 10 % فهم لا يدرون بشيئ وذلك كونهم يعيشون بمعزل عن الجماعة ويعانون من اضطرابات نفسية ونقص في الوازع الديني .

ثانيا : الخدمة الإجتماعية الإسلامية والوقاية من ظاهرة الإنتحار

***قبل أن تنتحر**

1)في المجال النفسي

***جدول رقم (33) : ما إذا كان افراد العينة قد استفادو من إخصائي نفسي إسلامي**

هل استفدت من اخصائي نفسي اسلامي	التكرار	النسبة
نعم	**08**	**80**
لا	**02**	**20**
المجموع	**10**	**100**

*يلاحظ من خلال هذا الجدول أن غالبية أفراد العينة تلقوا خدمات نفسية من طرف الاخصائي النفسي ومنها تهيئة جو من الراحة داخل الأسرة كتوفير بعض الحاجيات والوسائل واعطاء بعض الكتب النفسية واستعمال طريقة التداوي بالقراءة والقيام ببعض التدريبات الخاصة بعلم النفس كدراسة شخصية الفرد الذي أراد الانتحار ومعرفة كل الإضطرابات النفسية التي يعاني منها .

بينما نجد ان 20 % من افراد العينة لم يتلقوا علاج نفسي وهذا ما يجعل حالتهم تتدهور يوما بعد يوم وبالتالي فكرة الانتحار تبقى واردة .

***جدول رقم (34) : إذ كانت الإجابة نعم ما هو نوع هذه الخدمات النفسية ؟**

ماهو نوع الخدمات النفسية المقدمة؟	التكرار	النسبة
تربية روحية	02	20
قراءة القرآن	02	20
المكوث في المسجد	-	-
توعية ارشاد ديني وروحي	02	20
تقوية الوازع الديني	04	40
المجموع	10	100

*يلاحظ ان أغلب افراد العينة الذين حاولو الانتحار قدمت لهم خدمات نفسية تتمثل في تربية روحية عن طريق تعليمهم بعض المعاملات في الدين والآداب كآداب الأكل والجلوس والتكلم ...إلخ ، كذلك قراءة القرآن الكريم انطلاقا من القاعدة الاسلامية ان القرآن هو دواء القلب والروح ، لذلك توعية وارشاد ديني وروحي كدراسة سيرة النبي والصحابة ، بالاضافة إلى تقوية الوازع الديني بالإكثار من العبادات واحترام اركان الاسلام الخمس ، بينما نجد ان خدمة المكوث في المسجد لم توفر وذلك كون ان غالبية افراد العينة يحبذون اقامة الصلاة والعبادات في بيوتهم بالرغم ان المكوث والاعتكاف داخل المسجد يبعد عن رفقاء السوء وبالتالي الابتعاد اكثر عن المحاولة الانتحارية .

***جدول رقم (35) : يوضح ما إذا كانت هذه الخدمات النفسية تعبر عن رضا افراد العينة**

هل أنت راض عن هذه الخدمات النفسية	التكرار	النسبة
نعم	04	40
لا	06	60
المجموع	10	100

*يلاحظ من خلال البيانات أن 60 % من افراد العينة غير راضون على الخدمات الاجتماعية الاسلامية النفسية وذلك كونها لم تستطيع حمايتهم من التفكير في الانتحار وهم بذلك يريدون خدمات اجتماعية أخرى وبديلة من شأنها أن تخرجهم من ذلك الواقع المحتوم والعزلة الاجتماعية القاتلة ، كما نجد ان 40 % من افراد العينة راضون على الخدمات المقدمة وقالو أنها مفيدة وقد ارتاحو خاصة من الجانب النفسي ويحمدون الله سبحانه وتعالى على اعانتهم من اجل العدول عن فكرة قتل النفس لأنها من أكبر المفاسد التي حرمها الاسلام وذلك اعتمادا على النصوص القانونية والأحاديث النبوية والتي جاءت في مجملها معارضة للجريمة والآفة الاجتماعية وذلك يقول الله تعالى : **{ من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه قتل نفسا بغير حق أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا }** سورة المائدة الآية (32) .

2) في المجال الإقتصادي

***جدول رقم (36) : يوضح هل قدمت لك مساعدات اقتصادية**

هل قدمت لك مساعدات إقتصادية	التكرار	النسبة
نعم	03	30
لا	07	70
المجموع	10	100

*نستنتج أن 70 % من الأفراد الذين حاولو الانتحار لم يستفيدو من خدمات اقتصادية ، اعانة مالية ومادية مثلا ، تحسين مستوى المعيشة فمعظمهم يعيش في فقر متقع وكلنا نعرف الفقر وأثره على سلوك الفرد والجماعة فكسب القوت اصبح صعبا خاصة في وقتنا هذا ، كما نجد ان معظمهم يعانون البطالة وليس لديهم مداخيل ثابتة بل ممارسة بعض النشاطات العشوائية من أجل ضمان الحد الأدنى للحياة ، وهذا ما جرهم إلى التفكير في الانتحار هروبا من الواقع المعاش ، بينما نجد ان هناك 30 % افراد العينة تلقو خدمات اقتصادية عن طريق الخدمات الاجتماعية ، المتابعة لمكان عملهم وساهمت إلى حد كبير في استقرار عائلاتهم والتخفيف من حدة المعانات اليومية حيث أنهم تخلو ولو نفسيا عن فكرة الانتحار كبديل من اجل الهروب من الواقع .

كما نلاحظ أن هذه العينة قدمت لها المساعدات الاقتصادية بمختلف أنواعها من بينها توفير منصب شغل لأفراد البطالين وذلك من اجل ادماجهم في المجتمع وعالم الشغل ليصبحو افراد فعالين ولهم ادوار إجتماعية كبيرة ، كذلك إعطاءهم الاعانات عن طريق الهلال الأحمر الجزائري فهي دورية .

3) في المجال الإجتماعي والصحي

***جدول رقم (37) : يوضح استفادة افراد العينة من خدمات الإخصائي الإجتماعي الإسلامي**

هل استفدت من خدمات الإخصائي الإسلامي	التكرار	النسبة
نعم	04	40
لا	06	60
المجموع	10	100

*نخلص من هذه البيانات ان 40 % من افراد العينة الذين حاولو الانتحار لم تقدم لهم خدمات اجتماعية اسلامية في المجال الإحتماعي والصحي وهذا يدل على سوء توزيع البرامج الخاصة بالخدمة الاجتماعية .

بينما نجد أن 60 % من افراد العينة قدمت لهم خدمات إجتماعية في المجال الإسلامي وتتمثل في : طاعة الوالدين وإحساسهم بأن الجنة تقع تحت أقدام الأمهات ، احترام الناس ، وصلة الرحم ، وتوعيتهم وارشادهم ارشادا دينيا .

هـــ-الخدمة الإجتماعية الإسلامية وعلاج الأفراد المحاولين الإنتحار:

***بعد محاولتك الإنتحار**

1)العلاج الديني

***جدول رقم (38) :يوضح ما إذا خضع أفراد العينة إلى علاج ديني أم لا**

هل خضعت إلى علاج ديني أم لا	التكرار	النسبة
نعم	08	80
لا	02	20
المجموع	10	100

*نستنتج من خلال الجدول أن 80 % من أفراد العينة تلقو علاجا ديننا وذلك بالتطبيق الفعلي لمبادئ الشريعة واحترام قيم الدين الاسلامي حيث انهم في الأخير ادركوا حكم القتل في الاسلام من خلال تبيان عقوبة القاتل لأن القتل دلالة على الشرك الأكبر وفقدان العبد لصلة مع ربه وفقدانه نفسه وضميره الاسلامي الذي يبث في نفسه نوازع الخير والحب والصلاح ، حيث أنهم قالوا أن هذا العلاج مفيد وأنه ادركو حقيقة معنى ان يقتل الانسان نفسه ، بينما نجد أن 20 % من افراد العينة لم يتلقوا علاجا دينيا ، مما جعلهم يعانون من فراغ روحي الذي يؤدي بهم أحيانا إلى جريمة القتل والقتل يعني في الفقه الاسلامي (هو الفعل العمدي أثر على إزهاق الروح والانتحار هو القتل العمدي للنفس البشرية) .

***جدول رقم (39) :يبين نوع الخدمات المطبقة من أجل العلاج ومدى فعاليتها**

	الإجابة :	التكرار	النسبة
إذا كانت الإجابة عنهم ما هي الخدمات الاجتماعية الاسلامية المقدمة لعلاج الأفراد الذين حاولو الانتحار	تربية دينية	02	20
	تصحيح الأخلاق	02	20
	إرشاد عقائدي	02	20
	إرشاد روحي	02	20
	الدعوة إلى التوبة	02	20
	المجموع	10	100
ما هي نتيجة هذا العلاج بالنسبة إلى شخصك	نعم	07	70
	لا	03	30
	المجموع	10	100

*نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي أردنا فيه التأكد من نوع الخدمات المقدمة من اجل العلاج الديني وكذا مدى تأثيره عل نفسية الأفراد حاولو الانتحار ، حيث نجد أن النسب متساوية اي 20 % فيما يخص نوع الخدمات المقدمة والتي تتمثل في اعطاء دروس في التربية الدينية وتصحيح الأخلاق اي القضاء على مظاهر التخلف والإساءة وتعلم الأدب وكيفية التعامل مع الناس ، وكذلك ارشاد عقائدي وروحي بتقوية الإيمان وترسيخ مبادئ الإسلام والثبات والثقة في النفس وكذلك الدعوة إلى التوبة الصحيحة والخالصة ، حيث انه في الأخير قالو أن هذه الخدمات ساعدتهم كثيرا في التخلص من بعض المشاكل المتعلقة بالفراغ الروحي ونقص الوازع الديني ، ونجد في الجهة المقابلة من الجدول ان بعضهم افراد العينة 70 % قالو أن العلاج الديني ايجابي ومفيد لكن تنقصهم بعض الخدمات الأخرى في المجال الصحي والإجتماعي والاقتصادي ، بينما نجد 30 % من افراد العينة قالو بأن العلاج غير مجدي وغير مفيد .

2)دور المسجد

***جدول رقم (40) :يوضح العلاقة الموجودة بين أداء الصلاة في المسجد والراحة**

هل تذهب إلى المسجد من اجل أداء الصلاة	التكرار	النسبة
نعم	08	80
لا	02	20
المجموع	10	100
هل ترتاح وأنت تصلي	التكرار	النسبة
نعم	03	30
لا	07	70
المجموع	10	100

*نحلل هذه البيانات كما يلي : نلاحظ ان 40 % من افراد العينة يقومون بأداء الصلاة في المسجد ، والبقية 60 % منهم من يصلي ومنهم تارك الصلاة ، كما أن 30 % من افراد العينة يرتاحون اثناء أداء صلاتهم وهذا يدل ان العلاج الديني يطبق بصفة صحيحة ، ونجد ان 70 % من افراد العينة لا يرتاحون وهذا بسبب وجود مشاكل أخرى سيطرت على تفكيرهم وبالتالي فكرة الإنتحار تبقى واردة لديهم .

***جدول رقم (41) :يبين ما إذا كان أفراد العينة يقومون بدور فعال داخل المسجد**

هل تقوم بدور فعال داخل المسجد	التكرار	النسبة
نعم	02	20
لا	08	80
المجموع	10	100

*يبين هذا الجدول أن غالبية افراد العينة لا يقومون بدور فعال وايجابي داخل المسجد حيث أنهم بمجرد انتهاء الصلاة يخرجون ونحن نعلم ان العمل داخل المسجد يقتل الفراغ الروحي ويقوي الإيمان وحب التطوع وتمثل هذه النسبة بـــ 80 % ، بينما نجد ان 20 % من الأفراد الذين حاولواالانتحار يقومون بدور فعال وذلك يدل على إتاحة الفرصة بالنسبة إليهم فيما يخص العمل داخل المسجد من طرف المرشد والامام وحتى من رئيس لجنة المسجد وبمرر الوقت بدأوا يتخلون على السلوكات الإنتحارية .

***جدول رقم (42) :يوضح نوع الدروس التي يتلقاها أفراد العينة داخل المسجد إن وجدت**

هل تتلقى دروس داخل المسجد	التكرار	النسبة
نعم	03	30
لا	07	70
المجموع	10	100
ما هو نوع هذه الدروس	التكرار	النسبة
دروس في الفقه والسيرة النبوية	01	10
دروس في العقيدة والشريعة	03	30
دروس في علم النفس الإسلامي	06	60
المجموع	10	100

*يوضح الجدول رقم (42) أن معظم أفراد العينة الذين حاولوا الإنتحار والذين يمثلون 80 % لم يتلقوا دروسا داخل المسجد وذلك بسبب عدم أداء صلاتهم جماعة داخل المسجد وإستحالة إتصال الإمام والمرشد الديني بهم .

بينما نجد أن 20 % من افراد العينة يتلقون دروسا داخل مكتبة المسجد أو في المسجد وقد تنوعت هذه الدروس من دروس في الفقه والسيرة النبوية بنسبة 10 % ودروس في العقيدة والشريعة بنسبة 30 % ودروس في علم النفس الإسلامي وهذا يدل على مدى فعالية هذا العلم في تغيير سلوك الأفراد الذين حاولوا واعطائهم المبادئ والقواعد العلمية الصحيحة لتربية النفس والخروج بها إلى بر الأمان فعوظا أن تفكر في قتل نفسها تصبح تعمل جاهدة من اجل حمايتها ومن كل الجوانب .

أما بالنسبة السؤال الأخير والمفتوح فقد أجاب افراد العينة وعلى إختلاف آرائهم وأفكارهم وتصوراتهم أنه لابد من وجود خدمات إجتماعية أخرى تساعد الفرد عن التخلي على قتل النفس وتتمثل في خدمات اجتماعية في الميدان الإجتماعي مثل التأمين قبل سن التقاعد ، خدمات منحة التقاعد بالنسبة للأشخاص 60 سنة فأكثر ، خدمات اجتماعية غذائية ، خدمات اجتماعية بيئية ، خدمات اجتماعية سكنية ، خدمات اجتماعية في ميدان العمل ، في ميدان النقل بالإضافة إلى الخدمات الإجتماعية التعليمية والتكوينية ، كذلك ضرورة توفر خدمات اجتماعية في مجالات مختلفة مثل الخدمة الإجتماعية في ميدان العدالة ومؤسسات التربية ، وفي الميدان الإقتصادي والميدان النفسي والخدمة الإجتماعية في الميدان الصحي .

2- مناقشة فرضيات الدراسة على ضوء النتائج

لقد تم وضع ثلاث فرضيات رئيسية وذلك في الجانب النظري لدراسة وحتى يتسنى لك التأكد من صدق أو بطلان هذه الفرضيات تم جمع البيانات من الميدان بواسطة إستمارة مقابلة وتم عرض هذه النتائج من خلال 42 جدولا بالإضافة عن خلاصة للإجابة عن سؤال مفتوح .

أ-بالنسبة للفرضية الأولى : تم وضع في الجانب النظري للدراسته فرضية أولى وتتمثل في : توجد خدمات إجتماعية وصحية وإقتصادية ونفسية فعالة للتخفيف من ظاهرة الانتحار وسوف نتطرق إلى مناقشة كل جوانب هذه الفرضية على حدى .

أولا : فيما يتعلق بالخدمات الإجتماعية : لقد اتضح من خلال عرض النتائج وترجمتها إلى نسب مئوية ما يلي : اتضح أن 90 % من افراد العينة غير مرضى وهم بحاجة إلى خدمات اجتماعية في ميدان السكن ، التعليم ، الغذاء ، التكوين ، العمل وقالو أنهم رغم الخدمات الإجتماعية المقدمة في المجال الإسلامي إلا أنهم يفتقدون إلى مثل هذه الخدمات وتوجد فقط 10 % بحاجة إلى خدمات صحية (جدول رقم 37).

ثانيا :الخدمات الإجتماعية الإقتصادية : لقد أتضح أن 70 % من افراد العينة لم يستفيدو من خدمات اجتماعية إقتصادية ، تتمثل في اعانة مالية أو مادية أو توفير منصب شغل وان 30 % فقط أسعفهم الحظ للإستفادة من هذه الخدمات (جدول رقم 36).

ثالثا : في المجال النفسي أي الخدمات الإجتماعي النفسية : (جدول رقم 33 و34)

ولقد إتضح من خلال النتائج والبيانات ان 80 % من افراد العينة استفاد من خدمات اجتماعية نفسية ولعل أهمها تلك المتعلقة بالمجال السلوكي وتتمثل في تعديل السلوك عن طريق دراسة وتتبع ومراقبة وإعادة تقويمه عن طريق التربية ، ونجد أن 20 % قد حرمو من هذه الخدمات النفسية والمتعلقة بكل جوانب الشخصية لدى الفرد المحاول الانتحار حيث ان أغلب افراد العينة من عنصر الشباب والكهول (الجداول من 01 إلى 04).

رابعا : الخدمات الإجتماعية الصحية : (جدول رقم 37)

إتضح من خلال الجدول ان 40 % من افراد العينة لم تقدم لهم خدمات اجتماعية صحية والتي تتمثل في : مساعدة الطبيب في جمع المعلومات الإجتماعية الكافية عن بعض المرضى ليسهل عليه تشخيص المرض الصحي والنفسي الإرشاد الصحي والتوعية .

كما نجد ان 60 % من افراد العينة قد استفادوا من هذه الخدمات الإجتماعية الصحية .

***إستنتاج عام :** من هنا نستنتج ان الفرضية العلمية الأولى صحيحة وذلك نظرا لوجود خدمات اجتماعية وصحية واقتصادية ونفسية فعالة من أجل التخفيف من ظاهرة الإنتحار .

أ-فيما يتعلق بالفرضية الثانية : والتي مفادها أنه توجد خدمات إجتماعية إسلامية في مجال العبادة ، والتربية الروحية والعقيدة تساعد الفرد على العزوف عن ظاهرة الإنتحار وسوف نتطرق إلى مناقشة كل جوانب هذه الفرضية .

أولا : الخدمات الإقتصادية الإسلامية في مجال العبادة

إتضح من خلال الجدول رقم : (27) أن 80 % من افراد العينة لا يقومون بأداء صلواتهم الخمس في المسجد وهذا يدل على وجود خلل في العبادة و20 % فقط يقومون بأدائها ، بينما نجد أن 80 % تصاحبهم إضطرابات ولا يرتاحون أثناء الصلاة و20 % يرتاحون مما يتطلب توفير خدمات اجتماعية اسلامية في مجال العبادة حيث أنه من الواضح ان افراد العينة قدمت لهم خدمات من طرف الإخصائي الإسلامي وتبقي اثرها بالنسبة لأفراد العينة يختلف من فرد إلى آخر .

ثانيا : الخدمات الإجتماعية الإسلامية في مجال التربية الروحية

حيث نلاحظ أنه من خلال الجداول (31) و(32) أن أغلب افراد العينة تلقو إرشادا دينيا عن طريق المرشد والإيمام وبعض المتطوعين والأساتذة المتخصصين في الشريعة الإسلامية .

ثالثا : في مجال العقيدة

الجداول أرقام (21) ، (22) ، (23) أن 80 % من افراد العينة إستفادوا من خدمات اجتماعية في مجال العقيدة وتتمثل في حل للمشكلة العقائدية وتهيئة جو عقائدي ملائم وإرشاد ديني وكانت هذه الخدمات موفقة بنسبة 40 % فقط وهذا يدل على النقص الواضح ووجود خلل في تأدية هذه الخدمة من طرف الإخصائي أو المرشد أو الإيمام ، بينما نجد 20 % من افراد العينة لم يستفيدو من خدمات الإخصائي الإجتماعي الإسلامي وهذا يدل على سوء توزيع برامج الخدمة الإجتماعية الإسلامية ، ونجد أن 60 % قالوا أن هذه الخدمات غير موفقة وأنهم لا يدرون أصلا ما هي هذه الخدمات وماهو الغرض منها .

***إستنتاج عام بالفرضية الثانية :**

نستنتج مما سبق ومن خلال النتائج والبيانات والنسب المعبرة فعلا عن وجود خدمات اجتماعية اسلامية في مجال التربية الروحية والعبادة ، والعقيدة وأنها المحاولة الإنتحارية (أي نقص هذه الخدمات) وبالتالي فإن توفر مثل هذه الخدمات يكون قد خفف من تفاقم الأزمة الإنتحارية ويكون بذلك قد اثبتت نجاعتها في التخفيف من ظاهرة الإنتحار وبالتالي فإن الفرضية الثانية صحيحة حيث أن بعض افراد العينة قالو أنهم لن يفكرو في الانتحار مرة أخرى .

ج-أما بالنسبة للفرضية الثالثة : والتي مفادها أنه يمكن ان يكون هناك غياب أو نقص في الخدمات الإجتماعيية الإسلامية المقدمة إلى الفئة التي حاولت الانتحار حيث أنه نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها من خلال الجداول : (33) ، (34) ، (35) ، (36) ، (37) ، أن هناك نقص في تقديم الخدمات الإجتماعية الإسلامية في مجال العقيدة والتربية الروحية والعبادة وهذا يعكس الدور السلبي من حيث الوقاية والعلاج لظاهرة الانتحار حيث نجد أن حوالي 60 % من افراد العينة لم يتلقوا خدمات اجتماعية اسلامية مما جعلهم دائما يفكرون في الانتحار وأن 40 % من افراد العينة تلقوا خدمات اجتماعية في المجالات الثلاثة لكن تنقصها الدقة والوضوح خاصة فيما يتعلق بالعلاج حيث أن الإجراءات الوقائية أثبتت جديتها وفعاليتها. ونخلص في الأخير أن الفرضية الثالثة صحيحة .

***مناقشة أهداف الدراسة على ضوء النتائج**

-كان من الأهداف الأولية للدراسة معرفة صدق الفرضيات الموضوعة في الإطار العام للدراسة وتحقق ذلك من خلال نتائج البحث الميداني .

-كذلك معرفة دور الخدمات الإجتماعية الإسلامية في الوقاية والعلاج من ظاهرة الانتحار وقد خلص من خلال النتائج أن دور الخدمة الإجتماعية الإسلامية ايجابي وفعال بحيث استطاع الأخصائي الإجتماعي والمرشد تطبيق كل الإجراءات الوقائية والعلاج ورغم ان بعض الحالات لم تستجيب إلا أنه توجد نسبة 60 % من افراد العينة اصبح الانتحار بالنسبة لهم من الماضي.

-معرفة دور الإخصائي الإجتماعي الإسلامي في الوقاية والعلاج من ظاهرة الانتحار ويتضح من خلال النتائج أن جملة الخدمات المقدمة والتي كان لها مفعول كان بفضل مجهوداته الجبارة حيث نجد أن 80 % من افراد العينة كانو راضون على نوعية الخدمات المقدمة .

-كذلك من أهداف الدراسة هو معرفة إن كانت هناك خدمات اجتماعية بديلة وفعالة من أجل القضاء على ظاهرة الإنتحار حيث نجد أن 40 % من افراد العينة والتربية الروحية والعبادة وحدها لا تكفي من أجل الوقاية والعلاج وإنما لابد من وجود خدمات أخرى مساعدة في المجال الإجتماعي والإقتصادي والنفسي والصحي ....إلخ .

***نتيجة عامة :**

إن ظاهرة الانتحار أو قتل النفس هي حدث العصر فلا يمر يوم أو ساعة إلا ونسمع ونقرأ أو نشاهد حالات إنتحارية مؤلمة للغاية تركت في نفوس الدارسين والباحثين ، عدة نقاط إستنتجناها حول البحث عن الأسباب الجوهرية والأساسية التي تتجلى وراء هذه الوحشية واللاإنسانية وقد حاولنا ان نخطى جانبا من هذه الأسباب والذي يعبر عن وجود خلل في الخدمات الإجتماعية الإسلامية ، وأثره على نفسية الفرد من خلال دراسة جوانب الوقاية والعلاج لظاهرة الانتحار من منظور الخدمة الإجتماعية الإسلامية ، حيث أنه من خلال الدراسة النظرية والميدانية إتضح أن للخدمات الإجتماعية الإسلامية في مجال التربية الروحية والعبادة وفي مجال العقيدة دور كبير في التخفيف من ظاهرة الانتحار من خلال طرق الوقاية والعلاج بشتى أنواعها وطرق أدائها ، لكن هذا لا يعكس وجود نقص حيث أنها وحدها لا تكفي فيما يخص الوقاية والعلاج بل لابد من وجود خدمات اجتماعية مساعدة في المجال الإجتماعي ، الإقتصادي ، الثقافي ، الصحي ، النفسي .

الإقتراحات والتوصيات :

أولا : الإقتراحات : من خلال دراستنا لظاهرة الإنتحار وأبعادها من منظور الخدمة الإجتماعية الإسلامية وبعد النتائج المتوصل إليها اتضح لنا جملة من الإقتراحات والتوصيلت من بينها :

1-ضرورة تحسيس الأسرة للوقاية من الخلافات الغجتماعية التي تؤدي في أغلب الأحيان إلى ظاهرة التفكك الأسري وما ينتج عليها من إنزلاقات خطيرة ابرزها ظاهرة الانتحار .

2-ضرورة إهتمام وسائل الإعلام السمعية والبصرية والمكتوبة بمدى خطورة الظاهرة وتقديم الإجراءات الوقائية والعلاجية للتخفيف منها خاصة تلك المتعلقة ببرامج الخدمة الإجتماعية في مجال العقيدة .

3-العمل على إنشاء مكاتب للخدمة الإجتماعية ويضطلع فيها الأخصائيون الإجتماعيون نهام البحث في المشكلات التي تعرض عليهم من قبل الأسر وتشخيصها وإيجاد حلول لها .

4-اعتبار المسجد فضلا عن أدواره ورسالته التعبدية والمعرفية والإجتماعية مؤسسة تعمل على حث الأفراد إلى الوقاية والعلاج من مختلف السلوكات الإنحرافية،عن طريق الخطب والدروس في الوعظ والإرشاد والترغيب والترهيب .

5-ضرورة أن تقوم الأسرة بحل جميع مشاكلها ومساعدة أفرادها على تخطي كل المشاكل الإجتماعية والنفسية التي من شأنها أن تؤدي إلى حدوث الإنتحار .

6-ضرورة توفر أخصائيين إجتماعيين ونفسانيين خاصة في مجال الخدمة الإجتماعية الإسلامية لأنها تعتبر الأنجح في الوقاية والعلاج من ظاهرة الإنتحار .

7-رسم خطة علاجية مترابطة مبنية على علاج الأفراد المحاولين الإنتحار ، صحيا ونفسيا وعقائديا وروحيا .

8-إلزامية مكافحة الظواهر السلبية وخلق قوانين وضعية لمعاقبة كل شخص حاول الإنتحار .

9-إقامة برامج تلفزيونية يومية لتحسيس الأفراد بضرورة العزوف على ظاهرة الإنتحار واعطائهم البدائل والعلاج عن طريق المباشر .

10-تدعيمدور الجمعيات والمجتمع المدني لأنها تعتبر الأقرب للطبقات الشعبية والأكثر احتكاك معها .

ثانيا : التوصيات :

*يجب على الدولة ان تقيم مراكز إستشفائية لمعالجة المرضى والأفراد المحاولين الإنتحار .

*ضرورة البحث اكثر في موضوع الإنتحار لأنه انتشر بكثرة خاصة في المجتمع الجزائري وعلى الباحثين والدارسين اعطاء الحلول الممكنة لتفادي انتشاره أكثر .

*على السلطات المعنية : تشجيع البحث العلمي خاصة في مجال علم الإجتماع لأنه يعتبر ههو العلم الذي يدرس الظواهر الإجتماعية وكيفية التحكم فيها وضبطها وظاهرة الإنتحار تعتبر احدى هذه المظاهر السلبية التي يجب التعمق فيها أكثر وذلك من أجل ايجاد حلول وميكانيزمات للقضاء عليها .

*على السلطات الوصية : تفعيل دور الإمام في المسجد وحثه على محاربة الآفات الإجتماعية التي تزعزع كيان المجتمع وتؤدي به إلى حالة من الفوضى وعدم الإستقرار .

الخاتمة

لعل ما يجعلنا أكثر إطمئنانا هو أننا قمنا بهذه الدراسة والتي تطلبت منا مجهودات كبيرة لأن ظاهرة الإنتحار ظاهرة إجتماعية حساسة وخطيرة في نفس الوقت ومن أجل تجنب إنتقال العدوى من فرد إلى آخر حاولنا قطع الطريق امام السيل الجارف الذي قد يقضي على الأسرة باعتبارها العمود الفقري الذين تبنى عليه كل المجتمعات التي تريد التطور والإزدهار .

إن معلجة ظاهرة الإنتحار في المجتمع الجزائري من منظور الخدمة الاجتماعية الإسلامية لم تأتي صدفة ولكن الدراسات والأبحاث السابقة أثبتت نجاعة المشروع السوسيولوجي الإسلامي في حل اللغز وفك العقدة التي طالما بحث عليها رواد علم الإجتماع وعلم النفس حول الأسباب الحقيقية والجوهرية التي تؤدي بالفرد إلى وضع حد لحياته دون إعطائنا مبررات مقنعة عن ذلك ، فهذه الحيرة والحصرة التي توجد في قلب كل إنسان توجد لديه إنسانية وجب الحفاظ على النفس تجعله دائما يصرح اسئلة مبهمة حول قضية الإنتحار .

ومن خلال البحث نستنتج أن الخدمة الإجتماعية الإسلامية تلعب دور كبير في الوقاية والعلاج من ظاهرة الإنتحار من خلال الخدمات المقدمة للمستفيدين وهم الفئات التي تحاول الإنتحار،وقد تعددت هذه الخدمات من خدمات إجتماعية إسلامية في مجال العبادة إلى مجال التربية الروحية ، إلى مجال العقيدة،غير أنها لم تحد تماما من عزوف الأفراد عن الإنتحار، بحيث يتطلب حسب النتائج المتوصل لها في الجانب الميداني وبعد تحليل النسب والبيانات إتضح وجود خدمات اجتماعية في جميع المجالات الأخرى كالمجال الصحي والإجتماعي والمجال الإقتصادي والمجال النفسي غير أن هذه الدراسة سوف تفتح المجال اكثر من أجلب التعمق اكثر في كل جوانب هذه الظاهرة واجراء دراسة مقارنة بين الاديان فيما يخص الخدمات المقدمة للحد من هذه الظاهرة ومعرفة الفوارق الحقيقية من خلال النتائج المتوصل إليها .

وفي الأخير أقول أنه مهما كانت نتيجة هذا البحث فإنه يظل مفتوحا للنقاش والحوار والبحث ولعل في إعتقادي أنه سوف يأتي يوم ويفك اللغز الذي حير البشرية جمعاء .

فهرست الجدول

فهرست الجدول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح توزيع افراد العينة حسب السن والجنس	90
2	توزيع أفراد العينة حسب السن والمستوى التعليمي	91
3	توزيع أفراد العينة حسب الجنس والوضعية العائلية	91
4	توزيع أفراد العينة حسب الجنس والمستوى التعليمي	92
5	يوضح ما إذا كان هناك تنوع في المحاولات الإنتحارية	93
6	إختلاف الوسيلة المستعملة في الإنتحار لدى أفراد العينة	93
7	يوضح ما إذا كان أفراد العينة يقطنون مع اسرهم وقت الإنتحار	94
8	يوضح رد فعل افراد الاسرة وقت المحاولة الإنتحارية	94
9	معرفة ما إذال كان افراد العينة مرحلي أم لا	95
10	معرفة ما إذا كان أحد افراد اسرتك يعاني من مرض أم لا	95
11	يوضح توزيع افراد العينة حسب محل السكن والجنس	96
12	يوضح المستوى التعليمي للوالدين	96
13	يوضح الوضعية العائلية للوالدين (الأب + الأم)	97
14	يوضح سبب ترك الوالدين للبيت وحالة الهجر	98
15	يوضح ما اذاكنت تفكر في مغادرة المترل	98
16	يوضح ما اذا كنت تنشئتك سليمة أم لا	99
17	يوضح هل أن افراد اسرتك يلتزمون بالعبادات والشعائر الدينية	99
18	يوضح ما إذا الافراد العينة فراغ روحي أم لا	100
19	يبين ما اذا كان الأفراد العينة أصدقاء أم لا	100
20	يوضح ارتكاب أحد افراد اسرتك جريمة أم لا	100
21	هل استفدت من خدمات الأخصائي الإجتماعي الإسلامي أم لا	101
22	يمثل نوع العلاج المقدم إلى الأفراد الذين حاولو الانتحار	101
23	يوضح أراء أفراد العينة حول الخدمات المقدمة	102
24	يوضح ما إذا كان افراد العينة إستعادو من خدمات إجتماعية في مجال التربية الروحية	102
25	يوضح تذكير افراد العينة في الإنتحار إذا ما قدمت لهم خ.إ في مجال التربية الروحية	103
26	يبين هل تقوم افراد العينة بتأدية الصلوات الخمس	103
27	يوضح ما إذا كان افراد العينة يرتاحون او يضطربون أثناء أداء الصلاة	103

28	يوضح ما إذا كان افراد العينة يرتاحون او يضطربون اثناء صومهم	104
29	يبين ماذا نفعل عندما تقوم بالدعاء والذكر وإذا أصابتك مصيبة	104
30	يوضح ما إذا كان افراد العينة قد تلقوا رشادا دينيا أم لا	105
31	يوضح ما إذا كانت هذه المساعدات مرفقة أم لا	105
32	يوضح ما إذا كان افراد العينة قد تلقوا واستفادو من أخصائي نفسي إسلامي	106
34	يوضح ما هو نوع هذه الخدمات المقدمة	106
35	يوضح ماإذا كانت هذه الخدمات النفسية تعبر عن رضا أفراد العينة	107
36	يوضح ما إذا كانت قد قدمت لك مساعدات إقتصادية	107
37	يوضح ما إذا كانت قد قدمت لك مساعدات إجتماعية وصحية	108
38	يوضح ما إذا أخضع افراد العينة إلى علاج ديني أم لا	109
39	يوضح نوع الخدمات المطبقة من أجل العلاج ومدى فعاليتها	109
40	يوضح العلاقة الموجودة بين أداء الصلاة في المسجد والراحة	110
41	يبين ما إذا كان افراد العينة يقومون بدور فعال داخل المسجد أم لا	111
42	يوضح نوع الدروس التي يتلقاها أفراد العينة داخل المسجد ان وحدت	112
43	سؤال مفتوح حول : الخدمات الإجتماعية الفعالة والبديلة بالإضافة إلى الخدمات الإجتماعية الإسلامية .	112